الدارة

مجلة فصلية محكمة تصدر
عن دارة الملك عبد العزيز

Mngool.com

العدد الرابع - السنة السادسة والثلاثون - شوال ١٤٣١هـ

الدارة

مجلة فصلية محكمة تصدر
عن دارة الملك عبدالعزيز



رقم الإيداع: ٠٠٨٢ / ١٤ بتاريخ ١٤١٤/١/٢٢هـ

ردمد ٠١٤٨ - ١٣١٩

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون

الدارة

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير

ص. ب ٢٩٤٥ - الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩ - فاكس ٤٠١٣٥٩٧

بريد إلكتروني:

aldarahmagazine@aldarahmagazine.com

السعر

السعودية ٥ ريالات، الإمارات العربية المتحدة ٧ دراهم،

قطر ٧ ريالات، البحرين ٥٠٠ فلس، الكويت ٥٠٠ فلس،

سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة، المغرب ٨ دراهم،

مصر ١٥٠ قرشًا، تونس دينار واحد

خارج الدول العربية ما يعادل دولارًا أمريكيًا واحدًا

الاشتراكات السنوية

٢٠ ريالاً للاشتراك من داخل المملكة العربية السعودية

للاشتراك من الخارج ٦ دولارات أمريكية

ترسل الاشتراكات بشيك مصدق باسم

دارة الملك عبد العزيز على العنوان الآتي:

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ - المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩ / ٢٠١٦ - فاكس ٤٠١٣٨٩٤

بريد إلكتروني:

aldarahmagazine@aldarahmagazine.com

موقع الإنترنت:

www.aldarahmagazine.com

شركات التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع، الرياض، هاتف: ٤٤١٨٩٧٢

مصر: مؤسسة الأهرام للتوزيع، القاهرة، هاتف: ٥٧٨٦٢٠٠

الإمارات العربية المتحدة: دار الحكمة، دبي، هاتف: ٢٦٦٥٣٩٤

البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع، المنامة، هاتف: ٢٩٤٠٠٠

الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع، الكويت، هاتف: ٢٤١٧٨١٠

سلطنة عمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام، مسقط، هاتف: ٧٠٠٨٩٥

قطر: دار الثقافة، الدوحة، هاتف: ٤١٣١٨٠

المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: ٤٠٠٢٢٣

أمين عام دارة الملك عبدالعزيز يزور عدداً من المراكز الوثائقية في إسطنبول

في إطار الاهتمام والمتابعة اللذين يوليهما صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، ورئيس مجلس إدارة الدارة؛ للتعاون مع المؤسسات والمراكز المعنية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها قام معالي الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، ومدير عام مركز تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، الدكتور فهد السماري بزيارة لجمهورية تركيا خلال الفترة الماضية. وقد شملت جولة معاليه زيارة رئاسة دائرة الأرشيف العثماني في إسطنبول، حيث استقبله مدير دائرة الأرشيف وأطلعه على محتويات الأرشيف وأنظمته، كما شاهد معاليه طرق حفظ الوثائق والأجهزة المستخدمة لذلك، وعقد اجتماع تم خلاله مناقشة سبل تطوير التعاون القائم بين الدارة ودائرة الأرشيف العثماني، وفي نهاية اللقاء تم تبادل الهدايا التذكارية بين الطرفين.

وفي الإطار نفسه قام معالي الأمين العام والوفد المرافق بزيارة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، حيث تجولوا في مرافقه واستمعوا لشرح عن أبرز محتوياته، وفي وقت آخر قام وفد الدارة بزيارة لمكتبة السليمانية المعروفة بحفظها لمجموعة من المكتبات المهمة، التي تحتوي على عشرات الآلاف من المخطوطات.

كما زاروا جامعة إسطنبول، وعقدوا اجتماعًا مع نائب رئيس الجامعة وعدد من الأساتذة والمتخصصين.

المركز الوطني للوثائق في اليمن يستضيف الدورة السادسة والعشرين للأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

عقدت الأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يوم الخميس ٢١/ ١٠/ ١٤٣١هـ، الموافق ٣٠ سبتمبر ٢٠١٠م اجتماع دورتها السادسة والعشرين، الذي استضافه المركز الوطني للوثائق في الجمهورية اليمنية في مقره بالعاصمة صنعاء لمناقشة عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله؛ لتعزيز التكامل بين أعضاء الأمانة العامة لخدمة تاريخ المنطقة من خلال دعم مصادره المختلفة، واستجلاء مآثره الفكرية من الجوانب كافة.

صرح بذلك معالي الدكتور فهد السماري الأمين العام للأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذكر أن الاجتماع سيناقش مسائل مرتبطة بتوحيد الأنظمة في مجال الوثائق ما أمكن، والحث على برامج واضحة ودقيقة لاستقصاء التاريخ الشفهي، وكل ما يتعلق بصناعة مناخ يسهم في بناء علاقات تعاون مشتركة بين الأعضاء، سواء في اللقاءات والندوات والبحوث، وكذلك في النشر العلمي والمحافظة على التراث الخليجي، والتوجه نحو الاستثمار العلمي الأقصى لندوة رصد المصادر الفرنسية عن تاريخ المنطقة الذي سبق للدارة استضافتها، وكذلك دراسة السبل الفضلى للاستفادة من الوثائق عن الخليج العربي في مؤسسات المعلومات الهندية.

أبواب المجلة

عندما اعتزمت مجلة الدارة اتخاذ خطوات جديدة في سبيل الرقي بها، اعتمدت على مجموعة من الضوابط والمعايير التي من شأنها أن تحقق النجاح الذي تطمح إليه. وبناء على هذا أعادت النظر في أعداد المجلة خلال ربع قرن، فأخذت منها ما برز على نظائره، وزادت عليها ما يسمو بها، وعلى هذا جاءت أبواب المجلة في ثوبها الجديد، وهي:

◀ ١ - **البحوث العلمية.** وتعد عماد مجلة الدارة، التي حاولت منذ أمد أن تحقق فيها أعلى درجات الدقة العلمية والجدة والموضوعية، وجاءت في حلتها الجديدة منتقاة موافقة لاتجاه المجلة محققة للغرض من إنشائها.

◀ ٢ - **البحوث المترجمة.** وهذا الباب يزود قراء العربية بترجمة للبحوث التي صدرت بلغات أجنبية كان لأصحابها اهتمام بتاريخ الجزيرة العربية عامة، أو بتاريخ المملكة العربية السعودية خاصة. ويشترط لنشر هذه البحوث ذكر اسم المؤلف الأصلي كاملاً، والمصدر الذي أخذ البحث عنه، وتمييز تعليقات الباحث عن تعليقات المترجم. وإرفاق الأصل المترجَم لمطابقته وتحكيمه.

◀ ٣ - **الوثائق.** باب يهدف إلي خدمة الباحثين والمهتمين، بالتعريف والدراسة لعدد من الوثائق المحفوظة في مراكز حفظ الوثائق في دارة الملك عبدالعزيز وغيرها. ويشترط لنشر هذه الوثائق إرفاق صورة واضحة من الوثائق المدروسة، مع ذكر الجهة التي تحتفظ بها، ورقم الحفظ.

◀ ٤ - **ملخصات الرسائل العلمية.** وترمي المجلة من هذا الباب إلى تسليط الضوء على آخر الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) التي قدمت خلال السنوات الثلاث الأخيرة في مجال التاريخ السعودي خاصة، وتاريخ شبه الجزيرة العربية عامة.

◀ ٥ - **البحوث الجارية.** وفي هذا الباب ترغب الدارة في تعريف المختصين بالبحوث والرسائل العلمية التي لم يتسن نشرها أو لم تتم مناقشتها حتى تاريخ إصدار عدد المجلة، ويشترط لنشر هذه البحوث أو الرسائل أن تتضمن خلاصة وافية لها إضافة إلى النتائج التي توصلت إليها، مرفقة بالخطة بالنسبة للرسائل العلمية.

◀ ٦ - **مراجعات الكتب.** تعريف بالكتب المطبوعة في مجالات الدارة المتنوعة، ونقدها بأسلوب علمي.

وللنشر في هذا الباب ينبغي ألا تزيد المراجعة على تسع صفحات، متضمنة موضوع الكتاب وحدوده الزمانية والمكانية والمرجعية، منهج الباحث في بحثه وأدواته ومصادره، إضافاته واستدراكاته على من سبقه، إيجابياته وسلبياته، إضافات المراجع واقتراحاته.

وللمراجع اختيار طريقة عرض الكتاب بما يلائم الكتاب وما يراه مناسبًا.

◀ ٧ - **ملخصات الكتب.** باب يضع للقارئ ملخصًا للكتب المؤلفة حديثًا، في مجالات الدارة، ويعرض الغرض من تأليفها، وأبرز موضوعاتها، وما تميزت به من مصادر أو مناهج بحث أو ما تحتويه من أشكال وخرائط وصور ووثائق.

ومجلة الدارة ترحب بالراغبين في نشر مراجعات علمية، أو ملخصات لكتبهم (وهو المستحسن) أو لكتب غيرهم، إذ تستقبلها على عنوانها البريدي، باب: مراجعة الكتب، أو باب: ملخصات الكتب.

◀ ٨ - **تعقيبات وتعليقات.** تنشر فيه المجلة ما يرد إليها من الباحثين والقراء من تعقيبات أو تعليقات على ما نشر فيها بغرض زيادة التواصل العلمي بين الباحث وقرائه.

شروط النشر

تعنى مجلة الدارة بنشر البحوث العلمية ذات العلاقة بتاريخ المملكة العربية السعودية وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية بخاصة، والجزيرة العربية والعالم العربي والإسلامي بعامة.

وينبغي أن تتوافر في هذه البحوث الشروط الآتية:

١ - أن يتسم البحث بالأصالة والمنهجية العلمية والجدة في الموضوع والعرض.

٢ - أن يكون صحيح اللغة، سليم الأسلوب، واضح الدلالة.

٣ - ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من رسالة علمية أو كتاب مطبوع.

٤ - أن يكون البحث مطبوعًا على الحاسب الآلي، مرفقًا معه القرص المنسوخ عليه.

٥ - أن يرفق مع البحث ملخص له باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (٢٠٠) كلمة، مع الحرص على الدقة في كتابة العنوان باللغة الإنجليزية.

٦ - أن ترفق نماذج واضحة من الأشكال التوضيحية والصور والوثائق والمخطوطات.

٧ - أن توضع الحواشي في آخر البحث، على أن يكون الترقيم متواصلاً.

٨ - أن تذكر المعلومات الوراقية (الببليوجرافية) للمصادر المعتمد عليها (الكتب، والمقالات، والمخطوطات) عند أول ذكر لها في الحواشي، استغناءً عن قائمة المصادر والمراجع.

٩ - أن تكتب الأسماء الأجنبية باللغة العربية، وتكتب بلغتها بين قوسين عند أول ورود لها.

١٠ - أن يرفق الباحث سيرة ذاتية له توضح نشاطه العلمي والعملي.

منهج النشر

١ - تخضع البحوث الواردة للمجلة للتحكيم العلمي. ويلزم الباحث إجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين، مع تعليل ما لم يعدل.

٢ - يعطى الباحث عشرين مستلة من بحثه، وخمس نسخ من المجلة.

٣ - تمنح المجلة الباحث مكافأة مالية، وفق اللائحة المعتمدة.

٤ - لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أم لم ينشر.

٥ - تحتفظ المجلة بحقها في الحذف والاختزال والتعديل اليسير بما يتوافق مع أغراض الصياغة والمنهج العلمي المتبع.

٦ - لا تعبر الآراء الواردة في البحوث بالضرورة عن رأي المجلة.

٧ - لا صلة لترتيب البحوث بالمجلة بالقيمة العلمية للبحث أو الباحث، إذ الترتيب موضوعي وفني، وبما يناسب أبواب المجلة.

٨ - ترسل البحوث والدراسات والآراء والتعليقات إلى رئيس التحرير.

المحتويات

البحوث

مراجعات الكتب

تعقيبات وتعليقات

من أرشيف الدارة



الملك عبدالعزيز يستقبل الملك عبدالله بن الحسين ملك الأردن في الرياض في ٢١ شعبان ١٣٦٧هـ/ ٢١ يونيو ١٩٤٨م.

المصدر: شركة أرامكو السعودية

وثيقة يهود خيبر

دراسة تاريخية*

د. تركي بن فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

لا يخفى على دارسي التاريخ الإسلامي ما كانت تمثله أحكام أهل الذمة من أهمية لجهاز الدولة الإداري، حتى عُيِّن لملاحظتها النُظَّار والمسؤولون، وأنشئ لها ديوان خاص عُرف بديوان الجوالي(1).

وقد حاولت بعض الأقليات الدينية في بلاد الإسلام أن تزوّر وثائق تثبت بها استثناءها من الجزية أو الخراج. فقد

(*) أود أن أشكر كل من استفدت من ملاحظاته القيِّمة أثناء عملي في البحث، خاصة أ. د. عبدالعزيز بن صالح الهلابي، وأ. د. محمد بن فارس الجميل، وأ. د. بشار عواد معروف. وأشكر د. عبدالعاطي عبدالمجيد منتصر، الذي راجع معي النص اليهودي-العربي، واستفدت من ملاحظاته كثيرًا.

(١) الجوالي: هي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية. وناظر ديوان الجوالي يُولّى من الخليفة أو السلطان. وتحت يده حاشر لليهود، وحاشر للنصارى. والحاشر هو من يضبط أسماء أهل الذِّمة ومواليدهم ووفياتهم، ومن أسلم منهم. انظر: القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية) (د. ت)، ج٣، ص ٤٥٨.

حاول ذلك في أصبهان أناس ادّعوا أنهم من سلالة مابنداذ فرّوخ، أخي سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢]. كذلك ظهرت وثيقة أخرى في الفترة نفسها منسوبة إلى النبي ﷺ، يُزعم أنه كتبها إلى نصارى نجرانٍ من بني الحارث[٣]. وبالطبع زعم بنو مخلد النصارى - كُتَّاب الخلفاء - أنهم من سلالة بني الحارث[٤]. وعلى الرغم من أن تلك الوثيقة تختلف عن الوثائق اليهودية والفارسية المزورة، من حيث المضمون والبناء، إلا أنها تُعَدّ جزءاً من حركة التزوير النشطة لوثائق أهل الذمة في تلك الفترة[٥].

وفي هذا البحث سنرى كيف حاول بعض اليهود أن يستثنوا أنفسهم من دفع الجزية، ولبس الغيار[٦]، وغير ذلك مما فُرض على أهل الذمة، وسنرى كذلك كيف نجحوا أحياناً، وكيف فشلوا في أحيان أخرى. وقد امتدّ استخدامهم لمثل هذه الوثائق إلى زمن قريب في القرن التاسع عشر

---

(٢) الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، ذكر أخبار أصبهان، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي (د.ت)، ج١، ص٥٢ - ٥٤.

(٣) بنو الحارث بن كعب هم زعماء أهل نجران الذين وفدوا على النبي ﷺ وكتب لهم عهداً. انظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، ج١، ص٣٥٧.

(٤) فييه، جان موريس، أحوال النصارى في خلافة بني العباس، ترجمة: حسني زينة، بيروت: دار المشرق (١٩٩٠م)، ص١٧٤.

(٥) شيخو، لويس، "عهود نبي الإسلام والخلفاء الراشدين للنصارى"، المشرق، س ١٢ (١٩٠٩م)، ص٦٧٥.

(٦) الغِيَارُ: هي علامة أهل الذِّمَّة كالزنَّار وغيره. راجع: الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، القاهرة: المطبعة الخيرية (١٣٠٦هـ)، ج٣، ص٤٦١ (غير).

وأوائل القرن العشرين الميلاديين (القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين)[٧]. وينبغي أن نُشير هنا إلى أنه لا اختلاف بين الدارسين على أن هذه الوثائق التي استخدمها بعض اليهود مزوّرة من قبلهم. وسنحاول في ثنايا البحث فهم الأسباب الداعية لمثل هذا التزوير.

وثيقة اليهود الخيابرة[٨]:

الوثيقة موضوع هذا البحث عبارة عن عهد مزعوم من النبي ﷺ ليهود خيبر، يوصي فيه المسلمين بعدم أخذ الجزية منهم وبأمور أخرى خاصة بيهود خيبر. وجميعها يُزعم أنها بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٩]. وشهادة معاوية بن أبي سفيان، وسعد بن معاذ، وكعب بن مالك، وعبدالله بن سلام، وعمار بن ياسر، ومعاذ بن جبل، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم. وتختلف أسماء الشهود باختلاف النسخ. ونسخ الوثيقة، كما سنرى من نقد الفقهاء لها، فيها لحن كثير. وقد ورد في المصادر معلومات عن هذه الوثيقة تُفيد بانطلاء التزوير على السلطات الإسلامية، واستثناء اليهود "الخيابرة" من الخضوع لأحكام أهل الذمة؛ فمثلاً عندما أصدر الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٦٦-١٠٢١م) قوانينه

---

(7) Ahroni, Reuben, Yemenite Jewry: Origins, Culture, and Literature, Bloomington: Indiana University Press (1986), p. 52.

(٨) المقصود باليهود الخيابرة هنا هم اليهود في أنحاء العالم الإسلامي، خاصة مصر والشام والعراق، الذين ادعوا أنهم من سلالة يهود خيبر الذين أخرجهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٩) ملحق بهذا البحث ثلاث نسخ لهذه الوثيقة.

بخصوص أهل الذمة، والمقصود هنا اليهود والنصارى فقط[١٠]، فإنه استثنى منها اليهود الخيابرة[١١]. وظلَّت مثل هذه الاستثناءات تُقرّ وتُلغى[١٢] إلى أن أصبحت قضيَّة مرَّة أخرى في العهد المملوكي، ففي شوال سنة ٧٠١هـ/١٣٠٢م، بعد أن تبيّن للفقهاء، ومنهم شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م)، كذب من ادّعى نسبة الكتاب إلى النبي ﷺ[١٣]. وكانوا بالفعل قد نجحوا قبل ذلك في تجنّب أداء الجزية، ولبس الغيار وما إليه[١٤]. ويخبرنا الإمام إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) أنه وقف على تلك الوثيقة وبيَّن بعض

---

(١٠) حسب المذهب الإسماعيلي فإن مفهوم أهل الذمة يشمل المجوس أيضاً. انظر: التميمي، النعمان بن محمد، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: عارف تامر، بيروت: دار الأضواء (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، مج ١، ص٤٤٦-٤٤٧.

(١١) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر (د. ت)، مج ٥، ص٢٩٣.

(١٢) يؤكّد نص مرسوم أصدره الآمر بأحكام الله الفاطمي (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) عدم استثناء اليهود الخيابرة من لبس الغيار والقوانين الأخرى، ويُفصّل فيه في أخبار تزوير الوثيقة. انظر: القلقشندي، ج١٣، ص٣٦٩-٣٧٧.

(١٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، أحكام أهل الذمة، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت: دار العلم للملايين (١٩٨٣م)، ج١، ص٥٣.

(١٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، مصر: دار السعادة (١٣٥١-١٣٥٨هـ)، ج١٤، ص١٩؛ العيني، محمود بن أحمد، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٧-١٤١٢هـ/١٩٨٧-١٩٩٢م)، ج٤، ص١٩٠-١٩١.

أخطائها، وذكر أنه جمع ما قاله الفقهاء من قبله بخصوصها في جزء مُفْرَد[١٥]. كذلك نقل إلينا الإمام محمد بن أبي بكر ابن القيم (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) ما بيَّنه ابن تيمية لأولئك اليهود؛ مما يدل على زيف الوثيقة، وهو يندرج تحت تسع نقاط:

الأولى: اختلاف الخطوط وعدم موافقتها لرسم الخط في عهد النبي ﷺ، وكذلك لأنها كلها يُدّعى أن كاتبها علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١٦]. وهي ملاحظة منهجية عَرَّف بمثيلات لها شيخ الإسلام ابن تيمية.

الثانية: أن فيها من اللحن ما لا يجوز نسبته إلى مثل علي بن أبي طالب.

الثالثة: أن فيها كلاماً لا يجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ في حق اليهود، مثل قوله في الوثيقة: "أنهم يُعاملون بالإجلال والإكرام"، وقوله: "أحسن الله بكم الجزاء"، ونحو ذلك من هذه العبارات.

الرابعة: أن في الكتاب إسقاط الخراج عنهم، مع كونهم في أرض الحجاز التي لا خراج فيها، بالإضافة إلى أن النبي ﷺ لم يضع خراجاً قط. كذلك كون الخراج أمراً يجب على المسلم إن امتلك أرض خراج، فكيف يُسقط عن أهل الذمة؟.

(١٥) ابن كثير، ج١٤، ص ١٩.

(١٦) كانت عبارة عن مجموعة وثائق أتى بها بعض يهود الشام، وزعموا أنها جميعاً بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: ابن القيم، ج١، ص٥٣.

الخامسة: في الوثيقة ذكر لإسقاط الكلف والسخرة عنهم، وهذا أمر مُحدث من قبل الملوك المتأخرين، ولم يشرعه النبي ﷺ ولا خلفاؤه الأربعة.

السادسة: أن فيها ذكر شهادة عبدالله بن سلام[١٧]، وكعب بن مالك[١٨]، فإنهم اعتقدوا أن كعب بن مالك هو كعب الأحبار[١٩]،

---

(١٧) عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، رضي الله عنه: كان اسمه في الجاهلية الحصين، فسماه رسول الله ﷺ حين أسلم عبدالله. وكان إسلامه عند وصول النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً. توفي بالمدينة سنة ٤٣هـ. راجع: الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار الوطن (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ج٣، ص١٦٦٥ (١٦٤٩)؛ ابن عبدالبر القرطبي، عمر بن يوسف، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ج٣، ص٥٣ (١٥٧٩)؛ ابن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، بيروت: دار إحياء التراث العربي (د. ت)، ج٣، ص٢٦٤ (٢٩٨٤).

(١٨) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي الأنصاري، رضي الله عنه: شهد العقبة الثانية. وكان ممن تخلّف عن غزوة تبوك. وهو من شعراء الرسول ﷺ. كانت وفاته بالشام سنة ٥٠ أو ٥٣هـ. راجع: الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٣٦٦ (٢٤٩٨)؛ ابن عبدالبر القرطبي، الاستيعاب، ج٣، ص٣٨١ (٢٢٣١)؛ ابن الأثير، ج٤، ص٤٨٧ (٤٤٧٨).

(١٩) كعب بن ماتع الحميري اليماني: كان إسلامه وقدومه المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. توفي في حمص خارجاً إلى الغزو في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه. راجع: الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٣٨٦ (٢٥١٨)؛ ابن الأثير، ج٤، ص٤٨٧ (٤٤٧٧)؛ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج٣، ص٤٨٩ (١١١).

وهذا خطأ من المزوّر؛ فكعب بن مالك لم يكن من اليهود، وكعب الأحبار لم يكن من الصحابة، وإنما أسلم في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

السابعة: أن لفظ الكلام ونظمه ليس من جنس كلام النبي ﷺ.

الثامنة: أن فيها من الإطالة والحشو ما لا يشبه عهود النبي ﷺ.

التاسعة: أن هذا العهد لم يذكره أحد من العلماء المتقدمين قبل أبي العباس أحمد بن عمر بن سُرَيج (ت ٣٠٦هـ/٩١٨م)[٢٠]، ولا ذكروا أنه رُفع إلى أحد من ولاة الأمر فعملوا به[٢١]، وأضاف ابن القيم نقطة عاشرة: أن هذا العهد لم يروه أحد من مصنفي كتب السير والتاريخ، ولا أحد من أهل الحديث ولا غيرهم، وإنما عُرف من جهة اليهود، ومنهم بدأ[٢٢].

ولعلنا نُبيِّن هنا ما قاله الفقهاء في سبب عدم أخذ النبي ﷺ الجزية من يهود المدينة وخيبر، مما أوهم بعضهم وجعله يعتقد أن ليهود خيبر عهداً عند النبي ﷺ. فالآية التي

(٢٠) ابن سُرَيْج: من كبار الفقهاء الشافعية، عُرف بلقب (الباز الأشهب)، تولى القضاء بشيراز. انظر ترجمته في: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردها، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج٥، ص٤٧١ (٢٣١٣)؛ ابن خلكان، ج١، ص٦٦ (٢١).

(٢١) ابن القيم، ج١، ص٥٣-٥٤.

(٢٢) السابق، ص٥٤ - ٥٥.

فُرضت بها الجزية نزلت في عودة النبي ﷺ من غزوة تبوك عام ٩هـ/٦٣٠م، وكان قبلها قد أقرّ يهود خيبر بعد فتحها في عام ٧هـ/٦٢٨-٦٢٩م فلاحين على شرط إخراجهم متى شاء، فوفى لهم عهدهم، ولم يأخذ منهم غير ما شرط عليهم حتى بعد نزول آية الجزية: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩](٢٣). وكان أول من أُخذت منهم الجزية هم نصارى اليمن عندما بعث إليهم النبي ﷺ معاذاً رضي الله عنه(٢٤).

وقد حظيت وثيقة الخيابرة هذه باهتمام الفقهاء، فصنفوا في إثبات زيفها المجاميع والأجزاء. وبالتالي فلنا أن نستشف من هذا أن هذه القضية لم تكن قضية عابرة، بل كانت أساسية، وترتب عليها خلل في نظام الجوالي في الأقاليم

(٢٣) كان يهود الحجاز أهل عهد، ولم يكونوا أهل ذمة. انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، كتاب الأم، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، المنصورة: دار الوفاء (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ٥، ص٥٠٣؛ ابن زنجويه، حميد بن مخلد، الأموال، تحقيق: شاكر فياض، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٢، ص٤٦٦؛ الجصاص، أحمد بن علي، أحكام القرآن، تحقيق: صدقي جميل، بيروت: دار الفكر (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٢، ص٦١٠-٦١١؛ ابن القيم، ج١، ص٥٣.

(٢٤) ابن هشام، عبدالملك، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ق٢، ص٥٨٨-٥٩١؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: روائع التراث العربي (د. ت)، ج٣، ص١٢٠-١٢١؛ ابن القيم، ج١، ص٥٢-٥٣.

الإسلامية في فترات زمنية متباعدة. ومما يلفت النظر أن أول من تناول هذه القضية بالرد عليها في أواخر القرن الثالث أو أوائل الرابع الهجري الإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) كما ذكر ذلك ابن كثير[٢٥]. وصنّف القاضي أبو يعلى الفراء (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م) (تكذيب الخيابرة فيما يدّعونه من إسقاط الجزية)[٢٦]. وكذلك جمع ابن كثير مصنفاً مُفرداً في هذه القضية، وذكر فيه أقوال العلماء[٢٧]. كذلك جُمع جزء في إبطال هذه الوثيقة شارك فيه: أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[٢٨]، وأبو نصر عبد السيد بن محمد ابن الصباغ (ت ٤٧٧هـ/١٠٨٤م)[٢٩]، وأبو عبدالله محمد بن محمد البيضاوي (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧-١٠٧٨م)[٣٠]، وأبو

---

(٢٥) ابن كثير، ج١٢، ص١٠٢.

(٢٦) ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، طبقات الحنابلة، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ج٣، ص٣٨٤.

(٢٧) ابن كثير، ج١٢، ص١٠٢؛ ج١٤، ص١٩.

(٢٨) أبو الطيب الطبري: فقيه شافعي، استوطن بغداد، وولي القضاء بربُع الكَرْخ، واستمر به إلى وفاته. انظر ترجمته في: ابن خلكان، مج٢، ص٥١٢ (٣٠٧).

(٢٩) ابن الصباغ: من كبار فقهاء الشافعية، وهو صاحب كتاب (الشامل في فروع الشافعية). ترجمته في: ابن خلكان، مج٣، ص٢١٧ (٣٩٩)؛ الذهبي، ج١٨، ص٤٦٤ (٢٣٨).

(٣٠) البيضاوي: فقيه شافعي، وهو سبط القاضي أبي الطيب طاهر الطبري. ترجمته في: الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر، فيسبادن: فرانز شتاينر (١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م)، ج١، ص٢٧٩ (١٨١).

عبدالله محمد بن علي الدامغاني(٣١) (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)(٣٢). ولعل ذلك هو ما حدا بالماوردي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) إلى أن يقول: "ويهود خيبر وغيرهم في الجزية سواء بإجماع الفقهاء"(٣٣). ومع ذلك استمرَّ العمل بهذه الوثيقة المزوَّرة في مناطق مختلفة من الدول الإسلامية إلى أوقات متأخِّرة.

أما أهم حدث عُرفت فيه هذه الوثيقة فهو عندما تقدّم بها سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥-١٠٥٦م بعض اليهود في العراق لرئيس الرؤساء الوزير أبي القاسم علي بن الحسن ابن المُسْلِمة (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٩م)(٣٤) طالبين إعفاءهم من دفع الجزية، فعرضها على الحافظ أبي بكر أحمد بن علي، المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، الذي بيَّن للوزير زيف الكتاب الذي توصَّل إليه من عِدَّة نقاط هي: "أن فيه شهادة معاوية وهو إنما أسلم عام الفتح [٨هـ/٦٣٠م]، وفتح خيبر كان في سنة سبع. وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو قد

(٣١) الدامغاني: فقيه حنفي، ولي منصب قاضي القضاة في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م). ترجمته في: الذهبي، ج١٨، ص٤٨٥ (٢٤٩)؛ الصفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: س. ريد رينغ، فيسبادن: فرانز شتاينر (١٩٧٤م)، ج٤، ص١٣٩ (١٦٥٥).

(٣٢) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، بيروت: دار الكتاب العربي (١٤٠٣هـ)، ص١١.

(٣٣) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: عصام الحرستاني ومحمد الزغلي، بيروت: المكتب الإسلامي (١٤١٦هـ)، ص ٢٢٨.

(٣٤) استوزره الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م). ترجمته في: الخطيب البغدادي، ج ١٣، ص٣٢٦ (٦٢٢١).

مات يوم بني قريظة [٥هـ/ ٦٢٧م] قبل فتح خيبر بسنتين"[٣٥]. ولكن كما نبَّه ابن كثير كان الخطيب مسبوقاً بمحمد بن جرير الطبري[٣٦]. ونقول كذلك إن الطبري كان مسبوقاً، أو على الأقل معاصراً، لابن سُرَيج (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)[٣٧]. أما ما ذكره أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)[٣٨] فهي إشارة تفيد قِدَم التزوير، إلا أنه لم يُثر استنكار الفقهاء وردودهم كما فعلت في العراق فيما بعد؛ لذلك تم الاستفادة من صياغتها فقط في هذا البحث.

دلائل التزوير في الوثيقة:

يورد ابن القيم عشر نقاط تُبيِّن زور هذه الوثيقة، وهذه النقاط تتفق عليها - تقريباً - جميع المصادر، وهي:

١ - أن علماء السير والتاريخ لم يذكروها، مع حرصهم على ضبط ما هو دونها في الأهمية.

٢ - أن آية الجزية نزلت بعد فتح خيبر، فلم تكن مفروضة أصلاً حتى يضعها النبي ﷺ عنهم.

٣ - أن معاوية بن أبي سفيان لم يكن قد أسلم بعد، وإسلامه كان عام الفتح (٨هـ/ ٦٣٠م).

---

(٣٥) السخاوي، ص ١٠.

(٣٦) ابن كثير، ج١٢، ص ١٠٢.

(٣٧) ابن القيم، ج١، ص ٥١.

(٣٨) انظر الملحق (١). ويُلاحظ أن البلاذري نقلها عن "بعض أهل مصر"، مما يبعث على الشك في دقّة النص المنقول. انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان، تحقيق: عبدالله وعمر أنيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٨٠.

٤ - أن سعد بن معاذ توفي عام الخندق (٥هـ/٦٢٧م)، قبل فتح خيبر (٧هـ/٦٢٨م).

٥ - أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ على أهل خيبر كُلَفٌ ولا سُخَر حتى توضع عنهم.

٦ - أنه لم يكن لأهل خيبر من الحُرمة ورعاية حقوق المسلمين ما يقتضي وضع الجزية عنهم، لو كانت قد فُرضت. فأي خير حصل بهم للمسلمين حتى توضع الجزية عنهم[٣٩]؟.

٧ - أنهم ادّعوا أن الكتاب بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعداوته لليهود معروفة، وهو الذي أثخن في اليهود يوم خيبر، حتى كان الفتح على يديه.

٨ - أن هذه الوثيقة لا تُعرف إلا عن طريق اليهود، فكيف يَصدّقُون على رسول الله ﷺ فيما يُخالف كتابَ الله؟.

٩ - أن هذا الكتاب لو كان صحيحاً لأظهروه في عهد الخلفاء الراشدين، وفي أيام عمر بن عبدالعزيز، وفي أيام المنصور، والرشيد، ولكان أئمة الإسلام يستثنونهم من دفع الجزية، أو لذكر ذلك فقيه واحد من فقهاء المسلمين. وكيف يكون في أيديهم كتاب من رسول الله ﷺ ولا يحتجون به كل وقت على من يأخذ الجزية منهم؟.

---

(٣٩) من هذه النقطة يتضح أن النسخة التي اطلع عليها ابن القيم لم تحتو على السبب الذي يسوِّغ، في نظر واضع العهد، استحقاق اليهود في خيبر لهذا الامتياز، وهو قتالهم مع النبي ﷺ ضد المشركين. كما سنرى في الملاحق. ولعله رأى نسخة خالية منها. والأقرب أن الديباجة كانت رواية شفوية، ولا تُكتب في النسخة النهائية التي تقدَّم إلى السُّلطات الإسلامية.

١٠ - أن أئمة الحديث والنقل يشهدون ببطلان هذا الكتاب، وأنه زورٌ مفتعل[٤٠].

يتّضح مما سبق ما قامت به هذه الوثيقة المزوّرة من تغيير قوانين الجوالي في بعض الدول الإسلامية، وما أثارته من تعليقات المُحَدِّثين والفقهاء؛ مما يدلّ على أهميتها. كذلك اتَّخذَها المؤرخون المسلمون الأوائل مثالاً لكيفية النقد والتحقّق من الوثائق التاريخية.

وثائق أخرى ومحاولة لفهم أسباب التزوير:

سبق الكلام في المقدمة أن هذا النوع من التزوير لم يكن مقتصراً على اليهود. فقد روى أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) عن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، عن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم البُرجي المستملي (ت نحو ٣٧٠هـ/٩٨٠م)[٤١]، عن الحسين بن محمد الوَثّابي[٤٢]، أنه رأى بشيراز وثيقة منسوبة إلى النبي ﷺ كتبها لسلمان الفارسي رضي الله عنه، في يد سلالة مابنداذ فروخ أخي سلمان، يُزعم أنها بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٤٣]. وباستعراض

---

(٤٠) ابن القيم، ج١، ص ٧-٩ .

(٤١) البُرجي: نسبة إلى (البُرّج) من قرى أصبهان. استملى على سليمان بن أحمد الطبراني وغيره. ترجمته في: الأصبهاني، ذكر أخبار أصبهان، ج١، ص ٢٧٤؛ بدران، عبدالقادر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، بيروت: دار المسيرة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٤، ص ١٥٦.

(٤٢) هذا الإسناد الذي ساقه الأصبهاني فيه مجاهيل لم أقف على تراجمهم. فضلاً عن أنه منقطع، فالوثّابي رأى الوثيقة في يد سلالة مابنداذ، ولم يذكر أنها قد ذُكرت بإسناد أصلاً.

(٤٣) للنص الكامل، وذكر مصدره انظر الملحق (٤).

نص تلك الوثيقة ومقارنته بوثيقة اليهود الخيابرة يظهر تشابه غير قليل بينهما، مما يجعل احتمال أن مصدرهما واحد غير بعيد. فإن علمنا أن وثيقة الخيابرة، ووثيقة سلمان الفارسي، ووثيقة النصارى المنصوص بها كذلك أنها بخط علي بن أبي طالب، كل ذلك ظهر في سنوات متقاربة (منتصف القرن الثالث الهجري)[٤٤] ينبغي إذاً أن يكون هناك حاجة حدت بهؤلاء إلى تزوير وثائق تعفيهم من الجزية، بل وأحياناً تجعل لهم حقاً معلوماً في بيت مال المسلمين.

ولعلنا نستعين على ذلك بتحديد الزمن التقريبي الذي كُتبت فيه في شكلها الأولي. فأول رد عليها في المصادر المهتمة بها، حسب علمي، هو رد أبي العباس ابن سُريج (٢٤٩-٣٠٦هـ/٨٦٣-٩١٨م) كما سبقت الإشارة؛ وكان سنه عند وفاته سبعاً وخمسين سنة. فلو اعتبرنا من بلوغه الثلاثين، وهو متوسط السن الذي يتصدر فيه طالب العلم للمناصب العامة، لقلنا إنه عاصر خلال هذه الفترة ثلاثة من خلفاء بني العباس: المعتضد (٢٧٩-٢٨٩هـ/ ٨٩١-٩٠٢م)، والمكتفي (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م)، والمقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م).

وقد تميّزت تلك الفترة بكثرة الحروب الداخلية التي يشنها أمراء محليون مستقلون بعضهم ضد بعض؛ لتوسيع مناطق النفوذ، أو الثوار الخارجون على الدولة العباسية في المشرق خاصة. أضف إلى ذلك صراع وزراء الدولة وقادة الجيش

---

(٤٤) سيأتي بيان ذلك.

فيما بينهم. مما جعل الحالة الاقتصادية تبلغ حداً من السوء يصوره لنا ما قاله أبو الفضل بن عبدالحميد الكاتب، كما أورده هلال بن الحسن الصابئ (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م): "لما تولى أبو القاسم عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله - رحمة الله عليه - والدنيا مُنغلقة بالخوارج، والأطماع مستحكمة من جميع الجوانب، والموادُّ قاصرة، والأموال معدومة ..."(٤٥). وفي مثل تلك الأحوال استخدم الخلفاء والوزراء طرقاً مختلفة لملء الخزائن ودفع رواتب الجند. ففي عهد القاهر العباسي (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) استصدر الخليفة فتوى من أبي سعيد الإصطخري (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)(٤٦) بشأن الصابئة وهل يُعَدّون من أهل الذمة. فأفتاه بأنهم ليسوا كذلك، ولا يجوز تركهم على دينهم، ولا قبول الجزية منهم؛ فإما أن يسلموا أو يُقتلوا(٤٧). ولم يكن اختيار القاهر لأبي سعيد اعتباطاً أو من قبيل الصدفة، ولكنه قَصَد اختيار فقيه شافعي لا يعدّ الصابئة من أهل الذمة، كما هو قول

---

(٤٥) الصابئ، هلال بن الحسن، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٢.

(٤٦) أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد المعروف بالإصطخري: من شيوخ فقهاء الشافعية. وليَ قضاء قُم، ثم حسبة بغداد، ثم استقضاه الخليفة المقتدر على سجستان. للمزيد عنه راجع: الخطيب البغدادي، ج٨، ص ٢٠٦؛ ابن خلكان، ج٢، ص٧٤.

(٤٧) الخطيب البغدادي، السابق، ص٢٠٨؛ ابن القيم، ج١، ص٩٢-٩٣؛ مجهول، كتاب الحوادث لمؤلف من القرن الثامن الهجري وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد عبدالسلام رؤوف، بيروت: دار الغرب الإسلامي (١٩٩٧م)، ص٩٧.

المذهب[٤٨]. وتجنّب المذهب المالكي الذي كان قاضي القضاة في وقته عمر بن أبي عمر الأزدي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)[٤٩] متمذهباً به، لأنه سيفتيه بأن الصابئة أهل ذمة، كما هو قول المذهب[٥٠]. فكان استخدام الخليفة لأداة الضغط هذه مؤثراً، فجمع الصابئة الأموال الطائلة ودفعوها له؛ فما كان منه إلا أن وضع الفتوى جانباً، فقد أدّت غرضها[٥١].

في ظل مثل تلك الظروف نشط بعض أهل الذمة لتزوير الوثائق التي اعتقدوا أنها وسيلة حماية تحميهم من تقلبات القوانين التي لم تكن ثابتة حينئذ.

تبقى أمامنا مشكلة الاختلاف بين النسخ في المضمون واللغة، فكيف نُفسّر الاختلاف بين النُسخ المتأخرة ونسخة البلاذري[٥٢] من جهة، والاختلاف بين نسخة الجنيزا

---

(٤٨) الشافعي، ج٥، ص ٤٣٥؛ النووي، محيي الدين بن شرف، كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، بيروت: دار إحياء التراث العربي (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ج١٧، ص ٢٣٠.

(٤٩) أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي: ولِيَ القضاء ببغداد نيابة عن أبيه، وأُقِرَّ على منصب قاضي القضاة بعد وفاة أبيه، وبقي به إلى وفاته. للمزيد عنه راجع: الخطيب البغدادي، ج١٣، ص ٨١.

(٥٠) ابن عبدالبر القرطبي، عمر بن يوسف، الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، تحقيق: محمد الموريتاني، (د. م): (د. ن) (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١، ص ٤١٣؛ ابن الحاجب، جمال الدين بن عمر، جامع الأمهات، تحقيق: أبي عبدالرحمن الأخضري، دمشق: اليمامة (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص ٢٤٨.

(٥١) الخطيب البغدادي، ج٨، ص ٢٠٨؛ ابن القيم، ج١، ص ٩٢-٩٣.

(٥٢) انظر الملحق (١).

والنسخة اليمنية من جهة أخرى؟ لعلنا نجد الجواب في عدّة اعتبارات منها: أن التطوّر الذي يفرضه الزمان والمكان اللذان تستخدم فيه الوثائق ضروري، فذلك من طبيعة التزوير. فجماعة يهود الذمة في إقليم ما من العالم الإسلامي تختلف حاجاتهم ورغباتهم التي يضمّنونها هذه الوثائق عن حاجات ورغبات إخوتهم في إقليم أو زمن آخر. فعلى سبيل المثال نرى أن الوثيقة اليمنية[٥٣] تجعل من لبس الغيار ميزة لليهود، وعلامة يُعرفون بها فلا يؤذون؛ في حين تنص وثيقة الجنيزا[٥٤] على إعفائهم من ذلك وحطّه عنهم. وقد حدث مثل ذلك في وثائق زوّرها النصارى في فترات متباعدة وأقاليم مختلفة[٥٥].

كذلك تعديل الأخطاء التي وردت في النُسخ الأولى، واستفادة المزوّر من نقد المسلمين للوثائق. فقد لاحظ محمد حميد الله أن نسخة الجنيزا لا تحتوي على اسمي معاوية بن أبي سفيان، ولا سعد بن معاذ رضي الله عنهما، مضيفاً: "كأنهم صححوا النص المذكور ... وكتبوا أسماء عمار وسلمان وأبي ذر، بدل سعد ومعاوية، وأبقوا اسم علي ككاتب الصحيفة"[٥٦].

(٥٣) الملحق (٣).

(٥٤) الملحق (٢).

(٥٥) انظر الأمثلة الواردة عند: شيخو، لويس، "عهود نبي الإسلام ...".

(٥٦) حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت: دار الإرشاد (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ص ٩٦.

أما اللغة المستخدمة في النسختين اليمنية والجنيزا، فليست ببعيدة كلياً عن خصائص ما اصطلح على تسميته بـ (العربية الوسيطة)، خاصة تلك المتعلقة باليهودية - العربية[٥٧]. مع احتفاظ الوثيقة بأهم مميزات الكتابات اليهودية - العربية[٥٨].

خاتمة:

نخلص من هذا كله بأن الداعي إلى تزوير هذه الوثيقة وغيرها من قبل أهل الذمة غالباً ما يكون لأسباب سياسية - اقتصادية، تجعل تلك المجازفة منهم بتزوير وثيقة منسوبة إلى النبي ﷺ، تبدو أقل خطراً من تبعات حال وضعهم القائم. ويختفي ذكر تلك الوثائق حينما تكون الحال مستقرَّة، والحقوق محفوظة. وظهور هذه الوثيقة وغيرها في فترات محدودة، يُعَدّ دليلاً واضحاً على أن فترات الاستقرار لحقوق أهل الذمة وأنظمتهم في الدول الإسلامية كانت أكثر بكثير من فترات الأزمات والاضطراب.

(٥٧) لتفصيل أكثر حول هذه المسألة انظر: فرستيغ، كيس، اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، ترجمة: محمد الشرقاوي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٣م)، خاصة ص ١٣٩-١٤٣.

(٥٨) انظر حول تلك المميزات:

Blau, Joshua, The Emergence and Linguistic Background of Judaeo-Arabic, Jerusalem: Ben-Zvi Institute For the Study of Jewish Communities in the East (1999).

نسخ الوثيقة المعتمدة في هذا البحث:

وقد اخترت من نُسخ هذه الوثيقة الخمس المشهورة ثلاثاً، وذلك أنها أهم تلك النسخ؛ لأن الأولى التي نقل إلينا نصها البلاذري قد تكون تُمثّل النسخة الرسمية التي قُدِّمت إلى السُلُطات الإسلامية في مصر بالحرف العربي، إلا أنه لم ينقل إلا متن الرسالة، ولم ينقل أسماء الشهود. ومع ذلك فإنها توضح لنا الفرق بين ما يُقدّم إلى السُلطة الإسلامية، وما نقلناه من الجنيزا واليمن، مما يُعَدّ مسودّة احتُفظ بها.

والثانية التي نشرها هـ. هيرشفيلد (H. Hirschfeld) أتت من وثائق الجنيزا القاهرية، ومن ثم فهي أهم النسخ الأربع (باليهودية - العربية)؛ لاحتمال كونها المسودة التي كُتبت عنها النسخة النهائية. وعلى الرغم من ورود هذه النسخة في كتاب محمد حميد الله (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة)[٥٩]، إلا أنه لم يُورد الديباجة التي تسبق النص المنسوب زعماً لرسول الله ﷺ، وفيها كذلك بعض الأخطاء في قراءة حميد الله لها أثبتها في الهامش.

أما اختيار النسخة الثالثة التي نشرها ش. د. جويتاين (S. D. Goitein)؛ فلأن مصدرها هم يهود اليمن، الذين ظلوا يُبرزونها من حين إلى آخر حتى عهد قريب، كما سبق ذكره. وكذلك لأن فيها اختلافاً عن نسخة الجنيزا؛ مما يجعلنا نفهم بشكل أفضل النقطة التي أبرزها الفقهاء حين أشاروا إلى اختلاف النُّسخ، وتعطينا مثالاً واضحاً لانعكاس اختلاف

(٥٩) حميد الله، ص٩٣-٩٥ .

مطالب أهل الذمة من إقليم لآخر على عملية صياغة الوثيقة المزورة كما سبقت الإشارة.

والنُّسختان الثانية والثالثة مكتوبتان بما اصطلح على تسميته باليهودية - العربية. وقد حوّلتها إلى الحروف العربية، واعتمدت الرسم الإملائي الحديث. وهنا أود الإشارة إلى أن معظم المتعاملين مع النصوص اليهودية - العربية، يعاملونها غير معاملتهم للنصوص العربية عند طباعتهم لها بالحرف العربي. فتجدهم مثلاً لا يُثبتون الهمز في الكلمات، لأنه لم يَرِد في الأصل، مُتناسين أن الكتابة العربية في العصور التي تنتمي إليها هذه الكتابات اليهودية - العربية لم يُستخدم فيها الهمز، فهو أمر بدأ يظهر في المخطوطات العربية في زمن مُتأخّر؛ لذلك فقد تعاملت مع النص معاملة المحققين مع النصوص العربية المخطوطة. وعَدَّلتُ الألفاظ التي غلط في نقلها الناسخ؛ لكي يستقيم المعنى، مع الإشارة إلى الأصل في الهامش بالرسمين العربي والعبري، وأبقيت الأخطاء اللغوية بأنواعها دون تعديل؛ لكي تتضح لغة الوثيقة الضعيفة، ويتبيَّن ما ذكره الفقهاء في ذلك.

وقد أرفقت في آخر البحث صورة عن وثيقة الجنيزا الأصلية لنص هيرشفيلد، مع الإشارة إلى مكان وجودها ورقم حفظها. أما نص جويتاين فلم أستطع - مع الأسف - الحصول على صورة من الأصل المخطوط، لذلك أشرت عند التعديل في الهامش لقراءة جويتاين لها، ولا سبيل إلى معرفة صحة قراءته من عدمها إلا بالرجوع إلى المخطوط.

الملحق (١): نص البلاذري[٦٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى بني حبيبة وأهل مَقْنَا[٦١] سِلْم أنتم فإنه أُنزل عليَّ أنكم راجعون إلى قريتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فإنكم آمنون ولكم ذمَّة الله وذمَّة رسوله وإن رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم وكلّ دم أُتبِعْتُم به لا شريك لكم في قريتكم إلا رسول الله أو رسول رسولَ الله، وأنَّه لا ظلم عليكم ولا عدوان، وأنَّ رسول الله يُجيركم ممَّا يجير منه نفسَه فإنَّ لرسول الله بِزَّتكم[٦٢]، ورقيقكَم، والكراع[٦٣]؛ والحلقة[٦٤] إلاَّ ما عفا عنه رَسول الله أو رسول رسول الله. وأنَّ عليكم بعد ذلك رُبع ما أخرجت نخيلكم، وربع ما صادت عُرُكُكم [كذا][٦٥]، ورُبع

---

(٦٠) البلاذري، ص٨٠-٨١.

(٦١) مَقْنَا: قُرب أَيْلَةَ، على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام. راجع: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت: دار صادر (١٩٩٥م)، ج١، ص٢٩٢ (أيلة)، ج٥، ص١٧٨ (مقنا).

(٦٢) البَزُّ والبِزَّةُ: السلاح يدخل فيه الدِّرْعُ والمِغْفَرُ والسيف. راجع: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار صادر (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، ج٥، ص٣١٢ (بزز).

(٦٣) الكُرَاعُ: اسم يجمع الخيل. ابن منظور، ج٨، ص٣٠٧ (كرع).

(٦٤) الحَلْقَةُ: الدروع. ابن منظور، ج١٠، ص٦٤ (حلق).

(٦٥) الصحيح (عُروكُكم): مفردها عَرَكِيّ، وجمعها عَرَك، وهم صيّادو السمك. راجع: الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ج٢، ص٤١١؛ ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الدمام: دار ابن الجوزي (١٤٢٣هـ)، ص٦٠٩.

ما اغتزلت نساؤكم، وأنكم قد ثريتم بعد ذلكم ورفعكم رسول الله ﷺ عن كلّ جزية وسُخرة، فإن سمعتم وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كريمكم ويعفو عن مُسيئكم. ومن ائتمر في بني حبيبة وأهل مَقنَا من المسلمين خيراً فهو خير له ومن أطلعهم بشَرٍّ فهو شرّ له وليس عليكم أمير إلاَّ من أنفسكم أو من أهل بيت رسول الله. وكتب عليٌّ بن أبو [كذا] طالب في سنة ٩.

الملحق (٢): نسخة الجنيزا القاهرية[٦٦]

[fol. 1 recto] بسم الله الرحمن الرحيم

يا معاشر[٦٧] المسلمين والمهاجرين والأنصار، يا أُمَّة النبي (عليه السلام)[٦٨]، يا حَمَلَة القرآن، يا أُمَّة النبي (عليه السلام)، يا صُوَّام شهر رمضان. أنا رجل عبري[٦٩] من بني حنى بن أخطب بن حنينا، الذي من خيبر، الذين أتينا وقوينا وقاتلت رجالنا وحملت أفراسنا وأبذلنا نفوسنا وزادنا ستة أيام في الجمعة الزهراء، فخرجت إلينا أمنا وهي أم الحنا بن أخطب فقالت: قد أدركت السبت ووقت الصلاة. فقلنا لها: لا سبت لنا ولا عيد ولا قرار ولا نوم حتى يفي رسول الله ﷺ

(66) Hirschfeld, Hartwig, "The Arabic Portion of the Cairo Genizah at Cambridge," Jewish Quarterly Review, 15, no. 2, (1903), pp177-179.

(٦٧) في الأصل: مجاشر – **מגאשר** .

(٦٨) **עלה** ، و **עלס** : اختصاران يفيدان: عليه السلام.

(٦٩) في الأصل: لبري – **לברי** .

بما أوحى الله إليه. فقبل ذلك منّا رسول الله ﷺ، ولم يحلل علينا سبتنا، [وتزوَّج] بصفيَّة ابنة عمّنا، [وجعـ]ل عتاقها صداقها، وكتب لنا عهداً وميثاقاً، فرحم الله عبد، ورحم والديه حضر وأحضر وسمع واستمع وأنبأ وترفَّق لينظر عهد رسول الله صلى الله عليه، برطخ علي ابن أبو طالب صلى الله عليه، ويخرج الكتاب ويقبّله ويمسح به على وجهه ويقرأه.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لحنينا ولأهل خيبر والـ[ـمقنـ]ـا ولذراريهم ما دامت السموات على الأرض. سلام [fol. 1 verso] أنتم. إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإنه أُنزل عليّ الوحي أنكم راجعون إلى قُرا[كم] وسُكنى دياركم، فارجعوا آمنين بأمان الله، وأمان رسوله. ولكم ذمَّة الله، وذمَّة رسوله على أنفسكم ودينكم وأموالكم ورقيقكم وكل ما ملكت أيمانكم(٧٠). وليس عليكم أداء جزية، ولا تُجَزّ لكم ناصية، ولا يطأ أرضكم جيش، ولا تحشدون، ولا تُحشرون، ولا تُعشرون، ولا تُظلمون، ولا يجعل أحد عليكم رسماً، ولا تُمنعون من لباس المُشقّقات والمُلوّنات، ولا من ركوب الخيل، ولباس أصناف السِّلاح، ومن قاتلكم فقاتلوه، ومن قُتل في حربكم فلا يُقاد به أحد منكم، ولا له دِيَّة. ومن قتل منكم أحد المسلمين تعمُّداً فحكمه حكم المسلمين، ولا يُفترى عليكم بالفحشاء ولا تُنزَلُون منزلة أهل الذمَّة. وإن استعنتم تُعانون، وإن استرفدتم تُرفدون. ولا تُطَالَبون ببيضاء

(٧٠) حميد الله: إيمانكم.

ولا صفراء ولا سمراء، ولا كراع ولا حلقة، ولا شَدّ الكستيز(٧١)، ولا لباس المشهرات، ولا يُقطع لكم شسع نعل، ولا تُمنعون دخول المساجد، ولا تُحجبون عن وُلاة المسلمين، ولا يُوَلَّى عليكم والي إلا منكم أو من أهل بيت رسول الله، ويُوَسَّع لجنائزكم إلى أن تصير إلى موضع الحق اليقين، وتُكرموا لكرامتكم ولكرامة صَفِيَّة ابنة عمِّكم(٧٢). [fol. 2 recto] وعلى أهل بيت رسول الله وعلى المسلمين أن تُكَرِّم كريمكم، ويعفوا عن مُسيئكم. ومن سافر منكم فهو(٧٣) في أمان الله وأمان رسوله. ولا إكراه في الدين، ومن منكم اتَّبَع مِلَّة رسول الله ووصيَّته، كان له ربع ما أمر به رسول الله لأهل بيته، تُعطَون عند عَطَاء قريش، وهو خمسون ديناراً، ذلك بفضل منّي عليكم. وعلى أهل بيت رسول الله، وعلى المسلمين الوفاء بجميع ما في هذا الكتاب، فمن اطَّلع لحنينا وأهل خيبر والمقنا بخير فهو أخْيَر له، ومن اطَّلع له بـ[شرّ] فهو شرّ له، ومن قرأ كتابي هذا أو قُرئ عليه وغَيَّر أو خالف شيء مما

(٧١) حميد الله: الكشتيز. والكلمة محرفة عن (الكُسْتِيجُ) فارسي مُعَرَّب أصله (كُسْتَى)، وهو "خيط غليظ يشدّه الذمي فوق ثيابه دون الزُّنار." انظر: الفيروز آبادي، ج١، ص ٢١٢؛ البشبيشي، عبدالله بن أحمد، جامع التعريب بالطريق القريب، تحقيق: نصوحي أونال قرة أرسلان، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص ٢٧٤. وقد أمر عمر رضي الله عنه في كتابه إلى أمراء الأجناد بخصوص أهل الذمة أن: "يربطوا الكستجات في أوساطهم." انظر: الصولي، محمد بن يحيى، أدب الكتاب، تصحيح وتعليق: محمد بهجة الأثري، القاهرة: المطبعة السلفية (١٣٤١هـ)، ص ٢١٥.

(٧٢) في الأصل: عمكر - עמכר.

(٧٣) في الأصل: وهو - והו.

فيه فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين من [الملائكة؟][٧٤] والناس أجمعين، وهو بريء من ذمَّتي وشفاعتي يوم القيامة. وأنا خصمه، ومن خَصَمَني فقد خَصَمَ الله، ومن خَصَمَ الله فهو في النار والـ [ ][٧٥] وبئس المصير، شهد [الله][٧٦] الذي لا إله إلا هو وكفـ[ـى بـ]ـه شهيداً، وملائكته [حملة عـ ؟]ـرشه، ومن حضر من المسلمين. وكتب علي ابن أبو [كذا] طالب بخَطِّه، ورسول الله يُملي عليه حرفاً حرفاً. يوم الجمعة لثلاث ليال خلت من رمضان سنة خمس مضت من الهجرة.

شهد [عمَّـ]ـار ابن ياسر، وسلمان الـ [fol. 2 verso] فارسي[٧٧] مولى رسول الله، وأبو ذر الغفاري.

الملحق (٣): النسخة اليمنية[٧٨]

وهذه [كذا] كتاب الذِّمَّة الذي أذمَّ النبي محمد على بني إسرائيل عليه السلام[٧٩] ورحمة الله وبركاته.

فلما كان في الزمان القديم خالفوا الكفار على النبي محمد عليه السلام، فنصره الله عليهم وقتل خيارهم وسبى صفيَّة بنت الحاوي ابن الخطاب [كذا]. ثم أقبلوا إليه بني

---

(٧٤) خرم في الأصل.

(٧٥) خرم في الأصل.

(٧٦) خرم في الأصل.

(٧٧) في الأصل: الفرارسي - **אלפראריסי** .

(٧٨) **גויטיין ש. ד. "כתאב דמת אלנבי: ספר חסות ליהודים מיוחס למחמד" קרית ספר 9** (1933)، **עמ'**507-521 .

(٧٩) عند جويتاين **(ע"אל - עא"ל)** وهو اختصار يفيد (عليه السلام)، وهذا ما اتبع في النص.

إسـرائيل وقـالوا: يا نبي الله، نبياً فـاضـلاً، تأمـر كل مـعـروف، وتنهـي كل منكر. وإحنـا مـعـك وإليك، نقـتل الكفـار بين يديك، المخـالـفـون عليـك. فـقـام النبي وحـارب الـكفـار، وأفـتـنهم فـتـنة شـديدة عظيـمـة، وأخـرب مـدينـتـهم، وقـتل خـيـارهم، وسـبى صـفـيَّـة بنت الخطـاب. ثم أقبلوا بنـي إسـرائيل وقـالـوا: يا نبي الله، إن إحنا طـائعين، غيـر منكرين. نجاهد بين يديك جهـاد جـديدٌ شـديدٌ. فـقـال النبي فـقـد أوحـى الله إلـيَّ بـأن أتزوج بصـفـيَّـة بنت الحـاوي ابن الخـطـاب، ويكون عـقـدها لرأيهـا [كذا] . فـأجـابوه الحـضـور بذلك المسلمين والمؤمنين والمشـايخ والكُتَّـاب، وقـالوا: يا نـبي الله، الأمـر أمـرك، والنبـوَّة نـبـوتك، والعلم علمك.

وجـاهـدوا بنـي إسـرائيل بين يديه إلى يوم الجـمـعـة نصف النهـار، وأذمَّ النبي عـليـهم وحـارب وقـاتل، وقـال لـهم: امـضـوا واحفظوا سبـتكم يا بني إسـرائيل، واحنا(٨٠) بعون الله نسـتعين عليهم. فأقبَلوا بني إسـرائيل ومضوا وحفظوا سبـتهم، فأرادوا الأعداء ينتصـروا على النبـي محمد عليه السـلام. فأقبلوا بني إسـرائيل هم ومـشـايخـهم وحـاربوا بين يدي النبي مـحـمـد، وقالوا: يا نبـي الله نفد[يـ]ـك بأرواحنا وأموالنـا، ولا لنا سبت إلا بسـعـادتك. فـقـال النبي: لا بأس عليكم، امـضـوا واحـفظوا سبتكم، واحنا بعون الله ننتصـر عليهم. فكان ذلك عند مغيب الشمس ليلة السبت. أخرموا بني إسـرائيل سبتهم وغزوا إلى بلاد الكفـار، وقتلوا منهم [سـبـعـة] ألف فـارس وسـبـعـة آلاف

(٨٠) في (ج): واهنا – **ואהנא** .

خيال، وسبعة آلاف راجل[٨١]. فلما علم النبي محمد عليه السلام استراح[٨٢] وتبسَّم وضحك[٨٣] وقال: يا رجال بني إسرائيل، والله لأجازيكم[٨٤] بذلك إن شاء الله، بعون الله ذمتي [و]عهدي ويميني وشهادتي ما دمت ودامت أمتي من بعدي إلى أن يروا وجهي يوم القيامة.

ثم استدعى بالأنصار[٨٥] والكتاب المشايخ، وعبدالله ابن سلام، وعلي ابن أبو [كذا] طالب. [وقال:] الزم القلم والكتاب، واكتبوا[٨٦] ذمتي وعهدي ويميني وشهادتي لمن قدم. قال اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، والسلام ورحمة الله وبركاته. يا معاشر الأسباط والمسلمين والمؤمنين، أما بعد: ذلك أن الله أعطاني وأنبأني وأرسلني هداية[٨٧] للجاهلين[٨٨]، ورحمة للمؤمنين[٨٩]. اعلموا وأوحوا الواقفين والجافلين بأن بني إسرائيل راجعين إلى قراهم وحصونهم الذي [كذا] يسكنوا فيها هم وأجيالهم بأنهم آمنين بأمان الله سبحانه وأمان

---

(٨١) في (ج): رجال - רגאל.

(٨٢) (ج): استرح - אסתרח.

(٨٣) (ج): وضحق - וצחק.

(٨٤) (ج): لا أجازيكم - לא אגאזיכם.

(٨٥) (ج): بنصر - בנצר.

(٨٦) (ج): وكتبوا - וכתבו.

(٨٧) (ج): هديه - הדייה.

(٨٨) (ج): لالجاهلين - לאלגאהלין.

(٨٩) (ج): لالمؤمنين - לאלמומנין.

المسلمين والمؤمنين. وهذي [كذا] الذي أتاني وهو[٩٠] من جملة بني إسرائيل. لأني أجرتهم وأذميت [كذا] عليهم ورفعت منهم كل ذل وكل خطيئة وكل جور وكل جَنِيَّة وكل خلاف وكل هثا[٩١]. وأمنتهم في كل مدينة وفي كل سوق وفي كل بلاد المسلمين والمؤمنين. ولا عليهم أذية ولا جور ولا[٩٢] جَنِيَّة ولا بعض حق ولا يظلمون ما هو[٩٣] لهم ولا تُعَشَّر أموالهم ولا من ما تحمل أموالهم من زرع ومن كرم ونخل. ولا بارك الله له لمن ظلم بني إسرائيل مثقال ذرة وأنا حجيجه يوم القيامة.

ولا يمتنعون من دخلة المساجد والمشاهد والمدارس ولا عليهم يؤدوا[٩٤] الجزية إلا على رُكَّاب الخيل ثلاثة مثاقيل فضة والمساكين اللي معهم متاع ثلاثين نهار وكسوة ١٢ شهر يؤدي بقدر حاله ويقتضي ذلك الكل العدل بهم. بعد ما يؤمنهم[٩٥] ثلاثة أيام مشرق وثلاثة أيام مغرب وثلاثة أيام قبلة[٩٦] وثلاثة أيام بحر[٩٧] على أربع بروج العالم الذي لكل برج سبعة وكل برجين ١٢ لأنهم على أسباطهم ١٢ سبطاً خلقهم الله موازين لكواكب السماء بأمنهم بأمان الله والرسول ولا يؤخذ شيء إلا حفظهم من أموالهم ولا يجوز

---

(٩٠) (ج): وها – והא .

(٩١) وهث الشيء وهثاً: وطئه وطئًا شديدًا.

(٩٢) (ج): وله – ולה .

(٩٣) (ج): روا – רוא .

(٩٤) (ج): يدو – ידו .

(٩٥) (ج): يأمنهم – יאמנהם .

(٩٦) أي الشَمَال.

(٩٧) الجَنوب..

نوطيهم من فوق الخيل ولا يمتنعون من دخلة المساجد والمشاهد والمدارس.

يا علي [بن] أبي طالب إن الله قوله أوحى إليَّ وأن بني إسرائيل يربطوا النزار [؟] إلى عمائمهم ذلك أنهم أهل الذمة حتى لا أحد يأذيهم ولا أحد يظلمهم. وكذلك لا يخرجوا من دينهم إلى دين آخر. ولا يخرموا سبتهم ولا يخلطوا فيها شغل ولا يبطّلون من قراءة التوراة الذي نزلت على يدي موسى بن عمران عليه السلام، كليم الرحمن في جبل طور سين. ولا يمتنعون من الصلاة في الكنائس ولا من شرب المسكرات في بيوتهم ولا من المعلمات[٩٨] والمناهل[٩٩].

ويجعل له مصيبة الذي يأذي بني إسرائيل ويدي له بلاء في روحه وفي بيته وفي عياله وفي فراشه[١٠٠] وفي ماله من اليوم إلى يوم الدين ويجعل مصيره جهنم ذلك من خالف عهدي وخاتمي وذمتي ويميني وشهادتي. ذلك الجزاء من ما جاهدوا[١٠١] بني إسرائيل بين يديّ وخرموا سبتهم وجاهدوا[١٠٢] عليَّ جداً المنادي الأولاد [كذا] يعقوب يا أيها[١٠٣] القريشي [كذا] يا لمن عاهدت[١٠٤] بي فأقبلوا إليّ

---

(٩٨) المقصود أماكن تعليم التوراة لصبية اليهود.

(٩٩) القصد هنا برك الماء التي يُعَمَّد فيها اليهود.

(١٠٠) (ج): قراشه - קראשה.

(١٠١) (ج): جهدو - גהדו.

(١٠٢) (ج): جهدو - גהדו.

(١٠٣) (ج): أيهو - אייהו.

(١٠٤) (ج): عاهت - עאהת.

بني إسرائيل وصرنا الظافرين من العدو وهزمناهم وطردناهم[١٠٥] وقتلنا منهم سبعة ألف فارس وسبعة ألف خيل وسبعة ألف رجل في سعادة الله وفي سعادة بني إسرائيل. والله والله، يا معاشير المسلمين والمؤمنين في تمام ذمتي وخاتمي وكتابي هذا وتاريخي يشهد عليّ في سنة ١٧ [؟] ما[١٠٦] مضاه في غرة في [كذا] يوم ٢٠ من شهر رمضان عالي[١٠٧] الشأن والمقدر. السلام[١٠٨] ورحمة الله على المؤمنين، آمين.

وشهد على ذلك أبو بزر الغفر [كذا]، وعمران بن الغفر، وطلابة بنت زبيد، وطرفة بنت العكام بن منين، وعمر بن الخطاب، وسعد، ومعيرة [كذا]، وعبدالرحمن بن العفيف [كذا]، وهلال بن جماما، وعلي بن طالب [كذا]، بخط يده وهو يملو [كذا] عليه النبي كلمة بكلمة، وحرف بحرف . بحضر [كذا] المجاهدين [كذا] والأنصار .

وختم النبي محمد بن عبدالله وطالب [كذا] بن هاشم أبو قريش بن كعب بن فهر بن غالب بن كنانة ...

---

(١٠٥) (ج): وطرطناهم - **וטרטנאהם** .

(١٠٦) (ج): ماه - **מאה** .

(١٠٧) (ج): على - **עלא** .

(١٠٨) (ج): الإسلام - **אלאסלאם** .

الملحق (٤) وثيقة سلمان الفارسي(١٠٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله سأله سلمان وصيّةً بأخيه مابنداذ فَرّوخ وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا. مَن أسلم منهم أو أقام على دينه سلام الله. أحمد إليك الله الذي أمرني أن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له. أقولها وآمُرُ الناس بها. وإن الخلق خلق الله، والأمر كله لله. خَلَقَهم ولغاتهم وهو يُنشئهم وإليه المصير. وإن كل أمر يزول، وكل شيء يبيد ويفنى، وكل نفس ذائقة الموت. من آمن بالله ورسوله كان له في الآخرة تُرّعة الفائزين، ومن أقام على دينه تركناه، فلا إكراه في الدين.

فهذا كتاب لأهل بيت سلمان. إن لهم ذِمَّة الله وذمّتي على دمائهم وأموالهم في الأرض التي يُقيمون فيها، سهلها وجبلها ومراعيها وعيونها، غير مظلومين ولا مضيّق عليهم. فمن قُرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمؤمنات فعليه أن يحفظهم ويبرهم ولا يتعرّض لهم بالأذى والمكروه. وقد رفعت عنهم جَزّ الناصية، والجزية، والحَشر، والعُشر، وسائر المؤن والكَلَف. ثم إن سألوكم فأعطوهم، وإن استعانوا بكم فأعينوهم، وإن[استجاروا بكم فأجيروهم](١١٠)، وإن أساءوا فاغفروا لهم، وإن أسيء إليهم فامنعوا عنهم. ولهم أن يُعطَوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلّة في شهر رجب،

---

(١٠٩) الأصبهاني، ذكر أخبار أصبهان، ج١، ص ٥٢-٥٣.

(١١٠) في الأصل: "استحاروا بكم فأخبروهم".

ومائة حلّة في ذي الحجة؛ فقد استحق سلمان ذلك منّا، لأن الله فضَّل سلمان على كثير من المؤمنين، وأنزل عليّ في الوحي أن الجنة إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة. وهو ثقة وأمين وتقي نقي ناصح لرسول الله صلّعم وللمؤمنين. وسلمان منّا أهل البيت؛ فلا يُخالفنّ أحد هذه الوصيّة فيما أمرتُ به من الحفظ والبرّ لأهل بيت سلمان وذراريهم؛ من أسلم منهم أو أقام على دينه. ومن خالف هذه الوصيّة فقد خالف الله ورسوله، وعليه اللعنة إلى يوم الدين. ومن أكرمهم فقد أكرمني، وله عند الله الثواب. ومن آذاهم فقد آذاني، وأنا خصمه يوم القيامة؛ جزاؤه جهنم، وبرئت منه ذمّتي. والسلام عليكم.

وكتب علي بن أبي طالب بأمر رسول الله صلّعم في رجب سنة تسع من الهجرة. وحضره أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن، وسعد، وسعيد، وسلمان، وأبو ذر، وعمار، وعيينة، وصهيب، وبلال، والمقداد، وجماعة آخرون من المؤمنين.

صورة وثيقة الجنيزا المصرية

محفوظة في مكتبة جامعة كيمبردج، ضمن مجموعة تايلر - شيختر

تحت رقم (T-S 8ka1)

fol.1 recto

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ السنة السادسة والثلاثون
الدارة

fol.1 verso

fol.2 recto

fol.2 verso

منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب

أ. د. خالد بن علي الوزّان
قسم علوم الاستعاضة السِّنِّية - كلية طب الأسنان - جامعة الملك سعود
أ. عبدالله بن بسَّام البسيمي
مستشفى شقراء العام

ظهرت في العقد الأخير حركة ثقافية قوية اهتمت بتاريخ منطقة نجد ورجالاتها، كان فرسانُها عددًا من المهتمين الذين أخذوا ينقبون في مظان شتى بحثًا عن المعلومات التي قد تسد بعض الفجوات التاريخية للمنطقة، وصار المهتمون في تنافس لنيل السبق في اكتشاف الجديد مهما كان شكله ومدى أهميته، وزاد من أوار المنافسة ركوب من بضاعته مزجاة لهذا المركب الصعب، من قلة في علم، وضعف في فهم، مع ما يمكن أن يصحبهما من الدوافع العاطفية، وربما البحث عن المكاسب المادية، فكتب التاريخ والأنساب المتعلقة بنجد لها أهلها الشغوفون بها.

لقد اكتُشف عدد من المواد التاريخية المخطوطة المتعلقة بمنطقة نجد، حيث قُدِّم بعضها للقراء دون إخضاعها للدراسة، بناءً على اعتقاد صحة المعلومة، ودون شك في موضوعية كُتَّابها أو نُسَّاخِها ونزاهتهم وتمكنهم، فلم يعد

الباحثون أمام تحدِّي ضعف المعلومات التاريخية عن المنطقة فحسب، بل أمام بعض المؤرخين والنساخ غير المؤهلين الذين كتبوا دون منهج علمي مقبول.

لم تحظَ البحوث في مجال مناهج مؤرخي نجد ونُسَّاخ التاريخ النجدي بالاهتمام نفسه الذي حظيت به دراسة الأحداث التاريخية عامة، فدراسة المناهج التي تقوم على التتبع والاستقراء والتحليل محدودة جدا في مجال التاريخ النجدي إن لم تكن معدومة، وما ذلك إلا لصعوبة التصدي لهذا النوع من الدراسات، على الرغم من أنها واجبة؛ صيانة للعلم وأداءً للأمانة، وأنها قد تكشف للباحثين كثيرًا من الحقائق، وتعينهم على تقويم الأحداث التاريخية وتحليلها، ومن ثم الفهم الصحيح لها، والنتيجة النهائية لذلك إعادة كتابة التاريخ النجدي على نهج سليم، وعندها ربما يتغير عدد من المفاهيم السائدة المدونة في الكتابات التاريخية النجدية، ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لدراسة مناهج المؤرخين النجديين ومعرفة دوافع كتاباتهم[١].

لقد آن أن ننظر بعين التمحيص لتلمس أهلية بعض كتاب المواد التاريخية ونزاهتهم وقوة منهجهم العلمي، ومدى تأثير الظروف العاطفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية عليهم، تلكم الظروف التي قد تؤثر وبالقوة نفسها على ناسخ

---

(١) راجع في أهمية دراسة مناهج المؤرخين: السويكت، سليمان بن عبدالله، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص٧.

المعلومة فيتصرف فيها بقصد، وربما وقع في التصحيف فشوَّه المعلومة بغير قصد، وكل ذلك ينعكس في النهاية على مصداقية الكاتب أو الناسخ، والنظر بعين المدقق الفاحص لكل ما نُقل لنا[٢].

أولاً: هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم منهجية الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور (رحمه الله) (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، فيما له علاقة بالتاريخ والأنساب النجدية، وذلك من خلال بعض مدوناته فيهما.

وقد دفع لهذه الدراسة صدور كتاب (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد) للشيخ عثمان بن منصور، حيث سجل محققاه مآخذ منهجية علمية على الشيخ ابن منصور في التأليف، فذكرا وهمه المتعدد في كتابة الآيات، فيخلطها بغيرها من شبيهاتها[٣]، ووهمه في عزو الأحاديث[٤]،

---

(٢) من أمثلة ذلك أن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، إمام جامع أشيقر، عند نقله لبعض الوثائق لا يراجع أو يدقق ما ينقله مع الأصل، فقد رأيناه في مواضع كثيرة يُسقط سهوًا كلمات، وأحيانًا سطرًا كاملاً، عندما قارنا بعض وثائقه بأصولها.

(٣) ابن منصور، عثمان بن عبدالعزيز، فتح الحميد شرح كتاب التوحيد، تحقيق د. سعود بن عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليعب السّعيدي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ، ج١، المقدمة، ص١٤٧. وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص١٧٤، ٣٦٦، ٣٦٩، ٤٢٣، وج٢، ص٤٣٩، ٤٨٢، ٥٩٩.

(٤) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٨. وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص١٧١، ٢٠٨، ٢٦٨، ٢٩٢.

وتصرفه في عبارات العلماء المنقولة دون تنبيه[٥]، وربما أدى به ذلك إلى قلب المراد من الكلام[٦]، وربما تمادى في التصرف حتى طال الأبيات الشعرية[٧]، كما ذكرا أيضًا تذييله على ما ينقله من عبارات العلماء بما يوهم أنه من تتمة كلامهم، دون إشعار للقارئ بذلك، وبمراجعة المصادر التي نقل عنها يتبين تركيبه لعباراته على عبارات غيره بصورة توهم أن العبارة ما زالت للقائل الأول[٨]، وربما اختصر كلام العلماء اختصارًا يفسد المعنى[٩]، وغير ذلك من المآخذ التي سجلها المحققان[١٠].

ومما لوحظ أيضًا على منهج ابن منصور في تأليف العلوم الشرعية أنه ربما أورد كلمات تفسيرية في صلب الكلام المقتبس دون تنبيه للقارئ[١١]، وربما نقل كلام العلماء دون عزو لهم[١٢]، بل ربما يصدره بقوله: قلت[١٣]، إضافة إلى أنه

---

(٥) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٦، وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٤٢، ٢٠٦، ٢٥١، ٣٣٩، وج٢، ص٤٦٠، ٤٦٩، ٦٠٥.

(٦) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٤٢.

(٧) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٣٦٠، وج٤، ص٢١٥٢.

(٨) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٥٠، وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٢٠٦، وج٢، ص٧١٢.

(٩) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٥١، انظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٤٦، ٣٣٠، ٤١٣، ٤٢٩، وج٢، ص٩٤٩.

(١٠) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٥ -١٥١.

(١١) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٤٩، ١١١.

(١٢) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص١٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨٧، ٤٢٥، وج٢، ص٧٧٣، ٨٠٢، وج٤، ص١٦٣٩.

(١٣) انظر: ابن منصور، فتح الحميد، ج٤، ص١٦٣٧، وانظر المقدمة، ج١، ص٨٩، هامش١.

يستشهد بكلام العلماء بشكل مبتور، فيحذف أوله، مما يؤدي إلى تغيير المعنى المراد من الكلام[١٤].

إن هذه المخالفات لأصول المنهج العلمي تجعل الباحث يلتفت نحو المدونات في التاريخ والأنساب التي وصلت إلينا من طريق الشيخ عثمان بن منصور، وما إذا كانت هذه المخالفات المنهجية قد طالتها أم لا؟ ولذا أخضعت بعض من تدويناته للدراسة، من خلال مبحثين: أحدهما خصص لمدوناته في التاريخ، والثاني لمدوناته في الأنساب، وقد وضع للمدونات ترقيم متسلسل في المبحثين حتى تسهل الإحالة عليها في مبحث مناقشة منهجية الشيخ.

ثانيا: نبذة عن حياة الشيخ عثمان بن منصور[١٥]

إن من الضروري قبل أن تُخضع شخصية تاريخية ما للدراسة اعتبار تفاعلها مع الأحداث والأفكار والحركات القائمة في عصرها، ولذا فإن الإلمام بمراحل حياة الشيخ ابن منصور وملامح العصر الذي عاش فيه يُعد عنصرًا ضروريًا في فهم دوافعه وتوجهاته.

(١٤) آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن، مصباح الظلام في الردّ على من كَذَب على الشيخ الإمام، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله الزير، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٩٦ -٤٩٨، ٦٨ -٧٠.

(١٥) مصادر ترجمته: له ترجمة وافية في ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة ص٤٥ -١٢٩؛ وأيضًا: ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٣هـ، ج١، ص٣٦، ٤٦٦؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٠٨؛ والهندي، علي بن محمد، زهر الخمائل في =

ولد الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين، من آل رحمة الناصري، العمري التميمي في بلد (الفرعة) من بلدان الوشم سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م تقريبًا، وكان جده الثالث إبراهيم بن حسين قد قدم إليها في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)، ومع قدومه ثارت النزاعات فيها بين المشارفة من الوهبة وبين النواصر، وعلى الأخص آباء وأجداد ابن منصور(١٦)، قتل خلالها جدّ ابن منصور الثاني حمد بن إبراهيم(١٧)، وقد سجلت كتب التاريخ النجدي بعض تلك النزاعات(١٨).

كانت ولادة ابن منصور إبان قيام الدولة السعودية في دورها الأول بتوحيد معظم منطقة نجد وهي آخذة في التوسع خارجها، وفي بداية طلبه للعلم قرأ على بعض مشاهير علماء الدعوة السلفية الإصلاحية، فقرأ على

= تَراجم علماء حائل،١٣٨٠هـ، ص٨؛ والبسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٨٩؛ والقاسم، عبدالرحمن بن محمد، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دار الإفتاء، ط٢، ١٣٨٨هـ، ج٩، ص ١٨٧، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٧، ٣٣٤.

(١٦) تفاصيل ذلك في: الذكير، مقبل بن عبد العزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط محفوظ في مكتبة الحرم المكي رقم ٩٩، ق٢٧ و٢٨؛ والفايز، عبد الله بن مساعد، البواصر في التعريف بأسر النواصر، ط١، ١٤١٧هـ، ج١، ص٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٥٩.

(١٧) الفايز، البواصر، ج١، ص٦٠.

(١٨) سيأتي طرفٌ منها عند مناقشة تاريخ ابن يوسف في هذه الدراسة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن قاضي بلدان الوشم (ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)، ثم رحل إلى الدرعية وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م).

ثم سافر إلى العراق قبل عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، حيث سقطت - إبان وجوده في العراق - الدولة السعودية الأولى بعد استسلام الدرعية لقوات إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، وكانت الحملة الأولى التي أرسلها محمد علي باشا للقضاء على الدولة السعودية قد وصلت إلى ينبع سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م.

ثم عاد إلى نجد زمن الإمام تركي بن عبدالله الذي عينه قاضيًا في بلدة جلاجل في سدير، وبعد مقتل الإمام تركي وتولي الإمام فيصل بن تركي مقاليد السلطة سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م ولى ابن منصور على قضاء إقليم سدير كله ما عدا منيخ ففيه الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م)، ثم عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيًا في حائل وما حولها من القرى، وذلك سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، ومكث فيها أربع سنين، ثم عزل عنه.

من تلاميذه الشيخ محمد بن حمد بن نصر الله، والشيخ محمد بن حمد بن عمير، بيد أن أشهر تلاميذه هو المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م). توفي (رحمه الله) في ربيع الأول من عام ١٢٨٢هـ/ يوليو ١٨٦٥م، وكانت وفاته في بلدة حوطة سدير.

وقد ألف الشيخ عثمان بن منصور عدة مؤلفات، منها بالترتيب الزمني لتأليفها:

١ - (الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ): وهي قصيدة نظمها سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، رد فيها على الشيخ عثمان بن سند بعد أن سب شيخ الإسلام ابن تيمية وسب نجدًا وأهلها، انتصر فيها ابن منصور لشيخ الإسلام، وضمنها دفاعًا عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهجم فيها بعنف على ابن سند[١٩].

٢ - (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد): وهو أجل مؤلفاته وأوسعها، شرح فيه (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) للإمام محمد بن عبدالوهاب، وقد بقي هذا الشرح مهجورًا من أهل العلم بسبب موقف مؤلفه من الدعوة الإصلاحية، إلى أن قام د. سعود بن عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليعب السّعيدي، بتحقيق هذا الشرح، ونشراه عام ١٤٢٥هـ. وقد خلص محققا الكتاب إلى أن ابن منصور ألفه ما بين عامي ١٢٤٠ - ١٢٥٠هـ (١٨٢٥ -١٨٣٤م)[٢٠].

٣ - قصيدة مدح داود بن جرجيس: لما قدم داود بن جرجيس نجدًا، احتفى به ابن منصور، وقرّظ كتابه، ومدحه بقصيدة، على الرغم من أن داود كان يقرّ استحباب

(١٩) ابن منصور، عثمان بن عبدالعزيز، الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، دار التدمرية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٧٧، و٩١.

(٢٠) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٣٢.

التوسل بالصالحين من الأموات والاستعانة بهم، ونحو ذلك من المخالفات العقدية[٢١]، وقد وُجدت هذه القصيدة بين كتبه التي حملت لبيعها في الرياض بعد موته[٢٢]. وقد ردّ على قصيدة ابن منصور هذه على وزنها وقافيتها عدد من علماء الدعوة انتصروا فيها للعقيدة السلفية، منهم: العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن[٢٣]، وابنه العلامة الشيخ عبداللطيف (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)[٢٤]، والشيخ أحمد بن علي بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) ردّ عليه بقصيدتين[٢٥]، والشيخ

---

(٢١) انظر القصيدة في: الدرر السنية، ج٩، ص٣٤٨؛ والبسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٣. وقد جاء فيها:

إلى جده جرجيس بالأصل ينتمي
لبنت رسول الله عالية الخدر
من الخل عثمان التميمي قريضها
على نقض زيغ من طغام صدى وكر
فدُمْ واستقم ما عشت قامعًا
لشيعة جند النهروان ذوي الغدر

(٢٢) الدرر السنية، ج٩، ص٢١٠، ٣٣٥؛ والبسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٦.

(٢٣) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٣.

(٢٤) انظرها في: الدرر السنية، ج٩، ص٣٤٩؛ ومجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط، بخط أحمد بن عبدالله العجيري سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م، وله نسخة أخرى بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، دونت سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مجموعة فوزان بن سابق.

(٢٥) انظرها في: ابن مشرف، أحمد بن علي، ديوان بن مشرف، تصحيح عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة أم القرى، مكة، ص٢٢، ٢٤.

عبدالرحمن بن محمد بن مانع (ت ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)[٢٦]، وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن حسن الفضلي (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)، والشيخ حمد بن عتيق (ت ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)[٢٧]، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)[٢٨]، وممَن رد عليه أيضًا تلميذه الشيخ محمد بن حمد بن عمير[٢٩].

ثالثًا: مدونات الشيخ ابن منصور في التاريخ

للشيخ ابن منصور عدد من المدونات في التاريخ، اعتمد على بعضها في تقديم بعضٍ التواريخ النجدية للقراء والباحثين، وفي هذا المبحث سنُخضع ما وقفنا عليه منها للتحليل والمناقشة من أجل الوصول إلى تقويم منهجية الشيخ ابن منصور فيما يتعلق بتدوين التاريخ.

المدونة الأولى: مجموع الشيخ ابن منصور في التواريخ النجدية

يعد مجموع الشيخ ابن منصور التاريخي من أشهر ما وصل إلينا من مدوناته، وقد نقل فيه عددًا من التواريخ النجدية، بدأه بتاريخ الشيخ محمد بن يوسف (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م تقريبًا)، ثم تاريخ الشيخ محمد بن ربيعة (ت

---

(٢٦) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤. وهي كاملة ضمن مجموع مخطوط في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢٧) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤، ٩٥. ومجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط.

(٢٨) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤.

(٢٩) مجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط.

١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، ثم تاريخ الشيخ أحمد المنقور (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، ثم تاريخ الشيخ محمد بن عبَّاد (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م)، ثم تواريخ لمؤلفين مجهولين، وقد نسخ ابن منصور هذه التواريخ - بحسب قوله - من خطوط مؤلفيها، وهذا المجموع موجود الآن بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السلمان (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)[٣٠]، الذي نقله من خط الشيخ ابن منصور سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ووجد ملحقًا بالجزء الأول من مخطوطة كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر[٣١].

لقد طبع تاريخ ابن يوسف بتحقيق الدكتور عويضة الجهني الذي جعل نسخة ابن منصور أصلاً اعتمد عليه، كما طبع تاريخ ابن ربيعة وتاريخ ابن عباد بتحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل على نسخة وحيدة هي نسخة ابن منصور أيضًا.

وقد أُخضع هذا المجموع للدراسة الفاحصة من خلال مقارنته بما توافر بين أيدينا من نسخ مخطوطة أخرى للتواريخ نفسها، وسنتبع في عرضنا الترتيب نفسه الذي سار عليه ابن منصور للتواريخ في مجموعه.

---

(٣٠) انظر ترجمة مختصرة له في: السلمان، محمد بن عبدالله، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٧٨.

(٣١) انظر مقدمة محقق تاريخ ابن ربيعة: ابن ربيعة، محمد، تاريخ ابن ربيعة، تحقيق د. عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص١٧.

١ - تاريخ ابن يوسف:

بدأ ابن منصور مجموعه بتاريخ ابن يوسف على الرغم من أنه لم يكن أقدم المؤرخين الذين نقل تواريخهم، وهذا عائد في نظرنا إلى احتواء هذا التاريخ على عدد من الأحداث التي تخص النواصر قبيلة ابن منصور. لقد وقفنا على ست نسخ خطية من تاريخ ابن يوسف غير نسخة ابن منصور، الأولى: بخط الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مسند (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، والثانية: بخط الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، والثالثة: نسخة من الثانية بخط الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، والرابعة: بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، والخامسة والسادسة: بخط الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)[٣٢].

ومن خلال دراسة النسخ وجد أن نسخ ابن مسند وابن ناصر الأب وابن عيسى وابن عامر تتفق في صياغة الحوادث التي تخص النواصر - إلا من بعض الفروقات الإملائية والنحوية الطفيفة -، في حين نجد أن نسخة ابن منصور تختلف عنها في تفاصيل بعض الحوادث. ويمكن عرض ذلك في الجدول الآتي:

(٣٢) راجع تفصيل وصف هذه النسخ في: البسيمي، عبدالله بن بسّام، العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص١٦٦ - ١٧٠.

السنة	نسخ ابن مسند وابن ناصر وابن عيسى وابن عامر	نسخة ابن منصور
١١٣٥هـ ١٧٢٣م	أخذوا أهل أشيقر الفرعة وطردوا النواصر وقضّوا قصرها.	أخذوا أهل أشيقر الفرعة وأظهروا النواصر وقضّوا آل مشرف قصرها، ورئيس النواصر ذلك[٣٣] إبراهيم بن حسين، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب، ثم بعد ذلك صطا إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف، وسيأتي ذلك.
١١٣٩هـ ١٧٢٧م	صطوا النواصر وملكوا الفرعة (وكلوا ذرة أهل أشيقر)[٣٤].	سطوا النواصر، رئيسهم إبراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم، أهل المذنب، وذبحوا من وجدوا من آل مشرف وكلوا ذرة أهل أشيقر، ونزل إبراهيم بن حسين بأولاد ابنه حمد ومنصور وعبدالله[٣٥] قصر الفرعة، هو وخريدل. وفيها يقول الخلاوي: محا الله باسليمان[٣٦] من آل مشرف ... الأبيات. ثم بعد ذلك ستدعى معجل أخو خريدل أخاه للمذنب بعد ما غرس حوطته المعروفة في المذنب، وخلا له نصفها على أنه ينزل عنده. وراح للمذنب، وقسم له أخوه معجل نصفها ونزل المذنب وبقي إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة.
١١٤٧هـ ١٧٣٤م	صطوا آل مشرف في الفرعة وقضبوا القصر وأقاموا فيه يوم وليلة	صطوا آل مشرف في الفرعة على ابن حمد بن إبراهيم بن حسين رئيس الفرعة بعد أخوه[٣٧] إبراهيم بن حسين، وقضبوا القصر، وفتق له منصور نقبة مولها في القصر على البطحا في دار أخيه لأمه عيبان، واستلحقوا من له طارفة في الوشم، وأرحامه أهل شقراء من آل غيهب، بعد

(٣٣) كذا في المخطوط ولعل المقصود (ذلك الوقت).

(٣٤) ما بين القوسين لم يذكر في نسخة ابن عيسى، ولعلها سقط.

(٣٥) كذا في الأصل وصحتها: (بأولاد ابنه حمد: منصور وعبدالله).

(٣٦) كذا في الأصل وصحتها: (محا الله ناسيها).

(٣٧) كذا في الأصل ولعلها (بعد أبوه) ويعني جده.

السنة	نسخ ابن مسند وابن ناصر وابن عيسى وابن عامر	نسخة ابن منصور
	وفزع عليهم أهل الوشم وطلعوهم على سلاحهم.	ما أقاموا آل مشرف في القصر يوم وليلة، وقضبوا فيه فايز ابن يوشع، ولقو معه ثلثمية جديدة، وأخذوها منه وعطوه قدر يشيل به ماء من قليب القصر يسدون به النقبة الذي طلع معها منصور، ثم جاهم بفزعة من أهل الوشم، وطلعوا من القصر على سلاحهم، ويوم جت فزعة المذنب وإلى أن منصور قد أطلعهم منه.
١١٤٩هـ ١٧٣٦م	أصحبوا النواصر أهل أشيقر(٣٨).	وفي تلك السنة أصحبوا النواصر، منصور بن حمد وجماعته أهل وشيقر.

من دراسة الجدول السابق يتبين حجم الإضافات التي أدخلت على تاريخ ابن يوسف في نسخة ابن منصور، وبغض النظر عن مدى صحة هذه التفاصيل المضافة، فإننا نستطيع القول بأنها من صنع ابن منصور وليست من عمل مؤلف التاريخ، ومن الدلائل التي تؤيد أن الشيخ ابن منصور هو من قام بوضع هذه التفاصيل:

- أن الإضافة على النصوص دون تنبيه من الأخطاء العلمية التي مارسها في كتابه (فتح الحميد).
- كون هذه التفاصيل متعلقة بالنواصر قبيلة ابن منصور.
- أن تلك التفصيلات لا تتماشى مع منهج ابن يوسف الموغل في الإيجاز الذي سار عليه في تاريخه.

---

(٣٨) لم تذكر نسخة ابن عيسى هذه الحادثة، ولعلها سقط.

- وقوفنا على ورقة مفردة نقلها المؤرخ ابن عيسى من خط ابن منصور عن أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م، وهي بنصها كما في التفصيلات التي وردت في نسخة ابن منصور من تاريخ ابن يوسف[٣٩].

وعلى الرغم من أن ابن منصور أضاف في تاريخ ابن يوسف تفصيلات من عنده حرصًا منه على تزويد القارئ بمعلومات إضافية عن الحادثة، إلا أن هذه التفصيلات عندما تخضع للتحليل والمقارنة التاريخية يتبين عدم دقتها، وأن بعضها مجرد اجتهاد خاطئ من ابن منصور أدرجه في صلب النص التاريخي لابن يوسف في محاولة منه لتوفير تفاصيل للحادثة كما تصورها هو، لا كما هي حقيقتها. ومن ذلك على سبيل المثال:

ذكر الخلاوي في أحداث سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م:

إن في تفاصيل الحادثة الواردة في نسخة ابن منصور - دون بقية النسخ - ربط بين قتل المشارفة في هذه السنة وأبيات للشاعر راشد الخلاوي المشهور، ومن ثم فابن منصور يتوقع أن الخلاوي معاصر لهذه الحادثة، بيد أن المتتبع للشواهد في شعر الخلاوي يدرك أنه لا يمكن أن يكون قد عاصر سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م كما يعتقد ابن منصور، بل قوي الشواهد من قصائده تدل أنه عاش قبل الألف الهجري (١٥٩٢م) على خلاف بين الباحثِين ما إذا كان من أهل القرن العاشر أم التاسع الهجري (السادس عشر

(٣٩) انظر الوثيقة رقم (١) في الملحق.

أم الخامس عشر الميلادي)[٤٠]. وقد أورد ابن شدقم (ت بعد ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م) أبياتًا للشاعر مبارك الأعرج أشار فيها للخلاوي وممدوحه منيع بن سالم حيث قال مبارك[٤١]:

---

(٤٠) يذكر المؤرخ البحريني ناصر بن جوهر الخيري (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) أن منيع بن سالم ممدوح الخلاوي من أمراء الجبور وأنه من أعيان القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي [الخيريّ، ناصر بن جوهر، قلائد النّحرين في تاريخ البحرين، مؤسَّسة الأيام، المنامة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٧٠]. وذكر المؤرخ عبدالله بن محمد البسَّام (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) في مذكراته المخطوطة (ق٨) أن زمن الخلاوي كان في حدود سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م، وأورد قولاً آخر أنه كان سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م، في حين خلص الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري بعد نقاشٍ مستفيض إلى أن الخلاوي قد عاش أكثر القرن العاشر وقليلاً من القرن الحادي عشر الهجري بناء على تحديد زمان ممدوحه منيع بن سالم، انظر: الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٢٦١ – ٢٩١، ومسائل من تاريخ الجزيرة العربية، دار الأصالة، الرياض، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٢٠ -٢٢٦؛ وانظر المناقشة التي قام بها الأستاذ سعد بن عبدالله الحافي، التي خلص خلالها إلى أن الخلاوي قد عاش في القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري، انظر: الحافي، سعد بن عبدالله، راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٥-٧٤.

(٤١) الحسيني، ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، آينه ميراث، طهران، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج٢، القسم الأول، ص٣٩١. وانظر أيضًا: الحسيني، ضامن بن شدقم، تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران، ط١، ١٤١٨هـ، ص٣٦٣.

وصادت من قبلي سبيع[٤٢] بن سالم

صحيب الخلاوي صادقٍ في وعودها

ومن أجل معرفة تقريبية لزمن الشاعر مبارك الأعرج يجدر بالذكر أن ابن شدقم قد التقى بحفيده عمار بن فارس بن مبارك الأعرج في أصفهان سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م وروى عنه[٤٣]، وفي هذا دلالة تاريخية على أن راشد الخلاوي عاش قبل مبارك الأعرج ولا يمكن أن يكون قد أدرك سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م.

إن إدخال ذكر الخلاوي في هذه الحادثة هو مجرد اجتهاد من ابن منصور ليس لابن يوسف فيه دخل، وقد أحدث اجتهاده هذا جدلاً كبيرًا بين الباحثين، فمنهم من اعتمد عليه ومن ثم حدد عصر الخلاوي بالقرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)[٤٤]، في حين نفى الآخرون نسبة هذه الأبيات إلى الخلاوي، إذ إن عصره قبل هذه الحادثة بسنوات طويلة، مع قبولهم بعلاقة الأبيات بهذه

(٤٢) كذا في الأصل وصوابها (منيع)، كما في مصادر شعر الخلاوي.

(٤٣) الحسيني، تحفة الأزهار، ج٢، القسم الأول، ص٣٩٢.

(٤٤) انظر تعريف الدكتور عبدالله الشبل بتاريخ محمد بن يوسف المنشور في: مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٢، محرم ١٤٠٤ هـ، ص١١٠ - ١١١؛ ومقدمة الدكتور الشبل لتاريخ ابن عباد، ص٢٧؛ ومقدمة الدكتور عويضة بن متيريك الجهني لتاريخ ابن يوسف، ص ٨٦، وكلا الكتابين من نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

الحادثة[٤٥]، كما أن كلا الفريقين قد ذهب إلى ما ذهب إليه اعتمادًا على أن المعلومة صحيحة من تحقيق المؤرخ ابن يوسف، وحقيقة الأمر أن ذلك اجتهاد خاطئ من ابن منصور، ولذا يبقى احتمال أن قائل الأبيات هو الخلاوي ولكن ابن مشرف المقصود هو شخص من المشارفة ممن عاصر الخلاوي، لأن مشرّف بن عمر بن معضاد جد المشارفة بحسب تسلسل الأجداد من أهل القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)[٤٦].

تاريخ سكنى خريدل لبلدة المذنب:

مثال آخر نقوِّم من خلاله التفصيلات التي أضافها ابن منصور على تاريخ ابن يوسف هو زمن سكنى خريدل[٤٧] للمذنب، إذ يفهم من تفاصيل أحداث سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م أن خريدل كان من سكان الفرعة، وأنه أجلي منها إلى المذنب، وأنه في سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م عاد ليستقر في الفرعة بعد أن شارك عشيرته النواصر في استردادها، لكنه لم يقم بها طويلاً، حيث استدعاه أخوه معجل إلى المذنب بعد ما غرس الأخير بستانه فيه، وتنازل له عن نصفه.

---

(٤٥) ابن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة، ص٢٢٠ - ٢٢٦؛ والحافي، سعد، راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري، ص٧٦.

(٤٦) حدد الباحثان زمن مشرّف من خلال دراسة سلسلة نسب اثني عشر عالمًا من علماء المشارفة ممن ضبطت سلسلة نسبه وسنة وفاته.

(٤٧) خريدل: لقب لعبدالله بن إبراهيم الناصري، وربما سمي عبدالله الخريدلي. انظر: البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤٩١؛ والفايز، البواصر، ج١، ص٢٤٠؛ والحسياني، خالد بن دحيم، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٣١.

وهذه المعلومات المتعلقة بزمن سكنى خريدل للمذنب - مع تعلقها بالنواصر قبيلة ابن منصور - لا يمكن الوثوق بها، خاصة بعد مقارنتها بالنصوص التاريخية الأخرى، إذ يذكر الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى رواية تفيد أن نزاعات حصلت بين السديري أمير الغاط والبواهل سكان المذنب نتج عنها أن اشترى عبدالله بن إبراهيم الملقب بخريدل جزءًا من المذنب بعد قدومه من الفرعة، وكذلك أخوه معجل، ثم تتابعت هجرة النواصر إلى المذنب، وأن عبدالله الخريدلي أصبح أميرًا على المذنب بعد ذلك(٤٨)، وتلك النزاعات بين السديري والبواهل في المذنب معروفة عند العامة في نجد(٤٩)، ويروي مساعد بن أحمد السديري قصة هذا النزاع ويذكر أن عبدالله الخريدلي هو من سعى في الصلح بينهم(٥٠).

ففي هذه الروايات دليل على وجود علاقة قديمة لخريدل بالمذنب، وفيها إشارات إلى أنه أول من نزلها من النواصر، وأنه تأمر فيها، ومن الضروري معرفة متى قام خريدل بشراء أملاكه في المذنب لنتبين صحة كلام ابن منصور، فرواية ابن عيسى تقول إنه كان في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)(٥١)، في حين تشير رواية مساعد السديري

(٤٨) البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤٩١.

(٤٩) الجاسر، حمد، باهلة القبيلة المفترى عليها، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٨٥.

(٥٠) الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٥١) البسام، علماء نجد ج٤، ص٤٩١.

إلى أنها في زمان أمير الغاط سليمان بن حسين السديري(٥٢).

وفي تقديرنا أن الرواية الأولى بعيدة جدًا، فخريدل بحسب الوثائق وأحداث الفرعة من أعيان النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)(٥٣)، والرواية الثانية بعيدة أيضًا، فسليمان بن حسين السديري ورد اسمه رئيسًا لبلدة الغاط في وثيقة دونها الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م(٥٤)، على حين أن النواصر موجودون في المذنب قبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م حيث انتقل في هذه السنة الشيخ عبدالله بن عضيب الناصري من المذنب إلى عنيزة(٥٥)، كما أوردت المصادر حادثة قتل أخيه عيبان في المذنب سنة

---

(٥٢) الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٥٣) تزوج خريدل ابنة الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م)، بحسب وثيقة تفريع أسرة أباحسين التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالمحسن أباحسين (ت ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م)، انظر الوثيقة في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤، و٢٦٧. إضافة إلى أن له ذكرًا في أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م كما في: ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤١.

(٥٤) مصورتها لدى الباحثين.

(٥٥) نبذة في تاريخ عنيزة كتبها الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ملحقة في: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٢٣٩.

١١٢١هـ/ ١٧٠٩م[٥٦]، ولعل الأستاذ مساعد السديري اجتهد في تحديد زمان تلك النزاعات على ضوء ما كان يُعتقد من أن أول أمير للغاط من أسرة السديري هو سليمان بن حسين، إلا أنه ظهرت مؤخرًا وثيقة كتبها الشيخ أحمد بن محمد القصير (ت ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م) ورد فيها أن أباه حسين بن أحمد بن عبدالله السديري كان أميرًا للغاط في زمانه، ومن ثم يمكن القول إن حسين السديري هو من تنازع مع البواهل وليس ابنه سليمان.

ومن المشهور بين الرواة أن السديري اشترى الغاط من آل مُحَدَث، إذ ترى بعض المصادر أن محدثًا التميمي هو الذي أعاد عمران بلد الغاط[٥٧]، وحدد بعضهم ذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)[٥٨].

لعل أقرب تقدير لشراء حسين السديري للغاط من آل محدث هو سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م، إذ تذكر بعض المصادر أن

---

(٥٦) المنقور: أحمد بن محمد، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص٦٢؛ وابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٥٧.

(٥٧) يرى ذلك إبراهيم بن هبدان بحسب رواية ابن عيسى عنه، انظر: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، المجموع، مخطوط، ق٧٢؛ وانظر أيضًا: البسَّام، علماء نجد، ج٢، ص٢٦١؛ وابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٢، ص٢١١.

(٥٨) ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٢١١. وتشير رواية أخرى إلى أن استقرار السدارا في الغاط كان في عام ٩٦٧هـ/ ١٥٦٠م بناءً على مصادر أخرى لدى دارة الملك عبدالعزيز التي تقوم حاليًا بدراستها واستقصائها.

محدثًا كان أميرًا في بلد الزّلفي، وتذكر قصره الفخم[٥٩]، والذي كانت آثاره باقية إلى وقت قريب[٦٠]. ثم أنهم أجلوا من الزلفي لسبب أو لآخر في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وعندها يمكن التوقع بأنهم قاموا بإعادة إعمار الغاط، ثم بعد بيعهم له على حسين السديري حاولوا استعادة أملاكهم في الزلفي، حيث يذكر المنقور في أحداث سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م سطوة آل محدث على الزّلفي.

من جهة أخرى فقد ثبت أن النواصر كانوا في المذنب قبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م، فالشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب الناصري قد قدم إلى المذنب ليستوطنها، شأنه شأن بعض أسر النواصر التي استوطنت المذنب بعد شراء خريدل له، وأن الشيخ ابن عضيب حفر بها بئر القفيفة[٦١]، ثم انتقل منها إلى عنيزة ليتولى القضاء فيها وذلك عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م[٦٢]. مما سبق يمكن القول بأن شراء خريدل لأملاكه في المذنب قد يكون حدث بعد عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م احتمالاً، وقبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م يقينًا على افتراض

---

(٥٩) البسَّام، علماء نجد، ج٢، ص٢٦١؛ وابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٢١١.

(٦٠) أدركه بعض المؤرخين من أمثال البسَّام وابن خميس، اللذين عبرا عن الآثار بأنها قائمة. وقد كان سور القصر قائمًا ومعروفًا عند أهل المنطقة إلى وقت قريب.

(٦١) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص٦٠٤؛ والبسام، علماء نجد ج٤، ص٤٢.

(٦٢) نبذة في تاريخ عنيزة، لابن مانع، ملحقة في: ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص٢٣٩.

صحة الروايات التي أشارت إلى أنه أول من تملك في المذنب، ولذا لم يعد مستغربًا أن يشكل النواصر في المذنب قوة تستطيع بقيادة أميرهم خريدل مساندة بني عمهم في استرداد الفرعة بعد عقدين من الزمن وذلك سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م(٦٣).

خلاصة الأمر أن المعلومات التي أضافها الشيخ ابن منصور على تاريخ ابن يوسف عن زمن سكنى خريدل للفرعة والمذنب لم تكن دقيقة مع أنها متعلقة بقبيلته.

٢ - تاريخ ابن ربيعة:

لم نقف على نسخة أخرى من تاريخ ابن ربيعة ليتسنى لنا مقارنتها بنسخة ابن منصور، ومع ذلك نستطيع أن نقوِّم بعض النصوص الواردة من خلال قرائن ومصادر أخرى للأحداث.

حادثة تتعلق بالنواصر:

لقد قرر المحققون أن منهج ابن ربيعة في تاريخه لا يختلف عن منهج معاصريه من المؤرخين الذي اتسم بالاقتضاب الموغل في الإيجاز، بحيث تُذكر الحادثة في جملة واحدة، وقلما تتجاوز السطر الواحد، واستمر ابن ربيعة على هذا المنهج إلى نهاية تاريخه إلا في حادثة واحدة وقعت سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م، حيث نجد تفصيلات لها علاقة بالنواصر، فجاء الخبر كالآتي: "وأخذوا أهل وشيقر أهل الفرعة، أخذها الرقراق مع آل مشرف من النواصر وكبيرهم إبراهيم بن حسين، ثم بعد هذا استفزع ابن حسين رفاقته أهل

(٦٣) ابن بشر، عنوان المجد، ص٤١، طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

المذنب، وطلعوا أهل وشيقر على رقابهم، وقت قطاف الذرة، وهي سنة الذرة في الخصب الآتي وكلوا ذرة أهل وشيقر مع معاويدهم، وقضب قصرها إبراهيم بن حسين"(٦٤).

ويغلب على الظن أن هذا التفصيل من عمل ابن منصور وليس المؤلف، إذ إن هذا التفصيل لا يتوافق مع منهج ابن ربيعة الذي سار عليه في تاريخه، فلعل الخبر عنده - بناء على منهجه - كان بهذا الشكل: "وأخذوا أهل وشيقر أهل الفرعة"، فأضاف ابن منصور بقية التفاصيل لتعلقها بقبيلته، كما سبق أن أضافها أيضًا في تاريخ ابن يوسف، إلا أنه يصعب الجزم بذلك مع غياب نسخة أخرى من تاريخ ابن ربيعة.

هل الشيخ ابن عطوة من آل رحمة؟

جاء في أول تاريخ ابن ربيعة من نسخة ابن منصور ما نصه: "توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن رحمة التميمي رحمه الله تعالى في سنة تسعمائة وثمان وأربعين"(٦٥).

والسؤال هنا: هل الشيخ ابن عطوة فعلاً من آل رحمة؟ أم أن عبارة "بن رحمة" إضافة من ابن منصور في النص كعادته في

(٦٤) المجموع التاريخي، مخطوط، ق١٢؛ وابن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة، ص٨٤.

(٦٥) المجموع التاريخي، مخطوط، ق٥؛ وابن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة، ص٥١. وانظر ترجمة ابن عطوة في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٢٧٤؛ البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٤٤.

الإضافة إلى النصوص دون تنبيه؟ وكأنه بذلك يميل إلى أن ابن عطوة من آل رحمة من النواصر التميميين قبيلة ابن منصور.

يلاحظ أن ابن منصور بعد أن انتهى من نقل بعض التواريخ في المجموع قال: "قال المنقور في مجموعه: توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي - وذكر في موضع آخر ابن رحمة، فهو من آل رحمة - الحنبلي ليلة الثلاثاء ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة[٦٦] ودفن في الجبيلة في جنب زيد بن الخطاب رضي الله عنه"[٦٧]، وبالرجوع إلى مجموع المنقور لم نجد نسبة الشيخ ابن عطوة إلى "رحمة"، مما يثير الشك في أن عبارة "بن رحمة" قد تكون مضافة في تاريخ ابن ربيعة أيضًا، خاصة أنه لم ينسبه إلى آل رحمة بعض المؤرخين كابن يوسف "بجميع نسخه"، وابن عيسى، وابن بسام "صاحب التحفة"، والتاريخ الذي نسخه سليمان بن قايد[٦٨] وهو متقدم على ابن منصور ومتفق معه في مطلعه، بل حتى الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى بعد أن ترجم في مجموعه للشيخ ابن عطوة وسرد نسبه، أضاف بقلم مختلف أعلى السطر فوق التميمي: "من آل رحمة"، ثم علق في الهامش بقوله: "كذا بخط ابن منصور أنه من آل رحمة"[٦٩].

---

(٦٦) ٢ رمضان ٩٤٨هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٥٤١م.

(٦٧) المجموع التاريخي، مخطوط، ق٢٧.

(٦٨) تاريخ مخطوط في ورقة واحدة من وجهين، نسخه ابن قايد بتاريخ ٢/ ٣/ ١١٩٤هـ (٧/ ٣/ ١٧٨٠م)، كان محفوظًا في مكتبة شقراء العامة.

(٦٩) ابن عيسى، المجموع، مخطوط، ق١٣٧.

ومن ثم يحتمل أن تكون كلمة "رحمة" في تاريخ ابن ربيعة إضافة من ابن منصور توهمًا منه أن الشيخ ابن عطوة من آل رحمة من النواصر عشيرة ابن منصور الأقربين(٧٠).

بيد أن نسبة الشيخ ابن عطوة إلى رحمة ذكرها المؤرخ محمد الفاخري (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)، إلا أنه يَرِد على ذلك أن المؤرخ الفاخري جعل أحد مراجعه تاريخ ابن ربيعة كما قرره الدكتور الشبل(٧١)، والتي قد تكون نسخة مُعَاصِره ابن منصور، وربما أخذ ذلك عنه مباشرة، خاصة أنهما عاشا في إقليم سدير. وعليه يبقى احتمال الوهم واردًا.

أما الشيخ عثمان بن بشر، وهو تلميذ الشيخ عثمان بن منصور، فقال عند ذكر وفاته: "توفي الشيخ العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي" إلى أن قال: "وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شيء من ذلك فرد عليه الشيخ ابن عطوة وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة"(٧٢)، فلم ينسبه إلى "رحمة"، وأما الشيخ عبدالله بن رحمة الذي ذكره، فيفهم من كلام ابن بشر أن والده اسمه "رحمة"، وليس "رحمة" هنا

---

(٧٠) نسب الشيخ عبدالله البسام الشيخَ ابن عطوة لقبيلة النواصر، انظر: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٤٤، ولم يذكر - رحمه الله - مستنده في ذلك، ولعله أخذها من إدراج ابن منصور لاسم "رحمة" في نسب ابن عطوة، والله أعلم، والشيخ البسام بحسب علمنا أول من جزم بنسب الشيخ ابن عطوة للنواصر ولم يسبقه إلى ذلك أحد.

(٧١) الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، المقدمة ص٦٨.

(٧٢) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٠٣.

تعني عشيرته أو قبيلته بالضرورة، ومفهوم كلام ابن بشر أيضًا أن الشيخ عبدالله بن رحمة يرجع في نسبه إلى عطوة، وهذا هو الصحيح فقد ورد اسم الشيخ عبدالله في وقفية كتبها سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م بأنه عبدالله بن رحمة بن عطوة(٧٣)، ومن ثم يتأكد أن عشيرته هم آل عطوة وليس آل رحمة.

وقد رجعنا إلى مجموع المنقور فوجدنا فيه أن اسم الشيخ أحمد بن عطوة يذكر بخمس صيغ نقل المنقور من خطه أربعًا منها في ذيل فتاواه، وهي:

١ - أحمد بن يحيى(٧٤).

٢ - أحمد بن يحيى بن عطوة(٧٥).

٣ - أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد(٧٦).

٤ - أحمد بن يحيى بن زيد التميمي(٧٧).

---

(٧٣) انظر ابن عطوة، أحمد بن يحيى، صفوة المنهل في جهالة الأجهل، مخطوط، ضمن مجموع محفوظ في دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة آل الشيخ، رقم ٢٠، ق٣٨ب. وعليه تملك مطموس للشيخ عثمان بن منصور.

(٧٤) المنقور، أحمد بن محمد، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٠هـ، ج١، ص٢٢٥.

(٧٥) المنقور، الفواكه العديدة، ج٢، ص٧٦؛ وانظر مصورة خط يده في: العنقري، حمد بن عبدالله، مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية، مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ١٠٩.

(٧٦) المنقور، الفواكه العديدة، ج٢، ص١٩٤.

(٧٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٧.

والخامسة ذكرها المنقور عند ذكر وفاته وهي:

٥ - أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي[٧٨]. وهي الجمع بين الصيغتين الثالثة والرابعة المتقدمتين.

وفي غير مجموع المنقور وردت الصيغ الآتية بخط يده:

٦ - أحمد بن عطوة الدرعي[٧٩].

٧ - أحمد بن يحيى التميمي[٨٠].

بدراسة الصيغتين الثالثة والرابعة يلاحظ أن عشيرته التي يقف عندها هي "زيد"، بدلالة أنه في الصيغة الرابعة تخطى اسم جده "عطوة" إلى "زيد". وهذا يبين لنا وهم المؤرخ ابن بشر عندما قال: "وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة"، فليس في سلسلة نسب الشيخ ابن عطوة اسم "حمد"، كما ليس فيه "رحمة".

وخلاصة الأمر أنه إذا كان تاريخ ابن ربيعة يرد عليه وهم ابن منصور وإضافاته، يبقى أن أقدم من ذكر نسب الشيخ ابن عطوة هو المنقور في مجموعة الفقهي وابن يوسف في تاريخه وابن قايد في نسخته وكلهم لم يذكروا اسم "رحمة" في نسب الشيخ ابن عطوة، وعليه فكلمة "رحمة" في تاريخ

---

(٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠.

(٧٩) انظر مصورة خط يده في: العنقري، مآل المخطوطات النجدية، مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٢، ص ٩١.

(٨٠) نقل الشيخ البسام اسمه من رسالة كتبها هكذا: (كتبه الفقير إلى ربه القدير أحمد بن يحيى التميمي الحنبلي)، انظر: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٥١.

ابن ربيعة قد تكون إضافة من ابن منصور، أخذها عنه بعض معاصريه كالفاخري، وتبعهم عليها بعض المتأخرين.

٣ - تاريخ المنقور:

عند مقارنة نسخة ابن منصور مع المطبوع بتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر الذي اعتمد فيه على نسختين مخطوطتين بخط المنقور نفسه[٨١]، يلحظ أن هناك فروقًا متعددة من حيث ذكر الأحداث وصياغتها، ولولا الوقوف على تصرف ابن منصور في تاريخ ابن يوسف لأمكن القول إن هذه الفروق كانت بسبب إعادة الكتابة من المؤلف نفسه، أما مع استحضار منهج ابن منصور في التصرف بالنصوص دون تنبيه فإن هناك احتمالاً أن تكون هذه الفروق من صنع ابن منصور نفسه. والأمثلة متعددة سيُقتصر منها على ما هو واضح الدلالة.

المثال الأول:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٦٥هـ ١٦٥٥م	وهي أول سنة هبران وهي شديدة الوشم[٨٢]	وهي سنة هبران المسمى شديدة الوشم وقيل إنه سنة أربع وستين وألف ويحتمل أنه آخر سنة أربع وستين أول خمس وهو الصواب كما حررنا

(٨١) رمز لهما بـ (أ) و (ب)، وقد وقفنا عليهما.

(٨٢) في (ب) جاء بعد انقطاع بمقدار ثلاث كلمات قوله: (وهي هبران).

يغلب على الظن أن ذِكر الخلاف في نسخة ابن منصور ليس من عمل الشيخ المنقور وإنما اجتهاد من ابن منصور نفسه، وضعه في صلب النص دون تنبيه، وذلك لدلالتين:

- لا يختلف منهج المنقور في تاريخه عن منهج معاصريه من المؤرخين الذي يتسم بعدم ذكر الخلاف في تاريخ حادثة ما وذلك لاعتمادهم منهج الاقتضاب والإيجاز، وهو المنهج الذي سار عليه المنقور إلى نهاية تاريخه، فلا يوجد أي حدث في نسختي تاريخه المطبوع ذكر فيه الخلاف في سنة وقوعه.
- أن المنقور يرى أن أول هبران كان في سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م ولم يكن في آخر ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م كما رجح ابن منصور، فنص المنقور في نسختي المطبوع واضح جدًا، حيث جاء النص: "وهي أول سنة هبران".

ثم ما صحة ما ذكره ابن منصور من وجود الخلاف في سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م، فالباحث في المصادر التاريخية لا يجد أنّ الخلاف كان في هذه السنة بل في سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م، فبينما نجد أن (تاريخ المنقور) و(عنوان المجد) و(تاريخ بعض الحوادث) و(تحفة المشتاق) تتفق في أنه وقع سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م نجد أن ابن ربيعة في نسخته الوحيدة التي وصلت إلينا عن طريق ابن منصور حدده عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م أما الفاخري فقد تردد بين التاريخين، وذكر سنة ٦١ بصيغة التمريض مما يدل على اطلاعه على تاريخ ابن ربيعة. والجمع بين التاريخين غير ممكن بل لا بد من ترجيح أحدهما. وعليه يتضح خلط ابن منصور بين ٦١ و٦٤ وهو ما

يؤكد أن محاولة الجمع بين القولين مجرد اجتهاد من ابن منصور مبني على الوهم في سنة الوقوع.

المثال الثاني:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٨٥هـ ١٦٧٤م	وفي سنة خمس وثمانين جرمان	وفي سنة خمس وثمانين وألف الوقعة المعروفة بجرمان

في الغالب أن جملة "الوقعة المعروفة" من تصرف ابن منصور في النص، فهي محاولة منه لتفسير الغموض في كلمة "جرمان"، ولا شك أنه اجتهاد خاطئ فقد اتفقت عدة مصادر تاريخية كتاريخ ابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى وابن بسام في التحفة على أن "جرمان" مسمى لسنة قحط وجدب، بل ذكر البسام في التحفة تفاصيل لذلك حيث ذكر أن فيه أكلت الميتات وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء ومات كثير من الناس جوعًا، فإذن جرمان ليس علمًا على موقعة قتال كما توهم ابن منصور، على أنه من المحتمل أن يكون الناسخ صحف كلمة "الوقت" إلى "الوقعة".

المثال الثالث:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٨٦هـ ١٦٧٥م	وفي سنة ست وثمانين ربيع الصحن وهو جرادان (الوقت الشديد)(٨٣)	وفي سنة ست وثمانين وألف ربيع الصحن وهو الوقت الشديد ... وكثر فيها في رجعان تلك الجراد وسمي جرادان

(٨٣) ما بين القوسين ليس في (ب).

وهذا أيضًا من محاولات ابن منصور لتفسير الغموض الذي يكتنف تعبيرات المنقور، فبدلاً من أن يكون "جرادان" اسمًا للقحط، كما اتفقت عليه المصادر (المنقور وابن ربيعة وابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى والتحفة)، أصبح بسبب تدخل ابن منصور اسمًا لرجعان ذلك القحط.

٤ - تاريخ ابن عباد:

لقد وقفنا على نسخة خطية من تاريخ ابن عباد غير نسخة ابن منصور، وهي بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، ويلحظ الدارس لهاتين النسختين فروقًا متعددة من حيث ذكر الأحداث وصياغتها وأسماء الأعلام، ويمكن القول مع استحضار منهج ابن منصور في التصرف بالنصوص دون تنبيه: أن هناك احتمالاً أن تكون هذه الفروق أو بعضها من صنع ابن منصور. والأمثلة كثيرة جدًا نقتصر على واحد منها:

السنة	نسخة ابن عيسى	نسخة ابن منصور
١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م	وفي هذه السنة شاخ دواس بن معمر في العيينة	وفي تلك السنة شاخ دواس في منفوحة
١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م	وملك دواس منفوحة	وفي تلك السنة ملك دواس منفوحة

هناك احتمال أن ابن منصور اجتهد في تعديل اسم المدينة في حادثة سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م من "العيينة" إلى "منفوحة"،

رغم اتفاق عدد من المصادر كنسخة ابن عيسى من تاريخ ابن عباد وتاريخ المنقور وتاريخ ابن ربيعة وعنوان المجد وتحفة المشتاق على أن دواس بن معمر هو من استولى على العيينة في تلك السنة(٨٤). وابن منصور نسخ في مجموعه تاريخ المنقور وابن ربيعة قبل نسخه لتاريخ ابن عباد، وقد دونا هذا الخبر دون لبس، فنص المنقور في نسخة ابن منصور هو: "وشاخ تلك السنة دواس بن معمر في العيينة بعد ما قتل عمه ناصر"، ونص ابن ربيعة في نسخة ابن منصور هو: "وفيها قُتل ناصر بن عبدالله بن معمر، قتله دواس ابن أخيه".

أما حادثة سيطرة دواس بن شعلان على منفوحة وقتله للمزاريع فقد اتفقت المصادر كالمنقور وابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى وابن بسام صاحب التحفة أنها كانت في عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م.

ولعل ذلك بسبب تشابه الاسم الأول للرجلين، فاشتبه على ابن منصور أثناء نسخه لتاريخ ابن عباد في أحداث سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م من الأصل، فظن أن المؤلف أخطأ فعدل اسم المدينة من "العيينة" إلى "منفوحة".

المدونة الثانية: طلبة الشيخ أحمد القصير

وقفنا على وثيقة بخط الشيخ ابن منصور فيها ذكر لجملة من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد القصير حيث قال ابن

(٨٤) وانظر عن دواس وهذه الحادثة في العيينة: ابن معمر، عبدالمحسن بن محمد، إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، دار المريخ، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٢٨٢.

منصور: "فأمَّا الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان بن أحمد الملقب بالقصير (رحمه الله تعالى) فقد تخرج عليه الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري، وتخرج عليه أيضًا ابنه محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد المذكور، وتخرج عليه أيضًا أخوه محمد بن أحمد بن حسن أخو الشيخ أحمد المذكور، وتخرج عليه أيضًا محمد بن أحمد بن محمد المعروف لقبًا بالحصيني، وتخرج عليه أيضًا الشيخ حسن بن عبدالله بن أباحسين، وهو الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أباحسين، وتخرج أيضًا عليه محمد بن ربيعة العوسجي قاضي بلد ثادق"[٨٥].

وقد احتوت هذه الوثيقة الصغيرة على ثلاثة أخطاء في أسماء العلماء:

١ - أخطأ في اسم الشيخ أحمد القصير فقدم سلطان، وصحة الاسم أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان[٨٦]، الملقب بالقصيِّر.

٢ - أخطأ في اسم الشيخ محمد القصير (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) أخي الشيخ أحمد فجعله (محمد بن أحمد بن حسن) وصحة الاسم محمد بن محمد بن حسن[٨٧].

---

(٨٥) انظر الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٨٦) كما هو بخط يده في هامش مخطوطة كتاب (الإقناع) لموسى الحجاوي، ق١٤٧، والمخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم ٣٥٤/ ٨٦، وكذلك في ترجمته: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥١١.

(٨٧) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص١٠٠.

٣ - أخطأ في اسم الشيخ أحمد الحصيني (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) فجعله: "محمد بن أحمد بن محمد المعروف لقبًا بالحصيني" وصحة الاسم أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي الحصيني[٨٨].

رابعا: مدونات الشيخ ابن منصور في الأنساب

للشيخ ابن منصور عدد من المدونات في موضوع الأنساب سنخضع بعض ما وقفنا عليه منها للتحليل والمناقشة من أجل الوصول إلى تقويم منهجية الشيخ ابن منصور فيما يتعلق بالأنساب.

المدونة الثالثة: مشجرة أنساب الحسانا من آل رحمة من النواصر

كتب الشيخ ابن منصور وثيقة تحوي تشجير سلاسل نسب أجداد أسر عشيرته الحسانا من آل رحمة، بحيث يأتي باسم الجد الجامع للعشيرة ويكتب نسبه حتى يصل به إلى الجد الأعلى حسين آل رحمة، وقد استوعب في هذه المشجرة ستًا وعشرين أسرة، نقلها من خطه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في ورقة واحدة من وجهين[٨٩]. وقد اعتمد عليها الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز مؤلف كتاب (البواصر في التعريف بأسر النواصر) وجعلها أساسًا لنسب ما يزيد على

(٨٨) كما يوجد في وثائق منقولة عن خط يده لدى الباحثين، وانظر: ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص١٠٠؛ والبسام، علماء نجد، ج١، ص٤٩٤.

(٨٩) انظر الوثيقة رقم (٣) في الملحق، زودنا بمصورتها د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، وانظر أيضًا: الفايز، البواصر، ج١، ص٧١.

عشرين فخذًا من أفخاذ النواصر المنسوبين إلى الرحمة، وأشار إلى وجود بعض التباين بين تلك الوثيقة وبين ما يقدم من بعض رجالات النواصر[٩٠]، مما جعلنا نقوم بدراسة هذه الوثيقة لتعلقها بعشيرة ابن منصور الأدنين، حيث يفترض أن تكون أكثر دقة من غيرها من المدونات، وتم اختيار سلسلة نسب واحدة وهي سلسلة نسب آل عضيب التي أشار الفايز إلى مواجهته لإشكالات أثناء إعدادها[٩١].

قال ابن منصور في وثيقة مشجرة الحسانا عن نفسه: "عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة"، وإبراهيم في هذه السلسلة هو إبراهيم بن حسين "إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين" الذي سيطر على الفرعة بعد أن أجلى المشارفة منها[٩٢]، ثم قال ابن منصور في الوثيقة نفسها عن آل عضيب: "آل عضيب بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة"، فعلى كلام ابن منصور يكون عضيب من طبقة حمد بن إبراهيم بن حسين، وهذا غير ممكن، ومن أجل الوقوف على تفاصيل ذلك يحسن البدء بتحديد زمن حمد بن إبراهيم بن حسين وزمن عضيب.

أما حمد بن إبراهيم بن حسين فهو من طبقة أبناء الشيخ حسن أباحسين المتوفى سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، فحمد بن

(٩٠) الفايز، البواصر، ج١، ص١٠، و١٦٠.

(٩١) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٢.

(٩٢) انظر: الذكير، مطالع السعود، مخطوط، ج١، ق٢٧، ٢٨؛ والفايز، البواصر، ج١، ص٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٥٩.

إبراهيم تزوج شما بنت الشيخ حسن[٩٣]، وقد ذكر ابن بشر والده إبراهيم بن حسين في أحداث سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، وسنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م[٩٤]، وحمد قتل في أحداث الفرعة[٩٥]، ويظهر أن ذلك قد حصل في حياة والده كما يفهم من أحداث سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م التي أورد تفاصيلها ابن منصور نفسه في تاريخ ابن يوسف كما تقدم. فهو إذن من أهل النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي).

أما عضيب جد آل عضيب فهو من أهل آخر القرن العاشر الهجري (آخر السادس عشر الميلادي)، أو مطلع القرن الذي يليه، ففي جواب للشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م) أشار فيه إلى عدم اعتماده على قول ابن عضيب[٩٦]، وهناك مشعل بن عضيب ورد اسمه في وثيقة كتبها الشيخ محمد بن إسماعيل أيضا دلت على أن له ملكًا باعه في بلد الفرعة[٩٧]، وهناك الشيخ عبدالله بن أحمد بن

---

(٩٣) وثيقة تفريع أسرة آل أباحسين في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤ -٢٦٥، ٢٦٧.

(٩٤) ابن بشر، عنوان المجد، ص٣٥، و٤١، طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٩٥) وثيقة تفريع أسرة آل أباحسين في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤ -٢٦٥، ٢٦٧.

(٩٦) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص١٨٦، ولعل المقصود والد أو جد الشيخ عبدالله الآتي ذكره.

(٩٧) انظر الوثيقة رقم (٤) في الملحق، والوثيقة لم تؤرخ إلا أن الشيخ ابن إسماعيل كان ينسخ منذ سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م، علمًا أن الوثيقة هي وقفية للرجل الذي اشترى من ابن عضيب قبل توقيفه بزمن.

محمد بن عضيب بن ناصر[٩٨]، عالم عنيزة المشهور الذي ولد سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م تقريبًا، وتوفي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وذكر ابن بشر مقتل أخيه عيبان سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: "محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن حمد[٩٩] بن محمد بن عضيب بن ناصر. عبدالله بن عيبان بن عيبان[١٠٠] بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر، فسليمان وعيبان والشيخ عبدالله إخوة، الذي من أولاده عثمان وعضيب ابنا ناصر بن الشيخ عبدالله المذكور، وعبدالعزيز بن إبراهيم بن الشيخ عبدالله أهل ضبط عنيزة من النواصر"[١٠١].

وعليه فعضيب جد آل عضيب يستحيل أن يكون من طبقة حمد بن إبراهيم بن حسين، ومن ثم يتبين أن سلسلة نسب عضيب التي قررها ابن منصور لا يمكن أن تكون صحيحة.

وحيث ثبت الوهم أو الاجتهاد الخاطئ في إحدى سلاسل النسب في مشجرة الحسانا، فإن الباقي لا يمكن الوثوق به دون ثبوته من مصادر أخرى، إذ احتمال الوهم أو الاجتهاد الخاطئ على بعض آخر من تلك السلاسل وارد، خاصة مع

---

(٩٨) بخط يده إلى عضيب، وإلى ناصر من خط المؤرخ ابن عيسى. انظر مصورة الصفحة الأخيرة من كتاب (منتهى الإرادات) بخط ابن عضيب في: الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٩٩) وهو (أحمد)، ويلحظ في وثائق تلك الفترة أن اسم (أحمد) يرسم بالألف وبدونها.

(١٠٠) تحت عيبان الأولى والثانية كلمة (صح) دلالة على صحة التكرار، وعيبان الثاني هو الذي قتل سنة ١١٢١هـ.

(١٠١) ابن عيسى، المجموع، مخطوط، ق٥٥؛ وانظر الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

ضعف المنهجية العلمية لدى ابن منصور، وليس هنا مجالٌ تقصي كل سلسلة من سلاسل النسب، إذ يكفي هذا مثالاً للإشارة على ضعف المنهجية في هذه المدونة.

وقد اعتمد هذه المشجرة بعض المتأخرين؛ ثقة بالشيخ ابن منصور، فنجد أن الشيخ عبدالله البسام (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) وصل سلسلة نسب الشيخ عبدالله بن عضيب التي أثبتها الشيخ ابن عيسى مع سلسلة عضيب التي قررها ابن منصور[١٠٢]، فتفاقم الخطأ في سلسلة نسب الشيخ ابن عضيب، والشيخ البسام إنما فعل ذلك ثقة منه بابن منصور في أنساب أسرته، كما نجد الأستاذ عبدالله الفايز عندما وضع مشجرة آل عضيب فعل مثل ما فعل الشيخ البسام[١٠٣].

المدونة الرابعة: وثيقة سفر الشيخ ابن منصور إلى الأحواز

زار الشيخ ابن منصور الأحواز[١٠٤]، وشد انتباهه قومٌ يشاركون قبيلته في الاسم، وهم النواصر النازلون على شط كارون[١٠٥]،

---

(١٠٢) البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤١.

(١٠٣) الفايز، البواصر، ج٢، ص٢١ -٢٣.

(١٠٤) الأحواز (أو الأهواز): أحد أقاليم محافظة خوزستان (عربستان سابقًا)، يقع شمال غرب جمهورية إيران، ومركزه مدينة أخذت الاسم نفسه، ويخترقه نهر كارون. انظر: لوريمر، ج . ج. دليل الخليج، القسم الجغرافي، مكتب الشَّيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الدوحة، ج١، ص٤٥.

(١٠٥) نهر كارون (أو قارون): نهر يخترق محافظة خوزستان، وهو أكبر أنهارها، والوحيد الصالح للملاحة بالسفن البخارية في ذلك الوقت، ينبع من جبال زاغروس ويصب في شط العرب ومن ثم الخليج العربي مشكلاً دلتا جزيرة عبَّادان، طوله نحو ٩٥٠ كلم. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٦.

فدون تلك الرحلة وتكلم فيها عن أنساب النواصر في الأحواز، وألحقها بكلام عن أنساب النواصر في نجد ومن يلتحق بهم، تقع في ورقة واحدة من وجهين، نقلها من خطه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى(١٠٦).

١ - نص الوثيقة:

"قال كاتبه عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بأني سافرت سنة ١٢٣٦ [١٨٢١م] من البصرة(١٠٧)، مع شط كارون الذي يهوي على شط البصرة من عند المحمرة(١٠٨) مع ناس في سفينة، فلما وصلنا الأهواز(١٠٩)، ووصلنا إلى القرية المسماة

---

(١٠٦) انظر الوثيقة رقم (٦) في الملحق، زودنا بمصورتها د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، وانظر أيضًا: الفايز، البواصر، ج٢، ص٨٢ -٨٥. ولها نسخة أخرى حديثة بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين نقلها من نسخة الشيخ ابن عيسى.

(١٠٧) البصرة: مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق على شط العرب في رأس سواحل الخليج العربي، وهي الميناء البحري الوحيد للعراق. انظر: الحمويّ، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج١ ص٤٣٠؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٤١.

(١٠٨) المُحَمَّرة: مدينة وميناء مهم في محافظة خوزستان، تقع على نهر كارون عند مصبه في شط العرب، أنشئت سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، وقد غُيِّر اسمها عام ١٩٢٥م إلى خرمشهر، تبعد عن البصرة ٣٣كم تقريبا. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٤، ص١٦٠١.

(١٠٩) مدينة الأهواز: عاصمة ومركز محافظة خوزستان، وتطل على نهر كارون، وتبعد عن المحمرة ١٢٠كم تقريبًا. انظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج١ ص٢٨٤؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٦٣.

بمعاوية[١١٠]، بأرض الباويَّة من ربيعة[١١١]، مع شط كارون النازل من جبال رامز[١١٢] بأرض العجم الذي به زبيد[١١٣]، وجدت النواصر قد جاءوا من فارس[١١٤]، من شط بني

(١١٠) شلهة معاوية: قرية تقيم فيها قبيلة أحوازية تعرف بمعاوية، ولهم منازل أخرى غيرها، وقد اختلف في نسبها بين كونها تابعة لقبيلة الباوية أو لقبيلة غيرها. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٦١؛ والمانع، جابر جليل، مسيرة إلى قبائل الأحواز، مطبعة حداد، ١٩٧١م، ص٢٢٧؛ وبني طرف، يوسف عزيزي، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٠١.

(١١١) الباويَّة: قبيلة عربية قوية في الأحواز، يسكن أغلبهم على الضفة الشرقية لنهر كارون جنوب مدينة الأحواز، وهم من ربيعة العدنانية على الأرجح. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عباس، عشائر العراق، منشورات شريف الرضي، ط١، ١٣٧٠هـ، ج٤، ص١٩١؛ والسامرائي، يونس، القبائل العراقية، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ط٢، ١٩٨٩م، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٢؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

(١١٢) الصحيح أن منبعه من جبال زاغروس شمال مدينة الأحواز، أما جبال رامز (أو رامهرمز) فبعيدة عن الأحواز ونهر قارون، حيث تقع إلى الشرق منهما. عن رامز انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٥، ص١٩٢٠.

(١١٣) زبيد: قبيلة قحطانية، يعدون فرعًا من قبيلة آل خميس، ويقيم قسم منهم في مدينة رامز. بني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٥٢.

(١١٤) فارس: إحدى محافظات جمهورية إيران، تقع جنوب البلاد، وعاصمته مدينة شيراز، وهو إلى الجنوب من محافظة خوزستان. عن مقاطعات فارس. راجع: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٢، ص٧٠٩.

تميم[١١٥] بمحرمهم وبيوتهم للأهواز أيام الصيف، نازلين على فلاليح لهم بالأهواز، فأتيتهم وبرّدوا السفينة التي جئت فيها عن عُشر شيخ الباويه الشيخ سلمان، لأن على الباوية للنواصر الإخاوة ألف قرش عين كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الأهواز أيام الصيف، ولهم عليهم نهر أبو جذيع[١١٦] أرضه ونخله شمالي الشط عند المحمرة، وأقمت عندهم نحو عشرين يومًا، وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل، فقالوا: نحو سبعماية، وسألتهم عن فرقانهم، وقالوا: آل عيادة، وآل رحمة، والحمران، وآل رومي، وآل بوحسين، وفريق آخر جيران لهم، وآل بوحسين فريق ما هم بالكثير، ما يقولون عليهم النواصر المذكورين إلا بالملوى، لأنهم من أهل الحوطة، بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم. وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم، فقالوا: الذي نعرف عن كبارنا أننا من بني عبَّاد

---

(١١٥) شط بني تميم: جزء من نهر روض الحلة عند مصبه في الخليج العربي بين بوشهر وريق الواقعتين في جمهورية إيران على الساحل الشرقي للخليج العربي. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ص١٩٩٧؛ الخليفة، مي محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥٣، ١٩٩، ٢٠٩. وهذه المنطقة إلى الجنوب من مدينة الأهواز بمسافة لا تقل عن ٣٥٠كم.

(١١٦) نهر أبو جذيع: أحد المنافذ المائية التي تخرج من يسار نهر الفرات لتغذي الأهوار الوسطى (أهوار القرنة) في شمال محافظة البصرة، في المنطقة الواقعة شمال ملتقى نهري دجلة والفرات. وهذا النهر يقع إلى الشرق من مدينة الأهواز بمسافة لا تقل عن ٤٥٠كم.

بن الحصين[١١٧] صاحب عبَّادان البصرة[١١٨]، الذي به النواصر إلى الآن من آل عيادة، الذين كبيرهم اليوم ابن مسلم بن عيادة. والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

فآل عيادة منهم: آل عيادة أهل البصرة وبرّ فارس، وآل عيادة أهل بلد قفار، وآل حمّاد عيال فرج من ذرية عيادة الذين منهم أهل برّ فارس والبصرة.

وآل رحمة منهم : الحسانا والذين بالروضة اليوم بداخلة الروضة آل سلامة وآل حوقل، وآل سويدان الذين بضرما الذين منهم محمد بن مقبل، منهم آل عضيب وهم آل عيبان، والحمران منهم حمران قفار، وآل رومي منهم آل جراد أهل حايل، وآل دخيّل أهل الداخلة ومن تعلق بهم، ومن النواصر مغير وانقطعوا، إلا أنه يقال منهم آل ابن نصار.

وأما آل سيف بن سيف والصغير وآل مطلق والبحارى بالمذنب وآل ابن ناصر الذين بالروضة وهم آل عمير بن ناصر والحصنان والشقارى هؤلاء من النواصر الذين عليهم الاسم، ويلحقوننا يا آل رحمة، والحمران فهم يلحقون رومي،

---

(١١٧) هو عبَّاد بن الحصين الحبطي التميمي، من ذرية الحارث (الحبط) بن عمرو بن تميم، فارس تميم في عصره، توفي قريبًا من سنة ٨٥هـ/ ٧٠٥م. ابن حزم، محمد بن علي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ص٢٠٧؛ والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٥٧.

(١١٨) عبَّادان: مدينة تقع في خوزستان على جزيرة عبادان التي يحدها نهر كارون في الشمال والشرق، وشط العرب في الغرب، تنسب إلى عبَّاد بن الحصين. الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص٧٤؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣.

فهؤلاء الذين عليهم الناصرية باقية والحميضية، لأن الحميضية باقية في النواصر إلى اليوم في الحماضا أهل القصب والذين بالمدينة، ثم بعد ذلك المزروعية تجمع أهل الروضة والذين اسمها باقي فيهم إلى اليوم في آل عمير وأهل جلاجل، ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر وأهل قفار ومزاريع العارض ومزاريع عمان الكل من بني الحارث بن عمرو بن تميم، كذلك المناعات أهل عشيرة كل هؤلاء بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، وأما آل بو حسين الذين ذكرنا أنهم داخلون في الناصرية بالملوى، فهم أهل حوطة سدير وآل حديثة وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم إخوة بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، والله سبحانه وتعالى أعلم".

٢ - مناقشة نتائج الشيخ ابن منصور:

لقد توصل الشيخ ابن منصور إلى نتائج من رحلته هذه إلى الأحواز عرضها على أنها حقائق، مع أن ما توصل إليه لم يبن على أدلة يُطمأن إليها، إلا أن عددًا ممن كتب في الأنساب من المتأخرين اعتمدها دون تمحيص. بالمقابل نجد من توقف عند هذه القصة وانتقد ما خلص إليه الشيخ ابن منصور، حيث شكك الشيخ عبدالله البسام في صحة انتساب نواصر نجد إلى نواصر الأحواز(١١٩)، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن تفريع النواصر هذا بحاجة إلى تثبت(١٢٠). كما أن ابن منصور لم يشر في الوثيقة إلى ما يفيد أهلية مصدر المعلومات، هل

---

(١١٩) البسام، علماء نجد، ج٣، ص٤٥٥.

(١٢٠) النواصر وتفرع أنسابهم، العرب، س٢٤، ص٤٢٢.

هم من العلماء أم من العوام؟ هل هم ممن له اهتمام بالتاريخ والأنساب أم لا؟ ولا يظن في البوادي وجود أهل العلم بينهم، فطلب العلم يتطلب الاستقرار مع توافر الأمن وأسباب المعيشة. ولذا أخضعت بعض نتائج الشيخ ابن منصور للدراسة والمقارنة لتبين موضوعيتها من خلال المحاور الآتية:

صحة مساكن النواصر في الأحواز:

يسكن نواصر الأحواز على ضفاف نهر كارون مثلهم مثل إخوتهم من الباويَّة[١٢١]، وأضاف بعض المتأخرين أن من مساكنهم أيضًا المحمَّرة وعبَّادان[١٢٢]، ولم يذكر أيٌّ من المصادر التي وقفنا عليها أن من مساكنهم فارس كما يفهم من قول ابن منصور: "وجدت النواصر قد جاءوا من فارس، من شط بني تميم"، كما لم تذكر تلك المصادر وجودًا لهم على شط بني تميم. وخلافًا للنواصر الذين يغلب عليهم أنهم من الرحل[١٢٣]، فإن بني تميم الذين في روض الحلة مستقرون في قرى على النهر[١٢٤]، وربما كان سبب تسمية شط بني تميم بهذا الاسم لاستقرارهم حوله. فيظهر أن الربط بين نواصر الأحواز وبني تميم القاطنين على شط بني تميم هو مجرد اجتهاد من ابن منصور، خاصة أن المسافة بين المنطقتين بعيدة.

---

(١٢١) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١.

(١٢٢) المانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٢٩١؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص١٠٧.

(١٢٣) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٢.

(١٢٤) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ص١٩٩٧.

مجلة علمية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون
الدارة

صحة نسبة النواصر في الأحواز إلى تميم:

اختلفت أقوال المؤرخين والنسابة في نسب عشيرة النواصر أهل الأحواز، حيث يرى بعض الباحثين أنها ترجع إلى قبيلة الباويَّة، وقسم آخر يرى أنها جزء من قبيلة تميم، وبعضهم يؤيدون أنها جزء من قبيلة المحيسن[١٢٥]. والذي عليه أغلب الباحثين والنسابة أن النواصر في الأحواز من الباويَّة، ولذا نجدهم عندما يذكرون فروع الباوية يذكرون النواصر من ضمنهم[١٢٦].

أما الباويَّة فقد اختلف في نسبهم فمن الباحثين من نسبهم إلى بني كعب ومنهم من نسبهم إلى ربيعة وهو الأرجح عند المحققين من الباحثين[١٢٧]، ولم يشر أيٌّ منهم إلى

(١٢٥) المانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٢٩١؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص١٠٧.

(١٢٦) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩٢: وأوبنهايم، ماكس فرايهير فون وزميليه، البدو، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبر، دار الوراق، لندن، ط١، ٢٠٠٤م، ج٤، ص١٢٣، ١٢٤؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥٢؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٣؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٦.

(١٢٧) البسّام، محمد، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق: سعود بن غانم العجمي، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٢٩؛ والقزويني، محمد المهدي، أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٥٢؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١؛ وأوبنهايم، البدو، ج٤، ص١٢١؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٢؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

نسبهم في تميم. وربيعة المعنية هنا هي ربيعة الفرس من العدنانية[١٢٨]، وحدد إبراهيم الحيدري (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م) أنهم بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل على ما هو المشهور عندهم بحسب قوله[١٢٩].

ولعل تشابه الاسم بين نواصر الأحواز ونواصر نجد هو الذي دعا الشيخ ابن منصور إلى تبني القول بتميمية نواصر الأحواز، وأنهم مع نواصر نجد عشيرة واحدة، جدير بالذكر أن اسم النواصر شائع بين عشائر الأحواز والعراق كما سيأتي فلا يختص اسم النواصر بالذين مع الباوية فقط.

صحة فروع نواصر الباوية:

قال الشيخ ابن منصور: "وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل، فقالوا: نحو سبعماية، وسألتهم عن فرقانهم، وقالوا: آل عيادة، وآل رحمة، والحمران، وآل رومي، وآل بوحسين، وفريق آخر جيران لهم، وآل بوحسين فريق ما هم بالكثير، ما يقولون عليهم النواصر المذكورين إلا بالملوى، لأنهم من أهل الحوطة، بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم". والقارئ لهذا المقطع يلحظ بسرعة أن الفروع المذكورة هنا تتفق بأسمائها مع أسماء عشائر تميمية نجدية يجمعها الانتساب إلى بني عمرو بن تميم.

---

(١٢٨) العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٦٣.

(١٢٩) الحيدري، إبراهيم فصيح، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١١٣.

ولنأخذ مصدرًا آخر ذكر فروع النواصر في الأحواز وهو ج. ج. لوريمر (J. G. Lorimer) (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)(١٣٠) الذي ينقل عن تقارير رحالة سبقوه زاروا المنطقة ودرسوها دراسة متأنية(١٣١)، فأشار إلى أن قوة النواصر المحاربة ١٠٠٠ من الأفراد منهم ١٠٠ من الخيالة(١٣٢)، وذكر فروع النواصر فقال إنهم ينقسمون إلى ستة فروع هي: نواصر الأصلية، عواودة، آل بورومي(١٣٣)، هليجية، آل بوحسين، آل بومصابي(١٣٤)، في حين عد لوريمر الرحمة من فروع الباوية وليس من فروع النواصر. كما نجد بعض الباحثين من عد البورومي أيضًا من فروع الباوية وليس من فروع النواصر(١٣٥).

---

(١٣٠) لوريمر: بريطاني نشر كتابه (دليل الخليج، القسم الجغرافي) سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م بتكليف من قسم الخدمات المدنية بحكومة الهند، وهي حكومة تابعة للاحتلال البريطاني سابقًا، وكانت تشرف على المصالح البريطانية في منطقة الخليج، والتي يسرت له الاطلاع على مراسلات وتقارير الرحالة والموظفين الرسميين الذين وصلوا إلى المنطقة، فضلاً عن الكتب والتقارير المنشورة.

(١٣١) أشار لوريمر إلى ٣٢ مصدرًا استقى منها معلوماته عن عربستان، رَاوَحَ تاريخ كتابتها بين سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وسنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، فضلاً عن عدد من الزيارات الميدانية التي قام بها الموظفون الرسميون التابعون للحكومة البريطانية ممن يعمل في المنطقة. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص١٥١ -١٥٥. وأشار في ص١٦٢ إلى المجهود الذي بذل لإبراز التجمعات القبلية بكل دقة ممكنة.

(١٣٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤. وهذا تقديرٌ عددي منه على أساس أن عدد القادرين على حمل السلاح من أفراد القبائل الرحل هو بمعدل اثنين من سبعة.

(١٣٣) في الأصل (آل برمي)، والتصحيح من النسخة الإنجليزية.

(١٣٤) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

(١٣٥) العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩٢؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥٢.

يلحظ الباحث الفرق بين تقسيم الشيخ ابن منصور لنواصر الأحواز وتقسيم لوريمر، فبينما نجد تقسيم الشيخ ابن منصور متوافقًا مع فروع النواصر في نجد، نلحظ أن تقسيم لوريمر ليس كذلك، كما أن الملحوظة التي ذكرها الشيخ ابن منصور عن آل بوحسين غير موجودة في تقسيم لوريمر، مما يشير إلى الخلط الذي وقع به الشيخ بسبب تشابه الأسماء، فعندما وجد بعض الفروع في نواصر الأحواز تتفق في المسمى مع بعض فروع نواصر نجد، توصل إلى نتيجة مفادها أنهم جميعًا فخذ واحد وأن بقية الفروع يفترض أن تكون متماثلة، وعندما وجد من بين نواصر الأحواز آل بوحسين، في حين أن الاسم نفسه في نجد ليسوا من النواصر، اجتهد في تفسير ذلك بكونهم ليسوا من النواصر إلا بالملوى. وأما تعليقه عنهم بأنهم ليسوا بالكثير فلم نجد في إحصاءات لوريمر عن فروع النواصر ما يثبت ذلك(١٣٦).

أما قول ابن منصور: "لأن على الباوية للنواصر الإخاوة ألف قرش عين كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الأهواز أيام الصيف"، وحيث سبق القول بأن النواصر في الحقيقة فرع من الباويَّة، فكيف يمكن أن يكون على الباوية دفع الإخاوة للنواصر؟! وحقيقة الأمر أن النواصر يدفعون لشيخ المحمَّرة، ٨٠٠ تومان سنويًا(١٣٧).

---

(١٣٦) جاءت إحصائيات المحاربين عند لوريمر كالآتي: نواصر الأصلية ٣٠، عواودة ٣٠، آل بورومي ٢٠، آل بو حسين ٣٠، آل بو مصابي ٢٠. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

(١٣٧) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

نسبة آل عيادة في عبادان إلى تميم:

قوله: "وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم، فقالوا: الذي نعرف عن كبارنا أننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة، الذي به النواصر إلى الآن من آل عيادة".

لم نجد فيما بين أيدينا من المصادر ما يشير إلى أن هناك فرعًا من الباويَّة يعرف بآل عيادة، فضلاً عن النواصر الذين هم فرع من الباويَّة(١٣٨)، كما لم نجد في بني تميم الذين في الأحواز من يحمل اسم آل عيادة(١٣٩).

وتجدر الإشارة مرة أخرى إلى أن تشابه الأسماء بين بعض عشائر نواصر الأحواز وعشائر نواصر نجد، وربط عبادان بعباد بن الحصين الحبطي التميمي، وربط بني تميم بعبادان، هو الذي قاد ابن منصور في الربط بين هؤلاء وأولئك. لقد ظن ابن منصور أن هذه الأسماء ينفرد بها نواصر الأحواز دون سواهم من قبائل المنطقة، على حين أنه من خلال تتبع كتب الأنساب في الأحواز والعراق نجد أن هذه الأسماء دارجة بين القبائل المختلفة في المنطقة.

فلو تتبعنا كتاب (عشائر العراق) لعباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) الذي يعد من أشمل كتب الأنساب للقبائل

---

(١٣٨) انظر فروع الباوية في: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٢؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٣؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

(١٣٩) انظر فروع بني تميم الأحواز في: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص٢٤٢٤؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٤٧؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٣١.

في العراق والأحواز لتبين لنا حجم التشابه في أسماء العشائر، فبالنسبة للنواصر فبالإضافة إلى المذكورين في الباوية نجد أيضًا النواصر فرعًا من البونايل من شمر[١٤٠]، والنواصر فخذًا من اليسار من طيء[١٤١]، كما نجد النواصرة بطنًا من المرعض من عنزة[١٤٢]. فلا يختص إذًا اسم النواصر بالذين مع الباوية فقط.

وبالنسبة لآل بو رومي نجد البورومي فخذًا من البوعلكة (علقى) من خلفة دويمع[١٤٣]، والبورومي فخذًا من البوشعيرة من بني مالك[١٤٤]، والبورومي فخذًا من المخاضرة[١٤٥]، والبورومي فخذًا من الأركية من عشائر قيس[١٤٦].

وأما بالنسبة لاسم البوحسين فكثير جدًا بين عشائر العراق يطول تتبعه[١٤٧].

(١٤٠) العزاوي، عشائر العراق، ج٣، ص٢٠٦.

(١٤١) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٥٦.

(١٤٢) المرجع نفسه، ج١، ص٢٧٩.

(١٤٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٥٧.

(١٤٤) المرجع نفسه، ج٤، ص٤٣، ٥٩.

(١٤٥) المرجع نفسه، ج٤، ص١٥٩.

(١٤٦) المرجع نفسه، ج٤، ص٢٠٩.

(١٤٧) المرجع نفسه، ج١، ص٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، وج٣، ص٥٣، ١١٩، ١٢٤، ١٤٨، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٦، وج٤، ص٨٤، ٩٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٤، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٥١.

وبالنسبة للبوعيادة نجد العيادة من الجحيش من شمر[١٤٨]، والبوعيادة من الشويخات من زبيد الأصغر[١٤٩]، والبوعيادة فرع من البوحسن من زبيد الأصغر[١٥٠]، والبوعيادة من البوعامر من طيء[١٥١].

أما رحمة فهو اسم شائع بين عشائر العراق كذلك فمنهم بيت رحمة من الفارس من شمر طوقة[١٥٢]، والبورحمة من الثلث من العكيدات[١٥٣]، وآل رحمة من آل إبراهيم من الدليم[١٥٤]، والرحمة من آل نصار من بني لام[١٥٥]، والرحمة من المسافر من طيء[١٥٦]، وآل رحمة من بني خيقان (خيكان) من العشائر الملحقة ببني مالك[١٥٧].

وأما الحمران فهو اسم شائع أيضًا إذ نجد الحمران من آل الهيمص من شمر[١٥٨]، والحمران من المناصير من شمر طوقة[١٥٩]، والحمران من الزابية من شمر[١٦٠]، والحمران من

---

(١٤٨) المرجع نفسه، ج١، ص٢٠٨.
(١٤٩) المرجع نفسه، ج٣، ص٨٤.
(١٥٠) المرجع نفسه، ج٣، ص١٨٠.
(١٥١) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٤٤.
(١٥٢) المرجع نفسه، ج١، ص٢٤٩.
(١٥٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٣٢.
(١٥٤) المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٥.
(١٥٥) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٢٥.
(١٥٦) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٥٦.
(١٥٧) المرجع نفسه، ج٤، ص٥٨.
(١٥٨) المرجع نفسه، ج١، ص٢٢٧.
(١٥٩) المرجع نفسه، ج١، ص٢٤٢.
(١٦٠) المرجع نفسه، ج١، ص٢٥٧.

البومحمد من عشائر زبيد[١٦١]، والحمران من المصالحة من الجنابيين[١٦٢]، والحمران من البوعلي من زبيد الأصغر[١٦٣]، والحمران من آل إبراهيم من بني مالك[١٦٤]، والحمران من آل سميح من بني حجيم[١٦٥]، والحمران من العيسى من المجمع[١٦٦].

هذا فضلاً على أننا وقفنا على أسماء أخرى للقبائل العراقية تتشابه مع أسماء عشائر نجدية من تميم وغيرهم كالمزاريع والمعامرة والريايسة والمغامس والبوسعيد والشيحة وغيرها كثير يصعب حصره، فتشابه الأسماء لا يمكن أن يعتمد دليلاً على القرابة النسبية، فليس اسم ما حكر على قبيلة دون سواها.

أنساب نواصر نجد الواردة في الوثيقة:

١ - قول ابن منصور: "فآل عيادة منهم: آل عيادة أهل البصرة وبرّ فارس، وآل عيادة أهل بلد قفار، وآل حمّاد عيال فرج من ذريه عيادة الذين منهم أهل برّ فارس والبصرة".

ذهب الدكتور رشيد العمرو إلى أن آل عيادة الذين في قفار هم غير آل عيادة الذين في البصرة

(١٦١) المرجع نفسه، ج٣، ص٦٤.

(١٦٢) المرجع نفسه، ج٣، ص١٠٢.

(١٦٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٥٤.

(١٦٤) المرجع نفسه، ج٤، ص٣٨.

(١٦٥) المرجع نفسه، ج٤، ص١٢٧.

(١٦٦) المرجع نفسه، ج٤، ص٢١٥.

وسواها[١٦٧]، ومما يؤيد صحة كلام العمرو أننا لم نطلع فيما بين أيدينا من المصادر على ما يشير إلى وجود فرع في بني تميم الذين في الأحواز أو فارس أو العراق يعرف باسم آل عيادة[١٦٨].

٢ - قول ابن منصور: "منهم آل عضيب وهم آل عيبان"، يفهم من ذلك أن آل عضيب يرجعون إلى آل عيبان، والصحيح بحسب وثيقة ابن عيسى المتقدم ذكرها في المدونة الثالثة أن آل عيبان يرجعون إلى آل عضيب، فجدهم هو عيبان بن عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر.

٣ - قول ابن منصور: "ومن النواصر مغير وانقطعوا إلا أنه يقال منهم آل ابن نصار"، فابن منصور ذكر انقطاع فخذ آل مغير، في حين أن الأستاذ عبدالله الفايز أورد عن فخذ المشاري (آل ابن علي) نقلاً عن عدد منهم أن جدهم هو: مشاري بن حمد بن علي بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن ناصر بن محمد بن عبدالكريم بن مغير الناصري التميمي،

(١٦٧) الفريح، عبدالرحمن، قفار، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٩١.

(١٦٨) عن بني تميم في الأحواز انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص٢٤٢٤؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٤٧؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٣١. وعن بني تميم في برّ فارس انظر: صديق، عبدالرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، مطبعة المعارف، الشارقة، ط٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٣٢. وعن بني تميم في العراق انظر: العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص٢١٦؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٩٣.

وهذا التسلسل مأخوذ من ورقة كتبها إمام وخطيب جامع الداخلة الأسبق الشيخ عبدالله بن مشاري بن حمد بن علي عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م(١٦٩). فآل مغير موجودون في وقت ابن منصور وقبله، ومكان استقرارهم هو بلد الداخلة القريبة من حوطة سدير مكان استقرار ابن منصور، ولا يفصل بينهما سوى مسافة خمسة كيلو مترات تقريبًا.

٤ - قول ابن منصور: "ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر"، والذي نصت عليه كتب التاريخ أن ذرية مزروع أربعة فروع هم: آل أبي راجح، وآل أبي سعيد، وآل أبي سليمان، وآل أبي هلال(١٧٠)، ولم تذكر تلك المصادر أن النواصر من فروع المزاريع.

وعليه نخلص بأن وثيقة سفر ابن منصور إلى الأحواز يمكن أن تسجل عليها عدد من الملاحظات التي لا يمكن استيعابها مع الاختصار الذي تستوجبه مثل هذه الدراسة، وما ذكر من أمثلة يكفي لتقويم موضوعيتها.

المدونة الخامسة: نسب الوهبة

تبنى الشيخ ابن منصور نسبة الوهبة من بني تميم إلى بني عدي من الرباب، وقد ذكر ذلك مرارًا في وثائق مختلفة خلافًا لما ذهب إليه علماء الوهبة في نسبهم إلى بني حنظلة

---

(١٦٩) الفايز، البواصر، ج٣، ص٤٦٩.

(١٧٠) الفاخري، تاريخ الفاخري، ص٩٢؛ وابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٢٥؛ وابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص٥٦ -٥٨؛ وابن ماضي، تركي بن محمد، تاريخ آل ماضي، مطبعة الشبكشي، مصر، ١٣٧٦هـ، ص١٤.

من تميم، حيث قال في إحدى الوثائق التي دونها عن نسب الوهبة: "قال الشيخ حسن بن عبدالله بن أباحسين الوهيبي نقلاً عن خط الشيخ القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه الشريف زيد بن محسن على قضاء عالية نجد بتوافر علماء أشيقر وغيرهم بإكراه منه على القضاء، لما حج محمد المذكور ألزمه القضاء بطلب علماء أشيقر ذلك من الشريف، قال الشيخ حسن المذكور في نسب قبيلتة الوهبة ونقلته من خطه: هذا ما نقلت من خط الشيخ القاضي في وثيقة كتبها بيده وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها الفقير محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة(١٧١) الشاعر المشهور"(١٧٢).

قد يظن قارئ هذه الوثيقة أن جملة: "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور" من كلام الشيخ محمد القاضي، وهي في حقيقتها من كلام ابن منصور أضافها دون تنبيه، كعادته، لجعلها متوافقة مع ما ذهب إليه في نسب الوهبة، فالمؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى اطلع على كلام الشيخ حسن أباحسين ونقله، ولم يذكر جملة "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور"، والنص بكامله كما نقله ابن عيسى

---

(١٧١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش، من بني عدي من الرباب، من فحول الشعراء في عصره، اشتهر بذي الرمة، توفي سنة ١١٧هـ. انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٢٤.

(١٧٢) وقفنا على عدة نسخ من هذه الوثيقة، إحداها بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى زودنا بمصورتها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، انظر الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

هو: "قال الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين الوهيبي التميمي الأشيقري: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده قال: وكتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود، هذا خطه بحروفه"[١٧٣].

لما وجد ابن منصور أن للشاعر غيلان ذا الرمة أخًا اسمه مسعود[١٧٤]، وآخر اسم وقف عليه الشيخ محمد القاضي في نسبه في الوثيقة هو مسعود، ظن ابن منصور بأن هذا هو هذا، فأضاف جملة: "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور".

ومن أجل معرفة مدى صحة ما ذهب إليه ابن منصور من عدمه علينا أن نعرف زمن مسعود الذي في آخر نسب القاضي، وزمن مسعود أخي غيلان ذي الرمة، فقد أشارت بعض المصادر بأن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود، جد الوهبة، من أهل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)[١٧٥]،

(١٧٣) انظر الوثيقة رقم (٨) في الملحق، حصلنا على مصورتها من مكتبة جامعة أم القرى.

(١٧٤) هو مسعود بن عقبة بن بهيش، من بني عدي من الرباب. ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٨.

(١٧٥) البسام، علماء نجد، ج٢، ص٣٤٢، من الطبعة الأولى؛ والتويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، ط١، ١٤١١هـ، ص٨٥.

وحتى نطمئن لصحة ذلك حصرنا أسماء ثمانية وعشرين عالمًا من علماء الوهبة، ممن ضبطت سلاسل أنسابهم وسني وفياتهم، من بطون مختلفة من بطون الوهبة (١١ من المشارفة، و٩ من آل بسام بن منيف، و٨ من الرواجح)، ثم حسبنا وفاة وهيب من خلال حسابين: الأول ٣٣ سنة لكل جيل (٣ أجيال لكل قرن)، والثاني ٤٠ سنة لكل جيل، ثم أخذ متوسط جميع القراءات (٥٦ قراءة)، فكانت وفاة وهيب سنة ٤٩٦هـ/ ١٣٠٣م تقريبًا، وهو موافق لتقدير المصادر المذكورة. وعليه ستكون وفاة مسعود جدّ وهيب الثاني بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م.

أما مسعود بن عقبة بن بهيش فقد كانت وفاته سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م تقريبًا[١٧٦]، وأما أخوه الشاعر غيلان فتوفي سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م[١٧٧]. وبناء على ذلك لا يمكن القول إن مسعودًا جدّ وهيب الذي توفي بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م هو مسعود بن عقبة بن بهيش الذي توفي قريبًا من سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة.

ثم إن الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع الوهيبي (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) رد على ابن منصور في نسب الوهبة فقال: "إن ابن منصور ليس بمأمون في نقله، وإنما الذي رأيناه بخطوطهم (يعني علماء الوهبة) خلاف ما نقله عنهم ابن منصور من أن أحدهم إذا وصل في نسبه إلى مسعود قال: هو أخو غيلان ذي الرمة ابن عقبة بن بُهَيْش بن مسعود

---

(١٧٦) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٨.

(١٧٧) المرجع نفسه، ج٥، ص١٢٤.

بن حارثة... إلخ، وإنما الذي وقفنا عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن عقبة بن بُهَيّش، إنما هو مسعود بن عقبة بن سُنَيّع بن نهشل بن شدّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والله أعلم"[١٧٨].

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى الخطأ التاريخي الذي وقع فيه ابن منصور عندما أدرج في نسخته على كلام الشيخ أباحسين اسم شريف مكة، فحدده بأنه الشريف زيد بن محسن. وهذا التحديد غير موجود في نسخة ابن عيسى، وهذا التدخل من ابن منصور رده ابن عيسى بقوله: "ليس بصواب فإن ولادة الشريف زيد بن محسن سنة ألف وستة عشر، ووفاته سنة سبع وسبعين وألف، ومدة ولايته على مكة خمس وثلاثون سنة، ومدة عمره إحدى وستون سنة، والشيخ محمد القاضي متقدم على ميلاد الشريف زيد المذكور"[١٧٩]، ويمكن أن نضيف أيضًا أنه ولي إمارة مكة سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م[١٨٠]، في حين أن وفاة الشيخ محمد القاضي كانت قبيل الألف الهجرية (١٥٩٢م) على وجه التقريب[١٨١]،

(١٧٨) انظر الوثيقة رقم (٩) في الملحق، حصلنا على مصورتها من الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام.

(١٧٩) انظر البسام، علماء نجد، ج٥، ص٥٠٢. وانظر ترجمة زيد بن محسن في: المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ، ج٢، ص١٧٦.

(١٨٠) المحبي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٧٧.

(١٨١) ورد اسمه شاهدًا على وصية صقر بن قطام سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م، ودون وصية رميثة بن قضيب سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م.

فاجتهاد ابن منصور في أن الشريف زيد بن محسن هو من عين محمد القاضي على عالية نجد غير صحيح، إذ إن الاثنين لم يتعاصرا.

المدونة السادسة: نسب ابن القيم

سجل ابن منصور بخطه نسب ابن قيم الجوزية "ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م"[١٨٢] في سنده في رواية كتاب "جلاء الأفهام) على إحدى نسخ الكتاب الخطية فقال: "محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي التميمي المعروف بابن قيم الجوزية"[١٨٣]. فابن منصور هنا نسب ابن القيم إلى قبيلة تميم، وابن منصور يروي إجازة هذا الكتاب عن شيخيه محمد بن سلوم (ت١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) وأحمد بن رشيد (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وبالرجوع إلى إجازة ابن سلوم لابن منصور لم نجد نسبة ابن القيم لقبيلة تميم[١٨٤]، ومن ثم نسبة ابن القيم إلى تميم من اجتهاد الشيخ ابن منصور، فلعله اشتبه عليه الزرعي بالمزاريع في تميم، فظن أن ابن القيم

---

(١٨٢) ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٥٦. وله ترجمة موسعة في: أبو زيد، بكر بن عبد الله، ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص١٧.

(١٨٣) المخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ضمن مخطوطات مكتبة الأحمد. وانظر الوثيقة رقم (١٠) في الملحق.

(١٨٤) إجازة الشيخ محمد بن سلوم للشيخ عثمان بن منصور بتاريخ ٨/ ٨/ ١٢٤١هـ (١٧/ ٣/ ١٨٢٦م)، مخطوطة، نقلها المؤرخ إبراهيم بن عيسى في شعبان سنة ١٣٠٣هـ/ مايو ١٨٨٦م، زودنا بمصورتها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، وقد جاء فيها النص هكذا: "محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية"، فليس فيها التميمي.

تميمي، ولكن التشابه في الأسماء لا يثبت حقيقة الانتساب، ولا نعلم أحدًا سوى ابن منصور نسب ابن القيم إلى بني تميم، فتلاميذ ابن القيم ومعاصروه وكتب التراجم لم تذكر ذلك[١٨٥]، وإنما الذي ذكر في نسبة ابن القيم أنه منسوب إلى بلدة قرب دمشق اسمها زُرْع[١٨٦]. وإنما غلبت العاطفة على النظر، وهذا يذكرنا بتصرف ابن منصور ببيت أبي النجم:

عشِّي تميم واصغُري فيمن صغَر

ولا تريدي الحرب واجتزّي الوبر

فعندما أورد البيت في كتابه (فتح الحميد) استبدل كلمة (تميم) بكلمة (فعيل)، فقال: عشِّي فعيل ....، وإنما فعل ذلك عفا الله عنه كونه تميميًا[١٨٧].

ومن اللافت للنظر في هذه المدونة خطؤه في اسم شيخه حيث قال في أول السند: "منها طريق شيخنا المبجل والحبر المفضل محمد بن علي بن سعيد بن سلوم"، والصواب أنه ليس في اسم الشيخ ابن سلوم اسم سعيد بل هو محمد بن علي بن سلوم بن عيسى[١٨٨]، وحتى لا يظن أن هذا سبق قلم

---

(١٨٥) تتبع العلامة الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - نحو ثلاثين كتابًا من كتب التراجم التي ترجمت لابن القيم من المتقدمين والمتأخرين، وقد اتفقت على أن اسمه محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. انظر: أبو زيد، ابن قيم الجوزية، ص١٧. ولم يرفع أيٌّ منهم نسبه إلى تميم.

(١٨٦) أبو زيد، ابن قيم الجوزية، ص١٩.

(١٨٧) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٦، ٣٠٦.

(١٨٨) الفاخري، تاريخ الفاخري، ص٢٠٢؛ والبسام، علماء نجد، ج٦، ص٢٩٢.

منه هنا فقد سجل ابن منصور اسم شيخه بخطه على مخطوطة كتاب (بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر) لابن سلوم نفسه[١٨٩]، بالخطأ نفسه.

خامسا: منهج ابن منصور في الميزان

إن من أهم الصفات الواجب توافرها لدى من يتصدى لكتابة التاريخ أن يكون أمينًا شجاعًا مخلصًا، فلا يكذب ولا ينتحل ولا يخفي الحقائق، كما يلزم أن تتوافر لديه ملكة النقد فلا يقبل أي كلام أو يصدق كل مصدر بغير دراسة واستقراء، وأن يكون بعيدًا عن حب الشهرة والظهور، وأن يكون ذا عقل واع مرتب منظم، كما أن من الصفات الأساسية للمؤرخ عدم التحيز، وعليه أن يحرر نفسه من الميل أو الإعجاب أو الكراهية[١٩٠].

ولكن من الصعب إخضاع مؤرخي نجد إبان تلك الفترة للتقويم من خلال تلك المعايير، فالتدوين التاريخي كان في بداياته، وربما كان أقرب إلى المذكرات الشخصية منه إلى كتابة التاريخ، فلم يكن على سبيل المثال توثيق المصادر أحد اهتماماتهم. إلا أن حجم المخالفات المنهجية عند الشيخ عثمان بن منصور أثناء معالجته للنصوص التاريخية أو تدوينها كان كبيرًا. ويمكن عرض ذلك من خلال المحاور الآتية:

---

(١٨٩) نسخة محفوظة في قسم المخطوطات، في المكتبة المركزية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم ٨٩٥٨/ خ.

(١٩٠) تفصيل ذلك في: عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٠م، ص١٨ -٢٠.

١ - التصرف في النصوص التاريخية. ومدى الأمانة في النقل:

لقد أبرز المبحثان السابقان نماذج لتدخل الشيخ ابن منصور في النصوص التي نقلها، سواء كان ذلك بالإضافة على النص، أو تعديله، ولا دليل أوضح على ذلك من الأحداث المتعلقة بالنواصر في تاريخ ابن يوسف، والتي تبين من خلالها على وجه الخصوص تمادي ابن منصور في تصرفه في نصوص المؤلف، ومثل آخر هو تصرفه في المدونة الخامسة في نسب الوهبة بحيث تنصرف إلى النسب الذي يتبناه هو لهم، ونحو ذلك من الأمثلة التي تقدم تفصيلها.

وهذه الإضافات أو التعديلات في النصوص الأصلية أتت دون تنبيه للقارئ بحيث تبدو وكأنها من صنع المؤلف الأول، وليس من صنع الناسخ، ومن ثم إثبات حق لهذه المعلومة وتقدم تاريخي لا أصل له. جدير بالذكر أن ابن منصور مارس تلك التجاوزات حتى في تصنيفه في علم العقيدة الذي يتطلب مزيدًا من التحري والدقة(١٩١).

كما أن عددًا من هذه الإضافات والتعديلات لم تكن موفقة، فعارضت المصادر التاريخية الأخرى، واتضح أنها مجرد اجتهادات من الشيخ ابن منصور غير معتمدة على دليل معتبر، فضلاً على أن بعضها احتوى على تفاصيل ليست ذات قيمة، مع ركاكة في أسلوبها، كبعض تلك الجمل التي أضافها ابن منصور على أحداث سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م في تاريخ ابن يوسف، التي هي أشبه بحكايات العوام منها بتدوينات العلماء.

(١٩١) تقدم الإشارة إلى عدد من الأمثلة في هدف الدراسة.

إن بعض التسميات لبعض الأحداث أو الشخصيات التي تستخدم في الوثائق التاريخية قد تكون شائعة في الوقت الذي كتبت فيه الوثيقة، في حين تصبح ألغازًا لدى الأجيال اللاحقة(١٩٢)، وهذا قد يؤدي ببعض المسرفين من النساخ إلى الاجتهاد في تغيير تلك الأسماء أو شرحها بلغة مفهومة في عصره دون تنبيه، فنحن نقرأ فهم الناسخ لمراد المؤلف الأصلي، الذي ليس بالضرورة يكون سليمًا. وقد وقع في المجموع التاريخي الذي نقله ابن منصور شيء من ذلك في مواضع متعددة، غير أن محاولات شرح تلك الأسماء كانت غير موفقة، مثل شرح كلمة جرمان في سنة ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م في تاريخ المنقور، وتعديل العيينة إلى منفوحة في أحداث سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م في تاريخ ابن عباد، ونحوها.

ومما لا شك فيه أن جرأة الناسخ على النص بالزيادة أو التعديل دليل على عدم استشعار الأمانة، فعمل الناسخ ينبغي أن يكون أداء نص المؤلف كما صنعه المؤلف لا كما يستحسنه الناسخ، كما أن أمانة المؤرخ توجب عليه تدوين الأحداث كما هي وعرض الحقائق دون إضافة أو تحريف أو مبالغة.

---

(١٩٢) من أمثلة ذلك أن الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) عندما نقل إحدى الوثائق عدل أحد المصطلحات الواردة في الوثيقة وعلل ذلك قائلاً: (إلا أن محمد ذكرها وقاعًا وذكرناها سهامًا على لفظ أهل زماننا). انظر الوثيقة في: أباحسين، عبدالرحمن بن منصور، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٤١٨.

٢ - ضعف الموضوعية وتأثير العاطفة:

إن الانسياق وراء العاطفة أثناء تدوين الأحداث التاريخية قد يؤدي بالمؤلف إلى تقديم معلومات غير حقيقية أو ناقصة أو مبالغ فيها، والعاطفة تحول بين الباحث والحقيقة بحواجز يصعب تخطيها إلا من عصم الله، وقد اتضح من المبحثين السابقين تأثير العاطفة على ابن منصور أثناء نقل المدونات التاريخية أو كتابتها، حيث تجلى ذلك بوضوح في المدونات ذات العلاقة بقبيلته النواصر، كتلك الإضافات التفصيلية في تاريخ ابن يوسف على الأحداث المتعلقة بالنواصر، فنجده لم يستطع السيطرة على مشاعره عندما ذكر المؤرخين ابن يوسف وابن ربيعة سيطرة أهل أشيقر على الفرعة سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م وإجلاء النواصر منها، فأدرج ما يفيد أن للنواصر عودة أخرى للسيطرة على البلدة. كما لم يكن ابن منصور موضوعيًا عندما اختلق سلاسل النسب لبعض أسر الحسانا من النواصر ليجمعها كلها في جد واحد دون انقطاع، وكنسبة بعض الأعلام العلمية إلى قبيلته مثل إضافة رحمة في نسب ابن عطوة، والتميمي في نسب ابن القيم، وكذلك محاولة الظفر بامتداد للنواصر خارج الجزيرة العربية، وما تخلل ذلك من إشارات موهومة عن نفوذهم وقوتهم. يجدر بالذكر أن المؤرخ ابن بشر روى عن شيخه ابن منصور روايتين تاريخيتين[193] لم تَخْلُوَا أيضًا من مبالغات لا تقف أمام التحليل النقدي للرواية.

(١٩٣) ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٣٦، ٢٦٨.

وحتى في اختياراته وترجيحاته نجدها لا تخلو من تلك الدوافع والاتجاهات العاطفية، فتبنيه لنسب آخر للوهبة غير ما يتبناه الوهبة أنفسهم قد يكون مرده إلى النزاعات التي دارت رحاها بين بعض المشارفة من الوهبة وبين آباء وأجداد ابن منصور، خاصة أنه قد قتل خلال تلك الصراعات جدّه الثاني حمد بن إبراهيم، كما أن ابن منصور يُعد من المناوئين للدعوة الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وغني عن الذكر أن الشيخ محمد من المشارفة من الوهبة، إضافة إلى ما تعرض له ابن منصور من المواقف مع بعض علماء آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد استدعي بسبب الشكوك التي أثيرت حوله إلى الرياض واضطر إلى الحلف أمام الإمام فيصل بن تركي[١٩٤]، هذا فضلاً على رسائل التوبيخ التي أرسلت إليه من العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه العلامة عبداللطيف[١٩٥]، فلعل هذه الأسباب أثرت في مواقفه في قضايا شتى.

إننا نستطيع أن نصل من خلال هذه الدراسة إلى محصلة مفادها أن ابن منصور لم يكن أثناء معالجته لبعض القضايا التاريخية حياديًا متجردًا ولا موضوعيًا منصفًا، ولم يستطع الانفكاك عما يميل إليه.

٣ - عدم تحري الدقة:

لقد تبين من خلال دراسة المعلومات التي دونها ابن منصور نفسه عدم تحريه للدقة، فنجده يذكر أسماء العلماء

---

(١٩٤) الدرر السنة، ج٩، ص٢٠٠.

(١٩٥) انظر مثلاً: الدرر السنة، ج٩، ص ٢٣٠، ٢٣٢.

بأخطاء جلية، كما في المدونة الثانية، بل امتدَّ ذلك إلى الخطأ في اسم شيخه الشيخ محمد بن سلوم الذي أجازه، كما في المدونة السادسة، بل ربما تعدى إلى الاجتهاد في رفع الأنساب كما في نسب آل عضيب في مشجرة الحسانا، وفي رحلته إلى الأهواز دوّن معلومات ضعيفة على أنها حقائق، غير مدرك لما قد تسببه تلك المعلومات من بلبلة لدى الأجيال اللاحقة.

كما يظهر أن ابن منصور ليس مرجعًا يطمئِن إليه الباحث في الأنساب لعدم تدقيقه فيما يتبناه، حيث وقع في أوهام متعددة في أنساب قبيلته النواصر فضلاً عن غيرهم، وأوهامه في أنساب قبيلته أبلغ في الدلالة على ذلك، حيث وهم في سلسلة نسب آل عضيب، وزعم أن آل مغير انقطعوا وهم موجودون ويسكنون في قرية قريبة منه. ومما قد يعكس عدم تمكنه في الأنساب تأثره الشديد بالتشابه بين الأسماء، فيداخل بين أنساب هؤلاء وهؤلاء لمجرد تشابه الاسم، وضعف ملكة التحليل والنقد جعلته يصل إلى نتائج غير منطقية يصعب على الباحث أن يجد لها تسويغًا، ومن عجائب ما ذهب إليه ابن منصور مما يقع في هذا المجال نسبته ابن القيم إلى تميم.

٤ - ضعف الحس النقدي والربط بين الأحداث:

إن دراسة تدخلات ابن منصور في المدونات التاريخية تبين ضعف ملكة استقراء الأحداث وتحليلها لديه، ولذا نجده مثلاً قد قفز إلى نتيجة ربط الخلاوي بقتل المشارفة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م في المدونة الأولى، فقط لكون اسم مشرف

ورد في القصيدة، دون نظرة شمولية للأحداث أو مقارنة واستقراء، وليس ببعيد عنها ربط سكنى خريدل للمذنب بأحداث السنة نفسها، وكذلك تحديد أن الشريف زيد بن محسن هو من عين الشيخ محمد القاضي قاضيًا على عالية نجد في حين أن الاثنين لم يتعاصرا كما في المدونة الخامسة.

كما يمكن القول إن ملكة النقد والملاحظة لم تكن متوافرة لديه بالشكل الكافي عندما قابل نواصر الأحواز وقبل كلامهم بغير تقويم لمصدر المعلومة أو تمحيص واستقراء، بل بنى عليه استنتاجات وأحكام شخصية لا تصمد أمام النقد العلمي.

ولم نجد فيما وقفنا عليه من مدونات ابن منصور إشارات تدل على أنه يخضع استنتاجاته لمبدأ نقد الروايات وتحليلها، بل تعكس آراؤه الخاصة وربطه بين الأحداث عدم عناية بالنقد والاستقراء. إلا أنه يمكن أن يعتذر لابن منصور أن المنهج التحليلي النقدي للروايات والأحداث لم يكن معروفًا عند معاصريه من المؤرخين النجديين.

٥ - الشيخ عثمان بن منصور في نظر بعض معاصريه من العلماء النجديين:

لقد كان لبعض العلماء ممن عاصر الشيخ عثمان بن منصور رأي في منهجيته العلمية، وجاءت تلك الآراء بين السطور في رسائلهم، أو في بعض قصائدهم، فمن أكابر العلماء ممن كان لهم رأي فيه شيخه العلامة الشيخ

عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ حيث كتب رسائل عدة في الرد عليه، انتقد خلالها منهجيته العلمية، فقال في إحدى رسائله مبيناً موقف ابن منصور من الدعوة الإصلاحية وأهلها: "فاعلم أيها الناظر إلى هذا التعليق أن عثمان بن منصور ابتلي بكراهة هذه الدعوة الإسلامية، التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مجدد الدين بعد اندراسه وذهابه، فأطنب في الكذب والزور والبهتان على من تصدى لهذا الشأن العظيم، والخطب الجسيم"(١٩٦)، وقال الشيخ عبدالرحمن مقيمًا أمانة ابن منصور: "فإنه قد بلغنا عمن لا نتهم عن عثمان بن منصور أنه قد كتب له نسخة نال فيها من إمام الدعوة الإسلامية، محمد بن عبدالوهاب ومن تابعه على ملة الإسلام، أنهم كالخوارج، يكفرون المسلمين، وذكرت ذلك للإمام فيصل بن تركي، فاستبعد هذا واتهم القائل. فلما حضر ابن منصور، حلف بالله جهد أيمانه: أنه لم يقل ولم يكتب ذلك، ولعله تأول للإمام، وكنت لا أبعده عن ذلك وإن حلف، لما قد استبان لي من أحواله، مع شهادة من هو أصدق منه ... فوقعت تلك النسخة في يد بعض من أنكرها من المسلمين فبعث بها إلينا"(١٩٧).

أما الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع فقد ذكر فيه حكمًا عامًا، حيث وصف ابن منصور بأنه ليس بمأمون في نقله(١٩٨).

---

(١٩٦)الدرر السنية، ج٩، ص٢٠٢.

(١٩٧) الدرر السنية، ج٩، ص٢٠٠.

(١٩٨) الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

وأما العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن فقد تتبع كتابات ابن منصور ونقدها من خلال رسائل وكتب كثيرة، ومما قاله منتقدًا منهجية ابن منصور العلمية: "يتصرَّف في الكلام الذي ينقله ويحرِّفه عن موضعه، ومع ذلك فالكذب غالب عليه"[(١٩٩)].

أما تلميذ ابن منصور الشيخ محمد بن حمد بن عمير الناصري نزيل روضة سدير، فقد رد على قصيدة شيخه في مدح داود بن جرجيس[(٢٠٠)]، مستغربًا منه ذلك، واصفًا له بعدم الإنصاف فقال:

أرى ابن منصور يعيب إمامَنا
ويمدَحُ جرجيسًا بتعظيم ذَوي القبر
أتمدح داود الشقي سفاهةً
وتهجو دعاة الحق ظلمًا بلا عذر
كذبتَ وربِّ البيت ما قال منصف
مقالتك العوباء في السر والجهر

وأما الشيخ حمد بن عتيق فقد وصف ابن منصور بالجهل المركب والكذب، وعاب عليه نكران الجميل[(٢٠١)]، فقال في قصيدة له ردًا عليه:

---

(١٩٩) آل الشيخ، مصباح الظلام، ص٥١٦.

(٢٠٠) مجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط، ق٧.

(٢٠١) المصدر نفسه، ق٤.

فـيـالـك مـن جـهل كـثـيف مـركب
ويالـك من كـذب صـريح ومن فـجـر

وقال في القصيدة نفسها:

فـيـا جـاحـد المجـدِ المؤثَّلِ فـيـهم
تكافي على الإحسـان بالطَّعن والهـذر

أمـا كُنْتَ تـأتيـهـم وتقـبـض رفـدَهـم
فـمـاذا بدا في ذي الشناعـة من أمـر

وممن زكى ابن منصـور من علمـاء عـصـره تلمـيـذه المؤرخ عثمان بن بشـر حيث قال عنه: "الشيخ النبيه، والعالم العلامة الفقيه، الذي حوى فنون العلوم، وكشف إليها الستور، وتلألأ بمعاني بيانه الطروس والسطور شيخنا عثمان بن عبدالعزيز بن منصور"[٢٠٢]، على أنه في نسخة كتبت بعد هذه النسخة بأربع سنين أشـرف ابن بشـر على نسـخها وبعـضها بخطه وذلك سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م قد عدل هذا النص بإلغاء بعض الثناء فقال: "الشيخ النبيه، والعالم العلامة الفقيه، شيخنا عثمان بن منصور"[٢٠٣]، غير أننا لم نتتبع هذه النسخة لنتعرف ما إذا كان هذا منهج ابن بشر في كل من ترجم لهم أم أنه خاص بابن منصور.

ومن هنا نخلص أن مصداقية ابن منصور كانت محل نظر من بعض كبار العلماء ممن عاصره، حيث انتقد عدد منهم

(٢٠٢) ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٤٦٦.

(٢٠٣) ابن بشر، عنوان المجد، ص٢٨٣. طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز.

منهجيته العلمية، وقد دارت هذه الانتقادات حول محورين هما: تعمده الكذب وعدم أمانته.

سادسا: الخاتمة

لما نشط الباحثون والمهتمون بتاريخ نجد وأنساب أهله، وجمع شتات ذلك، كانت بعض مدونات ابن منصور تصب في صميم المواد التي يبحثون عنها، فوجدنا من أخذ بعض تلك المدونات بشغف، وبحسن ظن، فوجدنا بعض أوهام ابن منصور أو تصرفه قد تسللت لبعض المؤلفات المقدمة للقراء نقلاً عنه أو احتجاجًا بكلامه.

إن محصلة الأخطاء العلمية المنهجية التي وقع فيها الشيخ عثمان بن منصور هي عدم التدوين الجيد للمعلومة التاريخية، مع عدد غير قليل من المعلومات المبالغ فيها، وهي ما انعكس في النهاية سلبًا على مصداقية ابن منصور ومنهجيته العلمية، وقد أيدت هذه الدراسة ما توصل إليه محققا كتاب (فتح الحميد) من مآخذ منهجية وقع فيها الشيخ ابن منصور أثناء تأليف الكتاب[٢٠٤]، وأن هذه المآخذ المنهجية لم تكن مقتصرة على كتاب (فتح الحميد)، وعلى التأليف في العلوم الشرعية، بل طالت تدويناته في التاريخ والأنساب.

إن النتيجة الرئيسة التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن من تمكنت منه تلك المآخذ المنهجية لا يمكن الاعتماد على

(٢٠٤) فتح الحميد، ج١، المقدمة ص١٤٥ -١٥١. وقد تقدم ذكرها في هدف الدراسة.

ما انفرد بتدوينه دون قرائن يُطمأن إليها، وأنه يجب على الدارس لمدونات ابن منصور أن يكون على وعي، وأن ينظر إليها بعين التدقيق، وألاَّ يَطمئِنَ إلى أي معلومة عنه ما لم تثبت من مصادر موثوقة أخرى، وأن تقوم الدلائل على ثبوتها بالأوجه المعتبرة علميًا.

وقد يعتذر للشيخ ابن منصور بأن ما نعده مآخذ منهجية هي في الحقيقة سمة لبعض التدوينات التاريخية في عصره، إلا أن هذا العذر قد ينفي عنه نية تقصد الكذب والاختلاق والتحريف، ولكنه لا يتصور أن ينفي عنه عدم الدقة أو الخطأ أو المبالغة أو الانسياق وراء العواطف دون قصد، ومن ثم يبقى أن استقراء مدونات ابن منصور بحذر أمر ضروري لتبين صحيحها من زائفها.

إن المنهج المقدم في دراسة الوثائق والمخطوطات هو منهج الشك، ومن ثم إخضاع الوثيقة للدراسة على أساس النقد الداخلي والنقد الخارجي لها[٢٠٥]، فالارتياب في الوثيقة من حيث أصالتها وكفاءة كاتبها يؤدي إلى مزيد من التمحيص والنظر، ومن ثم الوصول إلى الحقائق، إننا نعتمد في فهم الأحداث التاريخية على كفاءة من سجلها وموضوعيته ونزاهته وعدم تحيزه، فإن كانت منسوخة عن أصل سابق يضاف أيضًا كفاءة الناسخ ونزاهته وعدم تحيزه، فربما

(٢٠٥) راجع: عثمان، منهج البحث التاريخي، ص١٠٥ -١٤٥؛ والسامرائي، قاسم، علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٢١، ٣٥٤.

تدخل في النص بقصد أو بدون قصد، وعندها على الباحث أن يضع في الحسبان احتمالية أن جزءًا من المعلومات الأصلية قد حُرّف أو حُذف أو زِيد فيه.

ثم إن ثبتت الوثيقة من حيث أصالتها فإن على الباحث أن يخضع محتواها للدراسة والتحليل وألاَّ يأخذ المعلومات الواردة فيها بالقبول، فلابد من التوثيق والتمحيص والتحليل والمقارنة، فربما ساق مؤلف ما معلومات على أنها حقائق في حين أنها في الواقع أوهام، أو أنها لا تخرج عن كونها وجهة نظر في مقابل وجهات نظر أخرى لمعاصريه.

رحم الله الشيخ عثمان بن منصور رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

ورقة بخط الشيخ ابن عيسى نقلها من خط الشيخ ابن منصور عن أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة والف سطوا النواصر في الفرعة رئيسهم
ابرهيم بن حسين وخزيدل بن رفاقتهم اهل المذنب وذبحوا من
وجدوا من آل مشرف واكلوا ذرع اهل اشيقر ونزل
ابرهيم بن حسين باولاد ابن حمد منصور وعبدالله قصر
الفرعة هو وخزيدل وفيها يقول الكلاوي يا محا الله ناسا
من آل مشرف الابيات ثم بعد ذلك استدعى معجل اخو خزيدل
اخاه للمذنب بعدما غرس حوطته الموروفة في المذنب وخلاله
نصفها على انه بينهم عنده وراح للمذنب وقسم له اخوه معجل
نصفها ونزل المذنب وبقي ابرهيم بن حسين الحسيني في
قصر الفرعة انتهى من خط ابن منصور

الوثيقة رقم (٢)

وثيقة بخط ابن منصور ذكر فيها جملة من تلاميذ الشيخ أحمد القصير

فأما الشيخ احمد بن محمد بن حسن بن احمد الملقب بالقصير رحمه الله تعالى
فقد تخرج عليه الشيخ عبدالله بن احمد بن محمد بن عضيب الناصري
وتخرج عليه ايضا ابنه محمد بن احمد بن محمد بن حسن بن احمد المذكور
وتخرج عليه ايضا اخوه محمد بن محمد بن حسن اخو الشيخ احمد المذكور
وتخرج عليه ايضا محمد بن احمد بن [illegible] المعروف لقبا بالحصيني وتخرج
عليه ايضا الشيخ حسن بن عبدالله [illegible] اباحسين وهو شيخ
حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن احمد اباحسين
وتخرج ايضا عليه محمد بن ربيعة العوسجي [illegible]

الوثيقة رقم (٣)

مشجرة ابن منصور لعشائر الحسانا من آل رحمة من النواصر

الحمد لله هذا ما نقلت من خط الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور
في نسبه ونسب عشيرته آل راجح من النواصر قال عن نفسه
عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين
آل راجح ٥ شجرة الحسانا من النواصر ثم من بني الحارث أحمط
ابن عمرو بن تميم ٥ آل علي بن عبد الله بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد
ابن حسين آل راجح ٥ آل عبد الجبار عبد الله بن عبد الجبار بن
عبد الله بن غنزاله بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥ عبد الله
ابن ابراهيم بن حسين بن عبد الله بن غنزال [illegible] بن محمد بن حمد بن محمد بن
حسين آل راجح ٥ عبد العزيز بن صليطيح بن حسين بن عبد الله بن
غنزاله بن [illegible] بن حمد بن محمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥ آل الحسين محمد بن
عبد العزيز بن ابراهيم بن علي بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥
آل شايع محمد بن شايع بن عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥
آل فايز فايز بن بيد شعيع بن عبد الله بن [illegible] حمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥
آل علي بن عبد الله بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح ٥
آل عبد الكريم عبد الكريم بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين
آل راجح ٥ ابراهيم بن محمد بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن
حسين آل راجح ٥ آل ابو حسن علي بن حسن بن عبد العزيز بن محمد
ابن حسين آل راجح ٥ آل علي بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد

تابع الوثيقة رقم (٣)

ابن حسين آل راجح ٥ آل معجل عبد الله بن فوزان بن معجل بن
ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥ آل شامخ فهد بن
شامخ بن ناصر بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥
شامخ آل صالح بن ابراهيم بن حمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين
آل راجح ٥ آل ابراهيم عبد الله بن سليمان بن ابراهيم بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح ٥ آل عضيب بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد
ابن حسين آل راجح ٥ آل يحيى يحيى بن ابراهيم بن خريدل بن
ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥ آل الهندي الهندي بن
ابراهيم بن خريدل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥
آل سليمان شامخ وعبد الله وعبد الكريم ابنا سليمان بن ابراهيم بن
عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥ آل عتيق محمد بن علي بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح ٥ العقلا ناصر بن ابراهيم بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح ٥ آل حسين عبد الله آل ناصر بن حسين بن
عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح ٥ وناصر آل عبد الله بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح ٥ آل مزيد محمد بن منصور بن حمد بن حسين
آل راجح انتهى من خط الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن
ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح الناصري ثم الكاملي
العمروي التميمي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم (٤)

وثيقة وقف في بلد الفرعة دونت قبل سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م ذكر فيها مشعل بن عضيب

الحمد لله

وقف وسبل احمد بن حسين ملكه من الارض ونخلها الكاين في مجرى السيل بين الفرعة و
غبيرا المعروف بالبطحا وملكه منها مشتراه من مشعل بن عضيب ومشتراه من محمد بن احمد
ابن مقبل ومشتراه من حسن بن سليمان بن احمد والكل من ذلك مفرز عن غيره في موضعه
مشهور معرفة وشهرة يغنيان عن وصفه وتحديده وملكه المعروف بالبعيل الكاين
في حوطة العامرية في قرية اشيقر وهو معروف مشهور معرفة وشهرة يغنيان عن
نعته وجابية حوطة بجاد ارضها ونخلها وهي معروفة محدودة فمن داوم على سكرها
من اولاده اهل الحوطة بخمسة وعشرون السهم الذي اشترى من ابن قاسم علي
العامرية والاربعة الذي اشترى من محمد بن عبد الرحمن بن مشرف وشهد عليهن محمد
ابن بجاد له وان داموا كلهم على سكرها فهي بينهم وقف وسبل احمد بن حسين
جميع املاكه المذكورة ارضه ونخله وجميع حقوقه من الآبار وغيرها على اولاده
الذكور والاناث وليس لاولاد البنات منه شي الموجود منهم ومن سيوجد على
قسمة الله تعالى الميراث الا اولاد بناته لصلبه للذين احمد جدهم وليس لاولادهم شي
وليس لعقبنا بنات اولاده الذكور منه شي ومن مات من اولاده الذكور عن ولد فنصيبه
لولده ذكرا كان او انثى ويقدم في غلة الوقف قبل اهله اربعة وخمسون صاعا تمرا
من نوع الخضري يابسا يقسط على جميع جمع الدهر يخرج كل ليلة جمعة او يومها
قسطها وليها المصلح من ذكور ذريته فان كان من ذريته احد محتاجا فيه
علة مانعة من الاكتساب او حرفة اخرجها الولي عليه والا فهي على الفقراء والمساكين شهد
على ذلك محمد بن احمد بن بجاد واولاد احمد بن حسين الواقف محمد وعبد الله وعلي وشهد على
ذلك وكتبه محمد بن اسماعيل نقلت هذه الصحيفة من خط كاتبها المسمى نفسه الشيخ الجليل محمد بن
اسماعيل حرفا بحرف من غير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان وانما نقلتها بعد معرفة بخطه
كمعرفة شخصه الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الله بن احمد بن محمد بن مشرف ثم نقل هذه الصحيفة
من خط ناقلها المذكور الذي هو الشيخ عبد الله بن احمد المسمى نفسه اعرفه يقينا كما اعرف شخصه
من غير زيادة ولا نقصان بل حرفا بحرف الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن حسن ثم نقل هذه
الوثيقة كما وجدتها لفظا ومعنى بعدما اشرفت على التلف من طول الزمان فسبحان من لا يفنى
ولا يموت محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي ونقل هذه الوثيقة من خط محمد بن عبد اللطيف بعدما اشرفت
على التلف بعد معرفته يقينا ابرهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم (٥)

وثيقة ابن عيسى في نسب آل عضيب

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر ٥ عبد الله بن عثمان
ابن عثمان بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر فسليمان وعثمان والشيخ عبد الله [illegible]
الزامل أولاد محمد وعثمان وعضيب أبناء ناصر بن الشيخ عبد الله الأكبر وعبد
العزيز بن إبراهيم بن الشيخ عبد الله [illegible] ضبط عنيزة من النواصر ومن النواصر آل
سعود [illegible] الذين منهم محمد بن مقبل ٥

الوثيقة رقم (٦)

وثيقة سفر ابن منصور إلى الأحواز

قد كتب عثمان بن عبد العزيز بن منصور بانى سافرت سنة ١٢٣٦ على
من البصرة مع شط كارون الذي يجي يسار على شط البصرة من عند
المحمرة مع ناس في سفينة فلما وصلنا الى الاهواز ووصلنا الى القرية
المسماة بمعاوية بارض الباوية من رابعة مع شط كارون النازل
من جبال رامز بارض العجم الذي ببر تابيل وجدت النواصر قد
جاؤا من فارس من شط بني تميم بحريهم وبعيرهم للاهواز ايام الصيف
نازلين على قبائل لهم بالاهواز فاتيتهم وبيت دون السفينة التي جئت
فيها عن عشرة شيخ الباوية الشيخ سلمان لانه على الباوية للنواصر الاخاوة
الف قرش غيني كل سنة يأخذونها اذا نزلوا الاهواز ايام الصيف ولهم
عليهم نحو اربع ذبيح ارضهم ونخلهم شمالي الشط عند المحمرة واقمت عندهم نحو
عشرين يوما وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل فقالوا نحو
سبعمائة وسألتهم عن فرقانهم وقالوا آل عبادة وآل راشد وآل جمال وآل
رحمة وآل بو حسين وفريق آخر حيران لهم وآل بو حسين فريق ما هم
بالكثير ما نقول ان عليهم النواصر الذي هم [illegible] الا بالملك لانهم من اهل
الحوطة بني العنبر بن عمرو بن تميم والنواصر بنو الحارث الحبطي بن عمرو بن
تميم وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم فقالوا الذي نعرف عن
كبارنا اننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة الذي من
النواصر الى الآن [illegible] من آل عبادة الذي كبيرهم اليوم ابن مسلم بن عبادة
والله اعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم فآل عبادة منهم
آل عبادة اهل البصرة وبر فارس وآل عبادة اهل بلد قفار و

تابع الوثيقة رقم (٦)

آل حماد عيال محمد بن سلام ذرية عبادة الذين منهم اهل [illegible] و [illegible]
وآل [illegible] منهم الحسانا و الذين بالروضة اليوم بداخلة الروضة آل
سلامة وآل [illegible] وآل سعيد الذين [illegible] الذين منهم محمد بن
مقبل منهم العضيب ومنهم العيابه وال حمران [illegible] وآل
[illegible] منهم الجلاد اهل حايل وآل دخيل اهل [illegible] ومن [illegible]
ومن النواصر [illegible] ومن [illegible] منهم [illegible] وأما آل
[illegible] الصغير وال [illegible] والبي [illegible] ناصر الذين
بال[illegible] ومنهم [illegible] والحصانه [illegible]
النواصر الذين [illegible]

[illegible]

الوثيقة رقم (٧)

وثيقة ابن منصور في نسب الوهبة بخط المؤرخ إبراهيم بن عيسى

رأيت بخط الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله
ابن مانع وقد ذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور قال الشيخ عبد الرحمن
هذا ما نقلت من خط عثمان بن منصور قال هذا ما نقلت من خط عبد المحسن
ابن علي بن عبد الله بن نشوان الشريحي الملقب بالتاجر من التجار
المشار منه أهل الفرعة نزيل أشيقر ثم الزبير كان قاضيا فيه أولا
قال هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم الورع عالم أشيقر ومن مات في
نسبة الوهبة قال عن نفسه أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن
عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس
ابن زاخر بن محمد بن علي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن كميش
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن
ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن
الياس بن مضر ه فرآخر جامع آل بسام والرباعية وآل راجح
وآل مشرف ومحمد بن محمد بن علي جد آل محمد وآخرنا هذا ما أدركنا
عليه آباءنا وأهل العلم بالنسب من أهل بلدنا أشيقر هكذا وجدته بخط
الشيخ أحمد المذكور أيضا في مجموع له ومن تاريخ كتابته أعني عبد المحسن المذكور
١٠٧٦ ومن خط نقلت [illegible] قال الشيخ حسن بن عبد الله بن
أبا حسين الوهيبي تعالى عن خط الشيخ القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه
الشريف زيد بن محسن على قضاء عالية نجد بتوافر علماء أشيقر
وغيرهم بإكراه منه على القضاء لما حج محمد المذكور الذي على القضاء بطلب
علماء أشيقر ذلك من الشريف قال الشيخ حسن المذكور في نسب
قبيلة الوهبة ونقلت من خطه هذا ما نقلت من خط الشيخ القاضي في
وثيقة كتبها بيده وأثبتها وحكم بصحتها ومن جملتها الفقير محمد بن أحمد بن محمد بن
منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن
زاخر بن محمد بن علي بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة
الشاعر المشهور وأما الشيخ سليمان بن علي فهو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن
أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف ه انتهى ما وجدته بخط
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع وقد ذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور انتهى

الوثيقة رقم (٨)

وثيقة في نسب الوهبة بخط المؤرخ إبراهيم بن عيسى

قال الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين الوهيبي التميمي الأشيقري
هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذهبي ولاه
شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده قال من
كتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام
ابن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن
محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود هذا خطه بحروفه
ثم قال الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين محمد بن علوي
له من الولد زاخر جد آل بسام بن عقبة وآل العشاف وآل ربيعة
وآل راجح وآل عساكر وآل بسام بن منيف وله أيضًا من الولد
محمد بن محمد بن علوي التميمي على اسم أبيه وهو جد آل محمد والآخر فإنه
وهكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمد القصير سواء بسواء حتى
أوصله إلى مسعود والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد هذا هو المعروف بالقاضي جد آل القاضي المعروفين في عنيزة

الوثيقة رقم (٩)

رد الشيخ ابن مانع على الشيخ ابن منصور في نسب الوهبة

وذكر لي الملا محمد بن عبد الله بن ناصر بن كثير من بلد المجمعة أن الشيخ محمد بن عبد الله
الأشيقري
ابن مانع لما وقف على خط ابن عبد الرحمن هذا الذي ذكر أنه نقل من خط عثمان
ابن منصور في نسب الوهبة وأنهم من بني عدي بن عبد مناة وأن
ابن منصور يزعم أنه نقله من خط علماء الوهبة المذكورين في هذه الورقة
أنكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وقال إن ابن منصور ليس بمأمون
في نقله وإنما الذي رأيناه بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور
من أن أحدهم إذا وصل في نسبه إلى مسعود قال وهو أخو غيلان والد ذي الرمة
ابن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة الخ وإنما الذي وقفنا
عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن عقبة بن
بهيش إنما هو مسعود بن عقبة بن ربيع بن نهشل بن شداد بن زهير
ابن شهاب بن ربيعة بن الأسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم والله أعلم

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون
الدارة

الوثيقة رقم (١٠)

نسب ابن القيم بخط ابن منصور

قال الفقير إلى ربه الغفور عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن [illegible] بن إبراهيم بن حمد
بن محمد بن حسين الناصري ثم العمروي التميمي الحنبلي النجدي أروي هذا الكتاب
جلاء الأفهام من طرق عن طريق شيخنا المجد والحبر المفضل محمد بن علي
بن سلوم عن شيخنا السيد أحمد بن رشيد الحنبلي عن شيخه محمد بن
عبد الله بن محمد بن فيروز عن أبيه عبد الله وهو عن شيخه فوزان بن نصر الله
[illegible] عن الشيخ عبد القادر بن أبي الكرم البصري عن الشيخ بدر الدين محمد
البلباني الخزرجي الأنصاري عن الشيخ عبد القادر التغلبي [illegible] الدليل
والتغلبي أخذ عن البلباني وعبد الباقي مفتي الحنابلة [illegible] أبي المواهب
وهما عن الوفائي وهو عن موسى الحجاوي وهو عن الشويكي وهو عن
العسكري وهو عن مصحح المذهب ومرتب الإنصاف علاء الدين علي بن
سليمان المرداوي صاحب الإنصاف والتنقيح والتصحيح وهو عن
العلامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قندس البعلي وهو عن [illegible] الأصولي
علاء الدين علي بن عباس البعلي المشهور بابن اللحام وهو عن الإمام
الحافظ والمحقق الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي
عن علامة الدنيا ومحققها ومدققها شمس الدين محمد بن أبي بكر بن
أيوب الزرعي التميمي المعروف بابن قيم الجوزية فأروي ذلك مع ماله
من التصانيف بهذا السند الجليل والحمد لله [illegible]
[illegible] ١٢٤٣
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عالم نجد ومفتي العارض
أحمد بن عطوة الدرعي (ت ٩٤٨هـ)
نشأته، مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه

أ. راشد بن محمد بن عساكر

حظيت الحياة العلمية في البلاد النجدية بازدهار علمي وشرعي، ولا سيما في مركزها الباعث لنشاطها في بلاد العارض، كونها أقدم منطقة متحضرة في وسط الجزيرة العربية[1]. وقد أشارت المصادر والمصنفات المتعددة المختصة بتراجم الرجال والمحدثين والبلدان، إلى الحرص الشديد من أبناء المجتمع النجدي على تعلم العلوم الشرعية، والعناية بالحديث والسنة[2].

وتأتي حقبة القرن العاشر الهجري، التي تعد امتدادًا تاريخيًا ورابطًا لما قبلها من الفترات، لتمثل منعطفًا مهمًا ونقطة تحول؛ لأنها ألقت الضوء على تاريخ هذه المنطقة

---

(١) ابن خميس، عبدالله، معجم اليمامة، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٣٩٨هـ، ١/ ٣٢.

(٢) الأعظمي، محمد، المحدثون من اليمامة إلى ٢٥٠ هـ تقريبًا، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ: السليمان، خالد بن أحمد، علماء اليمامة، دار طيبة، الرياض، ١٤١٦هـ.

وحياتها العلمية خاصةً، حسبما وصل إلينا من مؤلفات ورسائل وفتاوى وأوقاف، مازال بعضها مدونًا ومحفوظًا حتى اليوم.

وارتبطت إطلالة هذا القرن ببروز اسم كبير وعلامة فارقة عند المؤرخين وطلاب العلم؛ بسبب تبوئه قمة الإفتاء في نجد بلا منازع، حتى عُد أشهر علماء العارض ومجدد الحركة العلمية في نجد في تلكم الفترة التاريخية، ألا وهو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عطوة النجدي.

وتعود العناية بهذه الشخصية، إلى أنها جاءت عند المؤرخين وأصحاب التراجم النجديين، كونه أول وأقدم عالم نجدي يؤرخ لوفاته في نجد(٣)، هذا بخلاف من ابتدأ تأريخه بسنة وفاته(٤)، بالإضافة إلى سمات تميزه عن غيره من العلماء، للأسباب الآتية:

١ - أن هذه الشخصية مهدت الانطلاقة العلمية لما بعدها.

٢ - احتكاكه بعلماء البلاد الإسلامية في الأمصار المختلفة، كبلاد الشام ومصر وغيرهما.

---

(٣) ذكر المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) أن تاريخ الشيخ أحمد المنقور يبدأ من وفاة الشيخ ابن عطوة، ولم يرد في نسخة تاريخ المنقور المطبوعة هذا النص كون تاريخه بدأ بعام ١٠٤٤هـ، ما يعني أن النسخة ليست كاملة، وبين المحقق وجود هذا النقص. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على توحيد المملكة، ١٤١٩هـ، تحقيق عبدالعزيز الخويطر، ص٢٣، ٢٨؛ ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ، ٢/٣٠٣؛ الفاخري، محمد، تاريخ الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على توحيد المملكة، ١٤١٩هـ، تحقيق عبدالله الشبل، ص٨٣.

(٤) البسام، عبدالله، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ١/٥٥١.

٣ - تلقي العلماء وطلبة العلم للعلوم الشرعية على يديه في كثير من بلاد نجد، ولا سيما منطقة العارض، كالعيينة، والجبيلة، والدرعية، والرياض، وغيرها من البلاد النجدية.

٤ - نشره المذهب الحنبلي وتجديده له بشكل واسع في هذه المنطقة، من تلك الحقبة التاريخية.

٥ - أنه أول عالم نجدي تصل إلينا أخباره ومؤلفاته وأسماء تلامذته بشكل شبه واضح من كتب التراجم والمؤلفات التاريخية.

[illegible]

شكلت الحقبة التاريخية التي عايشها الشيخ ابن عطوة وما قبلها بؤرة غامضة في تاريخ نجد بجوانبه المختلفة، وهذا يحتاج إلى مزيد من البحث والاستقصاء والدراسة عمومًا. ويمكننا باختصار استعراض بعض أحداث عصره في كلتا المنطقتين (نجد والشام) بحسب ما يلي:

أ - في نجد :

شهد منتصف القرن التاسع الهجري قيام دولة الجبور[٥]، واستطاعوا مد نفوذهم على بلاد البحرين بزعامة مؤسسها سيف بن زامل العقيلي الجبري[٦].

---

(٥) الحميدان، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٠م، ص٤٠، ٤١.

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، نسخة مصورة، القاهرة، مكتبة دار الكتاب الإسلامي، ب. ت. ١/ ١٩٠؛ الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ١/ ٢٣٠.

وتمكن خلفه وأخوه أجود بن زامل (ت سنة ٩١١هـ تقريبًا) من تثبيت الإمارة وبسط نفوذه وتوسيع دائرة حكمه ومملكته، حتى شملت منطقة نجد[٧]. حيث كان كثير التدخل في شؤونها الداخلية وتأديب القبائل المعتدية، وتأمين طرق الحج وقوافله[٨]. واتسم هذا القائد بميزات أهلته للقيادة؛ كالعلم والشجاعة، كما ساعده على الدراية بأحوال المنطقة النجدية وشؤونها، أن أصوله القبلية تعود إلى نجد[٩]. ويصفه كثير من المؤرخين بأنه رئيس أهل نجد ورأسها وسلطان البحرين والقطيف، إضافة إلى عبارات الثناء وأوصاف الفضل والتبجيل، مع الإشارة إلى حسن المعتقد[١٠].

وبتولي آخر زعماء الجبريين الأمير مقرن بن زامل بن أجود السلطة عام ٩٢٢هـ، واصل فرض نفوذه على المناطق النجدية؛ حيث يصفه بعض المؤرخين بأنه: سيد عربان

---

(٧) ابن لعبون، حمد، تاريخ ابن لعبون، الطبعة الأولى، طبعة مكة المكرمة، ١٣٥٧هـ، ص ٣١، ٣٢.

(٨) مثل أعوام ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٥هـ، وغيرها. البسام، عبدالله بن محمد، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق، إبراهيم الخالدي، الطبعة الأولى، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٥٢.

(٩) السخاوي، شمس الدين. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١/١٩٠.

(١٠) السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ، ٢/٢٢٨؛ السخاوي، شمس الدين، الضوء اللامع: ١/١٩٠؛ ابن فرج، عبدالقادر، السلاح والعدة في تاريخ جدة، تحقيق مصطفى الحدري، دار ابن كثير، ١٤٠٨هـ، ص٩٣، ٩٤.

الشرق وغيرها[١١]. وقد أدى استشهاده على يد البرتغاليين في ١٦/٨/ ٩٢٧هـ، إلى تردي الحالة السياسية والأمنية وسقوط الدولة فيما بعد[١٢].

وعلى كل، فإن المصادر التاريخية سجلت لهذه الدولة عددًا كبيرًا من التدخلات السياسية والعسكرية في هذه المنطقة، تفوق تلك الكيانات والإمارات التي سبقتها؛ على حسب المصادر المتوافرة[١٣].

وتبعًا لمقتل هذا القائد فلم تدم الإمارة طويلاً لهذا البيت، حيث تمكن أحد زعماء المنطقة، وهو الشيخ راشد بن مغامس، من الاستيلاء على السلطة وكرسي الإمارة عام ٩٣١هـ، مواصلاً الحفاظ على مكتسبات ونفوذ من كان قبله[١٤]. وبدخول العثمانيين أقطار العالم الإسلامي (مصر

(١١) الحنفي، محمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٥/ ١٤٨؛ الحميدان، عبداللطيف، ١٤١٨هـ، ص٤٣.

(١٢) الوهبي، عبدالكريم، العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية "إيالة الحسا" ٩٥٤ - ١٠٨٢هـ، مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ٧٦، ٧٧.

(١٣) كحوادث عام: ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٥، ٨٦٦، ٨٩٠، ٨٩٣، ٩٠٠، ٩١٦. البسام، عبدالله، تحفة المشتاق، ص٢٤ - ٦٦؛ الخليفة، عبدالله، أباحسين، علي، البحرين عبر التاريخ، طبعة ١٤١١هـ، ٢/١٠٦.

(١٤) الجزيري، عبدالقادر، درر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٤هـ، ص ٣١٦؛ الحميدان، عبداللطيف، إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٤٦، ٥٦؛ الأحسائي، محمد، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ٢/٢١١.

والشام) عام ٩٢٢ - ٩٢٣هـ[١٥]، بقيادة السلطان سليم الأول، ثم دخلت الحجاز تبعًا لذلك عام ٩٢٣هـ[١٦]، وأدى هذا الأمر إلى أن يتقدم الشيخ راشد بن مغامس بإظهار تبعيته وولائه للدولة، ولا سيما بعد ضم بغداد عام ٩٤١هـ/١٥٣٤م، بإرسال ابنه "مانع" ووزيره إلى السلطان العثماني، فقابله عام ٩٤٥هـ، وأقره السلطان حاكمًا على البصرة والأحساء، أو سلطان الشرق، مدى الحياة، وأن يرث الحكم ابنه مانع من بعده[١٧].

كانت أهم الحواضر النجدية التي تزامنت مع بروز الدولة الجبرية في منتصف القرن التاسع الهجري العيينة والدرعية، حيث شهدتا حدثين بارزين، هما: قدوم مانع المريدي من بلاد الأحساء على ابن عمه ابن درع[١٨]. أمير حجر اليمامة (الرياض)، فأنزله محلتي المليبيد وغصيبة[١٩]، اللتين شكلتا

---

(١٥) فريد، محمد. تاريخ الدولة العلية، الطبعة الثالثة، [ب. ت]، الناشر مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، ص ٧٦.

(١٦) الحنفي، محمد بن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ١٤٨/٥؛ باشا، أيوب صبري باشا، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتقديم وتعليق أحمد متولي الصفصافي المرسي، دار الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١٠٣/١؛ الحميدان، عبداللطيف. إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب.

(١٧) النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، المكتبة الوطنية البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ص ٣٩٨، ٣٩٧؛ الحميدان، عبداللطيف، إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، ص. ٦٥

(١٨) رجحت أن ابن عمه هو الأمير: عبدالمحسن بن سعيد الدرعي الحنفي. مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٠، ١٤٢٥هـ، ٣٠٨.

(١٩) الفاخري، محمد، تاريخ الفاخري، ٨٢؛ ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، ٢/ ٢٩٦.

نواة بلدة الدرعية الحالية، ومنذ ذلك التاريخ ظهرت إمارة هذه البلدة[٢٠].

أما الحدث الثاني فتمثل في شراء حسن بن طوق جد أسرة آل معمر العيينة من أسرة آل يزيد الحنفيين أهل الوصيل والنعيمة[٢١].

وأعقب كلا الحدثين ظهور كيانات سياسية وحوادث أمنية وتحولات اجتماعية وغيرها من العوامل[٢٢]. هذا بخلاف ما ظهر من الإمارات الأسرية في البلاد النجدية[٢٣].

[illegible]

كانت بلاد الشام واقعة تحت حكم المماليك، بعد سقوط الدولة الأيوبية ووفاة مؤسسها صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ)، وقسم المؤرخون دولة المماليك إلى دولتين متمايزتين، هما:

أ - دولة المماليك البحرية وتعاقب عليها ٢٨ سلطانًا، وحكمت منذ عام ٦٤٦هـ حتى عام ٧٨٤هـ.

ب - دولة المماليك الجراكسة "البرجية" التي حكمت من عام ٧٨٤هـ إلى عام ٩٢٣هـ وتعاقب عليها ٢٩ سلطانًا.

---

(٢٠) الدامغ، فهد، منطقة الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، إمارة منطقة الرياض، ١٤١٩هـ، ١٢/٣

(٢١) الفاخري، محمد، تاريخ الفاخري ٨١؛ ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، ٢٩٦/٢

(٢٢) ابن بشر، عنوان المجد، ٢/ ٢٩٧.

(٢٣) العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ٤٥/١.

مثلت بلاد الشام مع مصر دولة واحدة، تحت حكم سلطان جيش المماليك، ومقره مصر، وهو يعيّن نائب السلطنة عنه بدمشق. وأطلق عليها "نيابة الشام أو مملكة الشام" وقسمت تلك النيابة إلى ستة أقاليم[٢٤]. وقد تميز حكم المماليك عمومًا في الشام بعدم الاستقرار والصراع على السلطة والاضطراب الدائم، ولذلك قاست بلاد الشام كثيرًا من الثورات طوال حكمهم[٢٥].

أولا: حياته

اسمه ونسبه وأسرته:

أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي[٢٦] من آل رحمة من فخذ النواصر من قبيلة بني تميم[٢٧]. ومن النواصر أسر

---

(٢٤) القلقشندي، أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٤م، ١١٩/١٢.

(٢٥) الإمام يوسف بن عبدالهادي وآثاره الفقهية وبيان أثر حنابلة فلسطين في دمشق، إعداد ودراسة، صفوت عادل عبدالهادي، دار النوادر، ١٤٢٨هـ، ص١٠١.

(٢٦) ابن بشر، عنوان المجد، ٣٠٣/٢. ابن حميد، محمد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، حققه، بكر أبو زيد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ: ٢٧٤/١

(٢٧) البسام، علماء نجد، ٥٤٤/١. ولم أقف حسب ما اطلعت عليه على أحد من نسل هذا العالم، فهل كان له أبناء أو أحفاد فانقطعوا؟! كحال بعض الأسر العلمية الأخرى في العارض كآل قائد وآل ذهلان وغيرهم. علمًا بأنني وقفت على أسرة في العارض تسمى آل عطوة - انقطعوا - في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وكانوا يسكنون مدينة الرياض في محلة المعيقلية (غرب جامع الإمام تركي بن عبدالله حاليًا) فلا أعلم مدى صلتهم مع بيت المترجَم له، وهل يشتركون في الاسم نفسه؟ أم يختلفون في النسب!

كثيرة في الوشم وسدير والقصيم والغاط والزلفي وغيرها[٢٨].

ولد في العيينة[٢٩] الواقعة في الشمال الغربي من مدينة الرياض بقرابة أربعين كيلو مترًا[٣٠]. وتعد هذه البلدة من أهم الحواضر السكانية في بلاد العارض، إذ تقع في ملتقى شعاب وادي حنيفة، ما أكسبها قوة وزادها نموًا عبر العصور[٣١]. ومن المرجح - كذلك - أن تكون ولادة هذا العالم في بلدة الدرعية، بدليل نسبته إليها بقوله: (أحمد بن عطوة الدرعي)[٣٢].

ويظهر أن أثر اليُسر والنعمة قد ظهر على أهل هذا البيت من أسرة (آل عطوة بن رحمة)[٣٣]، وقد كان ذلك عاملاً مهمًا ومساعدًا للتفرغ العلمي لهذا العالم، بحيث انعكس عليه، فأسهم في نجاحه وبروزه وريادته.

---

(٢٨) الجاسر، حمد، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ٢/٨٤٦.

(٢٩) ابن حميد، السحب الوابلة: ١/٢٧٤؛ ابن حمدان، سليمان، تراجم متأخري الحنابلة، تحقيق، بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ، ص٥٤.

(٣٠) المعمر، عبدالمحسن بن محمد، العيينة وتاريخ آل معمر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص ٤٥.

(٣١) ابن خميس، عبدالله، معجم اليمامة، ٢/ ١٩٨.

(٣٢) سيأتي بيانها ضمن أوقاف كتبه.

(٣٣) من بيت آل حمد بن عطوة الشيخ عبدالله بن رحمة الناصري، المولود في بلدة الفرعة، وصار بينه وبين ابن عمه الشيخ أحمد بن عطوة مناظرة في التمر المعجون. ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، ٢/٣٠٣؛ البسام، عبدالله، علماء نجد، ٤/١٧٧.

فمن يطّلع على حال الشيخ أحمد بن عطوة، ومَن بعده من البيوت العلمية كأسر آل مشرف وآل زامل وآل سلطان والباهلي، وصولاً إلى علماء القرن الحادي عشر الهجري، كآل ذهلان وآل قائد، وأوائل القرن الثاني عشر الهجري، كالشيخ أحمد المنقور ومحمد بن ربيعة العوسجي، وغيرهم - فإن كثيرًا من هؤلاء العلماء خرجوا من بيوت ميسورة من الناحية المادية، مع عوامل أخرى مساعدة، كالشعور بالمسؤولية والتشجيع الذي يلقونه من قِبل أُسرهم وبيئتهم، مع الرغبة والهمة لديهم، بالإضافة إلى الأوقاف الجارية لهم في المجتمع، وقد عُدّ ذلك عاملاً مهمًا ومساندًا للعوامل السابقة.

مولده:

رغم عناية المؤرخين النجديين وبعض الفقهاء بتاريخ وفاته، إلا أنهم أهملوا تاريخ ولادته، أو مبلغ عمره عند وفاته! فإني لم أقف على أي نص يشير إلى ذلك، حسبما اطلعت عليه. عندئذ يبرز التساؤل عن زمن تلك الولادة!

ويمكن التوصل إلى تحديد تقريبي لسنة مولده، ومبلغ عمره، بالأخذ بحساب وفيات شيوخه، وهم كالآتي:

١ - العلامة علي بن سليمان المرداوي، المتوفى عام ٨٨٥هـ.

٢ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله العسكري، المتوفى عام ٩١٠هـ.

٣ - الشيخ يوسف بن عبدالهادي، المتوفى عام ٩٠٩هـ.

فإذا افترضنا أن العلامة أحمد بن عطوة، قدم الشام قبل وفاة شيخه المرداوي بخمس سنوات، مثلاً، فيكون تاريخ القدوم عام ٨٨٠هـ.

وإذا حسبنا للطالب متى يكون طلبه للعلم ودراسته وقراءته على الشيوخ، فالمعروف أنها تبدأ في الغالب ومنذ القدم عند عمر خمسة عشر عامًا وما فوق.

وأرجّح أن طلبه للعلم كان في العشرين من عمره، على أبعد تقدير. عندئذ تكون ولادته في عام ٨٦٠هـ تقديرًا.

أي أن وفاته كانت في عشر التسعين سنة، عن عمر يقارب الثماني والثمانين سنة، حيث توفي عام ٩٤٨هـ[٣٤].

نشأته:

تلقى ابن عطوة التعليم الأولي في العيينة وربما في الدرعية، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وقراءة القرآن الكريم. وجميع هذه الدروس تقام في المساجد أو في مدرسة معينة في البلدة، حيث كان هذا النمط من التعليم والمدارس هو السائد قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ[٣٥]، فأخذ في القراءة على علمائها وفقهائها في تلك الفترة[٣٦]،

(٣٤) وهذا قريب مما قدّره الشيخ البسام بأنه بعد منتصف القرن التاسع الهجري. البسام، عبدالله، علماء نجد، ٥٤٤/١.

(٣٥) الشبل، عبدالله، التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مجلة كلية الشريعة بالأحساء، ع ٢، س٢، جامعة الإمام، ١٤٠٢هـ، ص ٥٠٩.

(٣٦) ابن حميد، السحب الوابلة، ٢٧٤/١؛ البسام، عبدالله، علماء نجد، ٥٤٥/١.

ويلحظ أثر التعليم ضمن مسائله مع إجادته لعلوم اللغة العربية لمن تعقب بعضها في رسائله وفتاواه[٣٧]. رغب ابن عطوة بعد ذلك في التزود من العلوم، فاتجه إلى بلاد الشام[٣٨].

رحلاته للشام وتعددها:

سافر الشيخ ابن عطوة للدراسة في الشام، في فترات زمنية متفرقة، ويمكن التدليل على ذلك بالقول: إن الفترة الزمنية الواقعة خلال عامي ٨٨٥هـ حتى عام ٩١٠هـ، وهي المبتدئة من وفاة شيخه علي بن سليمان المرداوي، حتى وفاة آخر شيوخه العسكري عام ٩١٠هـ، تصل إلى خمسة وعشرين عامًا، ومن الصعوبة بمكان البقاء هناك - في الشام - طوال هذه الفترات وعدم العودة إلى نجد بتاتًا، وذلك بالقياس إلى كثرة طلبته وفتاواه ومؤلفاته الغزيرة، وأثره العلمي في منطقة نجد في أزمنة طويلة. عندئذ يترجح أن قيامه بالرحلة إلى بلاد الشام، كانت في عدة مرات لا يمكن تحديدها.

وقد تبين للباحث ارتحال الشيخ إلى الشام فيما بين عامي ٩٠٠هـ إلى ٩٠٥هـ. حسب ما تبين من سماع دوّنه شيخه يوسف بن عبدالهادي على أحد مؤلفاته المخطوطة المسمى: الأربعين. وأول سماعاته تبدأ في مطلع القرن العاشر الهجري، وأوقفها ابن عطوة على المدرسة العمرية.

---

(٣٧) ابن عطوة، أحمد، المصباح المضيء في بطلان حكم من جعل مستند حكمه ظنه عدم الفرق بين الشرط المنسي واللفظي. مخطوط. نسخة محفوظة ضمن مكتبه الأوقاف رقم (٢٠٠).

(٣٨) ابن حميد، محمد، السحب الوابلة: ١/٢٧٤.

مشايخه:

أخذ الشيخ ابن عطوة العلم والفقه عن أشهر متأخري الحنابلة في الشام، وهم:

١ - الشيخ علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الدمشقي الحنبلي (٨٢٠ - ٨٨٥هـ)(٣٩).

٢ - الشيخ يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الحنبلي (٨٤٧ - ٩٠٩هـ)(٤٠).

---

(٣٩) المرداوي: ولد عام ٨٢٠هـ بمردا، ونشأ بها وحفظ القرآن فتوجه إلى دمشق ونزل في مدرسة الشيخ أبي عمر وأخذ عن علمائها، ولازم ابن قندس في الفقه وأصوله والعربية وغيرهما حتى كان جل انتفاعه به. من تصانيفه: الإنصاف في معرفه الراجح من الخلاف، ثم اختصره في مجلد سماه: التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع. وله: الدر المنتقى، والجوهر المجموع في معرفه الراجح من الخلاف المطلق في الفروع. وله تآليف عدة. وُصف بأنه كان فقيهًا حافظًا لفروع المذهب، محققًا، موفور الذكاء، مذكورًا بتعفف وورع وإيثار، حاز رئاسة المذهب. توفي عام ٨٨٥هـ. محمد بن حميد النجدي ثم المكي. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، حققه بكر أبو زيد وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ، ٢/٧٣٩.

(٤٠) يوسف بن عبدالهادي: ولد عام ٨٤٧هـ بدمشق فحفظ القرآن والمقنع وألفية ابن مالك وغيرها، وسمع عن والده وجدّه والنظام ابن مفلح وغيرهم، ثم صرف همته لعلم الحديث وأقبل على التصنيف في عدة فنون حتى بلغت أسماؤها مجلدًا. من مؤلفاته "المعجم" لمشايخه و"المعجم" للبلدان. ومعجم الكتب وجمع الأربعين المتباينة وأكثر من تخريج الأربعينيّات وألف في الفقه "المغني لذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام" وشرحه، ولخص توضيح المشتبه للحافظ ابن ناصر الدين في ثلاثة مجلدات، وعمل تاريخًا من أيام النبوة إلى زمنه، وأفرد تاريخ كل قرن في مجلد وبعضهم في أكثر وأطال في الأول وسماه بـ "المطّول" وأفرد أعيان كل قرن في آخر وسماه =

٣ - الشيخ أحمد بن عبدالله أحمد العسكريُّ الحنبلي. (؟ - ٩١٠هـ)[٤١].

هؤلاء هم أبرز مشايخه. ولعل الشيخ ابن عطوة أخذ عن غير أولئك العلماء الأعلام.

هل رحل الشيخ أحمد بن عطوة إلى مصر؟[٤٢]

وقفت على فتوى نسبت إليه حول معنى الرشوة، جاء فيها: "قاله مخبرًا به بعد إملائه على علماء أجلاء بالجامع الأزهر بمصر المحروسة أحمد بن يحيى بن عطوة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. تحريرًا في رابع ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة". ثم تأكيد الفتوى من قِبل الشيخ العسكري أسفلها بقوله: "الحمد لله وحده: الجواب عين الصواب بلا شك ولا ارتياب، وأدلته مشهورة مسطورة بكل كتاب. قاله

= باسم "الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة" وغيرها من المؤلفات. توفي عام ٩٠٩هـ). ابن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ٣/١١٦٥.

(٤١) العسكري: حفظ القرآن ثم تصدر لإقرائه بمدرسة الشيخ أبي عمر وأكثر القراءة على الشيخ أبي عبدالله بن أبي عمر، ومن ذلك "مسند الإمام أحمد" وأخذ عن القاضي علاء الدين المرداوي صاحب التنقيح، وغيرهما من علماء عصره، وبرع، ودرس، وأفتى، وصار إليه المرجع في عصره في مذهب الحنابلة. صنف كتابًا جمع فيه بين "المقنع" لابن قدامة و"التنقيح" للمرداوي. وذكر ابن طولون أن تلميذه الشويكي شرع في تكملته وزاد عليه أشياء مهمة وسماه: التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح. توفي العسكري في عام ٩١٠هـ. ابن حميد، السحب الوابلة، ١/١٧٠، ٢١٦.

(٤٢) لم أعثر على أي مصدر يشير إلى اتجاهه لبلاد مصر عند مترجميه.

مخبرًا به محمد العسكري الأزهري مصليًا مسلمًا محسبلاً محوقلاً بتاريخه المذكور"[٤٣].

لكن ما جعلني مترددًا في الأخذ بذلك هو الشك في تاريخ الفتوى، حيث دونت في عام ٨٢٠هـ، وإذا سلمنا بأنها سبق قلم من النساخ، وأن صحتها هو عام ٩٢٠هـ، فكيف أيدها الشيخ محمد العسكري المتوفى قبل هذا التاريخ، حيث توفي عام ٨٩٧هـ[٤٤].

ثانيا: مدرسته في الشام، وطريقته في الأخذ عن العلماء، وتراجمه في المصادر، وزملاؤه في الطلب

أ - مدرسته في الشام:

١ - المدرسة العمرية:

تعد المدرسة العمرية في دمشق في حي الصالحية، أعظم مدرسة حنبلية وأقدمها في بلاد الشام، أسست هذه المدرسة عام ٥٥٥هـ[٤٥]، أنشأها محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٢٨ - ٦٠٧هـ)[٤٦]. ولذلك كان توجه الشيخ أحمد بن عطوة إليها عام ٨٨٠هـ (تقديرًا) لتلقي

(٤٣) الفتوى تقع ضمن مجموع مخطوط برقم (٣١٠، ورقة ٧٠) . من محفوظات وزارة الأوقاف الكويتية.

(٤٤) ابن حميد، السحب الوابلة، ١٠٩٨/٣.

(٤٥) العلي، أكرم حسن، خطط دمشق، دمشق، دار الطباع، ١٤١٠هـ، ص٢٤٢.

(٤٦) الدمشقي، عبدالقادر النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ٧٧/٣.

العلوم الشرعية بها. وقد أشار تلميذه الشيخ بكر إلى هذه المدرسة في سياق رسالته لشيخه، مع طلب الرد على مخالفيه بقوله: "إن أخاك محمد ابن عتيق يتعلم عند أحمد بن يحيى، وأنه يدخل فيه السر، حيث هو رجل حشوي[٤٧]، وأهل المدرسة الذين يتعلم عندهم في دمشق حشوية"[٤٨]. دخل ابن عطوة هذه المدرسة وأقام في إحدى غرفها التي كانت موئلاً وسكنًا للمغتربين وقت الدراسة، حيث كان بها ما يقرب من تسعين خلوة حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري[٤٩]. بخلاف ما دمر منها، فقد كانت مجتمعة مؤلفة من ثلاث طبقات، وثلاثمائة وستين حجرة مع مرافقها، وهذا ما يجعلها أكبر مدرسة في دمشق، إن لم تكن في بلاد الشام ومصر[٥٠]. وبقرب هذه المدرسة من الناحية الشمالية جامع الجبل، أو الجامع المظفري الواقع بسفح قاسيون، ويعرف

---

(٤٧) الحشوية: أحد الألفاظ الكثيرة التي يطلقها أصحاب المذاهب المبتدعة على المتمسكين بظاهر الكتاب والسنة لرجال الحديث من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) كونهم يثبتون ما أثبته الله لنفسه أو أثبته رسوله ﷺ، من الصفات لله عز وجل، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل. وقد رد هذه المفتريات الباطلة عدد من العلماء على رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية "ت ٧٢٨هـ" وتلميذه ابن قيم الجوزية "ت ٧٥١هـ". محمد أحمد محمود، حنابلة بغداد، المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص ١٤٦، ١٥٦، ١٨٤.

(٤٨) ابن عطوة، أحمد، طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف، مخطوط، ورقة ١.

(٤٩) ابن بدران، عبدالقادر، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، المكتب الإسلامي، ١٣٧٩هـ، ص ٢٤٤، ومشاهدة الباحث مع الوقوف على هذه المدرسة في، ١٤٢٩/٨/٨هـ.

(٥٠) العلي، خطط دمشق، ص ٢٤٤.

عموماً بجامع الحنابلة الذي شرع ببنائه الشيخ أبو عمر محمد بن قدامة، عام ٥٩٨هـ[٥١].

٢ - المدرسة الضيائية:

تعرف هذه المدرسة بدار السُّنة، وتقع بسفح قاسيون، وتنسب إلى ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) الذي يعد أعلم رجال الحديث والرجال في زمنه[٥٢]. اختصت هذه المدرسة بدراسة الحديث، وكانت بها كتب الدنيا والأجزاء الحديثية حتى قيل: إن بها خطوط الأئمة الأربعة، ونهبت هذه المكتبة عدة مرات[٥٣].

وأُرجّح أن الشيخ ابن عطوة درس بها، ومن وفائه لها أوقف بعض الكتب عليها - وإن كانت قليلة - عكس كثرتها في المدرسة العمرية. ولا نستبعد دراسة الشيخ ابن عطوة في مدارس أخرى في الشام وعلى يد علماء آخرين، أغفلت المصادر ذكرها.

---

(٥١) الدمشقي، عبدالقادر، الدارس في تاريخ المدارس، ٢/٣٣٥. وقفت عليه في زيارتي لدمشق، ١٤٢٩/٨/٨هـ.

(٥٢) المصدر السابق، ٢/٧١.

(٥٣) الإمام يوسف بن عبدالهادي وآثاره الفقهية وبيان أثر حنابلة فلسطين في دمشق، إعداد ودراسة، صفوت عادل عبدالهادي، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ص٥٦. ويرجح أن هذه المدرسة هي الواقعة اليوم شرقي جامع الحنابلة، وبداخلها دار للسكن. أكرم العلي، خطط دمشق، ص٢٤٠. ووقف الباحث عليها وما زالت آثارها وبقاياها معروفة لليوم.

ب - طريقته في الأخذ من العلماء وتلقيه الدروس عليهم:

قال عن نفسه في وصف ذلك، عند دراسته على شيخه العسكري وتقييده على هامش كتاب الفروع(٥٤): "هذه فوائد على الفروع بما أفاده سيدنا وشيخنا العلامة صاحب الدين المتين والورع واليقين الشيخ أحمد بن عبدالله العسكري الحنبلي، متع الله المسلمين بحياته وكرمه، آمين، بلفظه غالبًا، أو معنى لفظه، لأنه متّع الله ببقائه لم يأذن في حال قراءتي عليه الكتاب المذكور في تعليق ما أفاده من المشكلات في مجلس الدرس، فكنت إذا افترقنا من مجلس الدرس علقت ما تيسر حفظه، فلهذا أصبحت إلى نقل بعض ذلك بالمعنى. كتبه الفقير إلى ربه القدير أحمد بن يحيى التميمي الحنبلي"(٥٥).

ثم أكد طريقته كذلك في إحدى قراءاته على شيخه، وعلى كتاب الفروع نفسه بقوله: "هذه فوائد نقلتها مما أفاد سيدنا وشيخنا الإمام العالم العلامة ذو الدين والورع واليقين شهاب

---

(٥٤) كتاب الفروع للشيخ الإمام شمس الدين محمد بن مفلح الراميني المقدسي المتوفى عام ٨٦٢هـ وصفه ابن القيم بقوله: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. وكتابه الفروع من أجل كتب المذهب وأنفعها وأجمعها للفوائد. ابن حميد، السحب الوابلة، ١٠٨٩/٣.

(٥٥) البسام، علماء نجد، ٥٥٠/١. وإلى هذا أشار الشيخ المنقور في اتباعه للطريقة نفسها في دراسته على الشيخ عبدالله بن ذهلان بقوله: وكذا فعل الشيخ شهاب الدين بن عطوة مع ذكائه وحفظه حال قراءته على شيخه أحمد بن عبدالله العسكري، قال: ولم يأذن لي في الكتابة في الدرس، فكنت أعقله بعده، فاحتجت إلى أن أكتب بعض كلامه بالمعنى. وهكذا فعلت، ولنا فيه أسوة، مع أن من ذكر أجل وأفضل، وأعلم وأنبل. المنقور، أحمد، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٨هـ، ٤/١.

الدين أحمد بن عبدالله العسكري الحنبلي متع الله المسلمين بطول بقائه وحرسه بملائكة أرضه الرحمن وكرمه، كتبه فقير ربه الغني أحمد بن يحيى التميمي"(٥٦).

ج - تراجمه في المصادر عند غير النجديين(٥٧):

أولى الإشارات التي ذكرته جاءت عن طريق شيخه يوسف بن حسن بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ)، حيث ترجم للنجديين الأربعة الذين درسوا على يديه. منهم اسمان نجديان أحمدان، درسا عليه وأخذا عنه، وأثنى عليهما فقال عن الأول - ولعله صاحبنا -: "أحمد النجدي، قرأ عليّ في الفقه من أصول ابن اللحام، وغير ذلك له مشاركة حسنة"، أما الآخر: "أحمد النجدي قرأ عليّ في المقنع وغيره"(٥٨).

وكانت آخر رحلاته، وأخذه عن مشايخه، عام ٩٠٠هـ، حيث سمع من شيخه يوسف بن عبدالهادي أحد كتبه التي أوقفها ابن عطوة فيما بعد ووصفه فيها بأنه: "الشيخ شهاب الدين أحمد".

---

(٥٦) أوراق محفوظة بقلمه لدى الباحث.

(٥٧) أخذ بهذا الترتيب على حسب أقدمية الترجمة في المصادر.

(٥٨) ابن عبدالهادي، يوسف، الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق، عبدالرحمن بن عثيمين، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص١٥. وأرجح أن الترجمة الأولى هي لصاحبنا، والموصوف بأن له مشاركه حسنة. أما الاسمان الآخران فهما: فضل بن عيسى النجدي "ت ٨٨٢هـ" وقاسم النجدي "ت بعد ٨٦٠هـ"، وقد بيّن ابن عبدالهادي أن لقاسم معرفة ولاسيما في الفرائض. الجوهر المنضد، ص١١٢. قلت: والاسم الأخير - أعني قاسم النجدي - له حاشية فقهية أحتفظ ببعض وريقاتها وهي منسوخة في القرن الحادي عشر الهجري.

د - من زملائه في الدراسة:

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي، المتوفى عام ٩٣٩هـ[٥٩]، وكان بينه وبين الشيخ أحمد بن عطوة مخالفة في بعض المسائل العلمية[٦٠]، وصفها ابن بشر بالمناظرة والمشاجرة، خصوصًا في رد الأخير حول التمر المعجون إذا عجن لا يخرجه من علة الكيل[٦١]. وقد ذكر ابن عبدالهادي عددًا من طلبة العلم الذين درسوا عليه، وبذلك هم زملاؤه في الطلب على شيخه[٦٢]. ولعل من زملائه الشيخ محمد بن حميدان النجدي الحنبلي[٦٣]. الذي أوقف كتاب الإنصاف بأجزائه الثلاثة في الصالحية عام ٨٧٠هـ، أي قبل وفاة مؤلفه وشيخه بخمسة عشر عامًا[٦٤]. وقد وصف ابن عطوة

---

(٥٩) ابن حميد، السحب الوابلة، ١/٢١٧.

(٦٠) أورد بعضها المنقور في الفواكه العديدة، ٢/٢٩٢.

(٦١) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، ٢/٣٠٣.

(٦٢) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، ص١٥، ١١٢.

(٦٣) للشيخ ابن حميدان النجدي ذرية علمية من أبناء وأحفاد وأحدهم إبراهيم أجازه الشيخ موسى الحجاوي. ونقلها المنقور في المجموع ولابنه محمد أوقاف عدة في المكتبة العمرية وغيرها. الفواكه العديدة، ٢/٣٨٩. مقال للباحث بعنوان: أضواء على أقدم وقفية نجدية لمخطوطة فقهية، جريدة الرياض، الجمعة: ٣/رجب/١٤١٩هـ، العدد، ١١٠٧٨.

(٦٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي، نسخة أصلية محفوظة لدى الباحث، وعليها الوقفية. ومخطوطة الإنصاف المحفوظة لدي ينقصها بعض الأوراق ولعل منها الأربع عشرة ورقة المحفوظة ضمن وزارة الأوقاف في الكويت. انظر علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، محمد العجمي، ٧١. أما الجزءان الباقيان فهما بخط المؤلف وهي مسودته، منها هذا النص:

"اشترى مولانا الشيخ أبو بكر الذباح جميع كتاب الإنصاف مسودة ثلاثة أجزاء كاملة. الشيخ محمد فقيه وجمال الدين النصي =

ندرة وجود هذا الكتاب بأنه: عزيز الوجود[٦٥]. علمًا أن هناك عددًا غير قليل من طلبة العلم من الحنابلة النجديين قبل هذه الفترة التاريخية[٦٦].

= المؤذن...". وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الشيخ البسام ضمن دارة الملك عبدالعزيز. وتوجد قطعة من هذا الكتاب ضمن مكتبة ال سليمان البسام بخط المؤلف. وقد اطلعت على أوقاف عدة وأسماء مختلفة لمجموعة من المخطوطات الحنبلية وغيرها يرد فيها ذكر أعداد كبيرة لطلاب العلم النجديين، سواء في المدرسة العمرية أو الجامع الأموي والظاهرية في دمشق، أو مدينة حلب وغيرها من بلاد الشام منذ ما قبل القرن العاشر حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري. ولعل هذه الدراسة تخرج بحول الله تعالى.

(٦٥) قال الشيخ أحمد بن عطوة في إحدى أوراقه المنقولة عنه ما نصه: "قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي: والذي يحيط به علمكم الشريف أن الكتب المبنية على الراجح في المذهب هي الفروع والوجيز والتنقيح والتذكرة لابن عبدوس ونظم المفردات لعز الدين ومجمع البحرين لابن عبدالقوي والخلاصة لابن منجا والإفادات لابن حمدان والمنور في راجح المحرر والتسهيل ومسبوك الذهب وتصحيح الفروع والإنصاف وغاية المطلب وتصحيح المقنع والتذكرة. وأكثر هذه الكتب علمًا الفروع والتنقيح هما فمقدم الفروع والتنقيح فهما كفاية وغير المقدم من الفروع لا تعول عليه، والإنصاف كتاب شريف إلا أنه عزيز الوجود في الشام نسختان أو ثلاث انتهى". العنقري، حمد، مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ، ص٢٢. ولهذه الرسالة نسخة أخرى غير كاملة ضمن إحدى المكتبات الخاصة.

(٦٦) الشقير، عبدالرحمن، المذهب الحنبلي في نجد "دراسة تاريخية"، ص ٨٨، ٩١، مجلة الدارة، العدد الأول - السنة الثامنة والعشرون، ١٤٢٣هـ.

ثالثا: صفاته الشخصية، ومكانته العلمية، ووفاته، وتلامذته

أ - صفاته الشخصية:

حظي الشيخ ابن عطوة (رحمه الله) بصفات عدة، ولا شك أنها أثرت في مجتمعه وانعكست على إقليمه ولا سيما من طلبته وتلامذته الذين توافدوا عليه من جميع الأقاليم النجدية.

من أهم هذه الصفات التي ميزته عن غيره:

١ - العلم، وما اتسم به من تطبيق عملي، مع العمق في الفهم والفقه الراجح، لأنه أخذ عن أبرز فقهاء الحنابلة في عصره.

٢ - الشهرة، ويظهر ذلك بابتداء النجديين بعض تواريخهم بوفاته.

٣ - الكرم، من أهم دلائل ذلك إيقاف الشيخ أحمد عددًا من الكتب العلمية بعد تملكها وشرائها في بلاد الشام ونجد، (وسيأتي وصفها) مع حث الميسورين من أفراد المجتمع على القيام بأعمال الخير، كشراء الكتب وتوزيعها ووقفها واستضافة الطلاب، والعمل على قضاء بعض حوائجهم، كما هو ديدن الكثير من العلماء الربانيين.

ب - مكانته العلمية:

حصل الشيخ أحمد بن عطوة على ثلاث إجازات علمية من أشهر مشايخ العلم الحنبلي في الشام، ولم يكن يتأتى له ذلك لولا مهارته والثناء عليه من مشايخه، فقد أجازه شيخ

المذهب علي المرداوي، والشيخ العسكري، والثالثة من الشيخ يوسف بن عبدالهادي. قال ابن حميد بعد ذكر مشايخه: "فأجازه مشايخه وأثنوا عليه"(٦٧).

ولهذه المكانة الرائدة والرفيعة التي ميزته عن غيره، وصفه جمع من الفقهاء والمؤرخين بالتبجيل والإعجاب والثناء. ووصفه تلميذه الشيخ بكر بالعلامة ضمن مسألة رفعها إليه بقوله: "الأخ العزيز ذي الشرف الأصيل والقدر الجليل أكرم المناسب وأرفع المراتب الشيخ العلامة أحمد بن يحيى"(٦٨)، وبين أنه من شيوخ الحنابلة(٦٩). وقال الشيخ عثمان بن قائد (ت١٠٩٧ هـ) في إجازته للشيخ محمد الحبتي، بعد ذكر إسناده إليه: "عن العارف بالله ذي الكرامات الظاهرة، والآيات الباهرة، الذي فتح الله به مقفلات القلوب، وكشف به معضلات الكروب"(٧٠).

وأطلق عليه مشايخه كابن عبدالهادي وأقرانه لقب "شهاب الدين" لمهارته وتضلعه في العلم(٧١). ووصف برفعة القدر

---

(٦٧) ابن حميد، محمد، السحب الوابلة، ٢٧٥/١؛ البسام، علماء نجد، ٥٥٠/١.

(٦٨) ابن عطوة، طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف، مخطوط، ورقة ١.

(٦٩) المصدر نفسه، مخطوط، ورقة ١.

(٧٠) ابن حميد، السحب الوابلة: ٢٧٥/١.

(٧١) ابن عبدالهادي ، الأربعين ، مخطوط ، سماع للشيخ أحمد بن عطوة، كتبه شيخه ابن عبدالهادي عام ٩٠٠هـ وذكره بقوله: "والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى النجدي". البسام، علماء نجد، ٥٤٥/١؛ المنقور، الفواكه العديدة، ٣٩٢/٢.

والإجلال[٧٢]. وعده بعض المؤرخين "الشيخ العالم العلامة"[٧٣] بخلاف صفاته الدينية السامية التي وصفت بالدين والورع[٧٤]. وكناه بعضهم بكنية "أبي العباس" التي اشتهر بها ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)[٧٥].

وقد تجلّت مكانته العلمية في نجد للأمور الآتية:

(١) الإفتاء[٧٦]:

أصبح ابن عطوة المرجع في حل المشكلات العلمية لدى علماء نجد، والمشار إليه في مذهب الإمام أحمد في الفقه[٧٧]، وله اليد الطولى[٧٨] فيه، أما فتاواه وأقواله وآراؤه، فهي المستند لدى قضاتها. قال الشيخ منصور بن يحيى الباهلي ضمن ورقة له: "أشهد أن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عطوة أمرنا وأمر القضاة على زمانه بالرجوع إلى قول المالكية، وهي أن من حاز دارًا أو عقارًا على حاضر بالبلد، عاقلاً رشيدًا، عشر سنين، ثم ادعى الحاضر على الحائز بعد ذلك، فإن دعواه لا تقبل ولا تسمع أبدًا في هذا العقار ألبتة، وقال ابن عطوة: كان شيخنا العسكري يرجع في المدة إلى العرف"[٧٩].

---

(٧٢) المنقور، أحمد، الفواكه العديدة، ٣٩٢/٢.

(٧٣) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، ٣٠٣/٢.

(٧٤) ابن حميد، السحب الوابلة، ٢٧٥/١.

(٧٥) ابن عطوة، طرف الطرف، مخطوط، ورقة ١.

(٧٦) لم تشر المصادر - حسب ما اطلعت عليه - إلى توليه القضاء في العارض، فهل تولاه ولو لفترة قصيرة؟.

(٧٧) ابن حميد، السحب الوابلة، ٢٧٥/١؛ ابن بشر، عنوان المجد، ٣٠٣/٢.

(٧٨) ابن عيسى، إبراهيم، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٤١.

(٧٩) البسام، عبدالله، علماء نجد، ٥٤٧/١.

وقد توقف الشيخ أحمد بن عطوة عن الإفتاء لمدة سنتين، وعزم على تركه كليًا لأسباب مجهولة، فلم يشر إلى بواعثها أو أسبابها، وهل كانت سياسية أم اجتماعية؛ إذ قال في معرض جواب ورد إليه من سائل: "والذي أعرّفك عرفك الله كل خير أني من سنتين ما أفتيت، وقد عزمت على ترك الإفتاء..."(٨٠).

(٢) التدريس:

بعد رجوع الشيخ من رحلته العلمية في الشام، إلى بلاده ومسقط رأسه في العيينة، أخذ في تدريس مذهب الإمام أحمد بن حنبل ونشره(٨١). وأرجح أن الشيخ ابن عطوة انتقل إلى الدرعية خلال مدة زمنية لم أقف على تاريخها. إلا أن استقراره في الدرعية وقبل انتقاله إلى الجبيلة، راجع لأمور عدة:

١ - إشارة ابن عطوة نفسه ومن خطه على كتاب الواضح في أصول الفقه ونسبته إلى الدرعية مكانًا، بقوله: "ملكه

(٨٠) المنقور، أحمد، الفواكه العديدة، ١٤٣/٢.

(٨١) ابن حميد، السحب الوابلة، ٢٧٥/١. أشهر الأحياء التي كانت في العيينة الحي الرئيسي "حي ابن معمر" والثاني حي مريطل، الذي كان يطلق عليه قبل ذلك اسم النعميّة. كما في وثيقة قديمة دونت في القرن الحادي عشر الهجري. محفوظة لدى الباحث. ويقع حي مريطل في الجهة الغربية الشمالية من الحي الأول. ومسجدها يعد من أقدم المساجد في العيينة في تلكم الفترة، وما زال معروفًا حتى اليوم. وأرجح أن تدريسه في هذه البلدة كان في هذا المسجد. تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في العارض إلى عام ١٣٧٣هـ. تحت النشر.

من فضل ربه أحمد بن عطوة الدرعي". تمامًا كما ينسب كثير من العلماء نفسه إلى العارض أو الوشيقري، أو العييني أو المقرني أو العنيزي... إلخ.

٢ - ورود بعض الأماكن في الدرعية من خلال فتاواه ومسائله، مثل:

أ - قال ابن عطوة: سألت شيخنا عن بطحاء الدرعية، وهي معروفة عندنا[٨٢].

ب - قال ابن عطوة: سألت شيخنا عن مسجد الحوضية إذا خافوا أن يرقى عليه إلى منزلهم[٨٣]. ومسجد الحوضية أحد المساجد القديمة المندثرة في الدرعية[٨٤].

ج - وجود أربعة من علماء البلدة من طلابه، وأبرزهم الشيخ منصور بن يحيى الباهلي[٨٥].

د - شهرة الدرعية وأحداثها السياسية والأمنية الواقعة في فترته التاريخية.

ولعل مكوثه بها خلال هذه الفترة كان استجابة لطلب أمرائها، ومتعلقًا بإطفاء الفتن القائمة في تلكم الحقبة التاريخية، خصوصًا خلال فترتي الأميرين موسى بن ربيعة

(٨٢) المنقور، الفواكه العديدة، ١/٩٢.

(٨٣) المنقور، الفواكه العديدة، ١/٥٥١.

(٨٤) تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام ١٣٧٣هـ، للباحث، تحت النشر.

(٨٥) انظر إشارة الشيخ موسى إلى أمر الشيخ ابن عطوة في الرجوع إلى قول المالكية.

بن مانع المريدي وابنه إبراهيم[٨٦]، إضافة إلى قيامه بمهام التدريس[٨٧]. وأرجح توليه القضاء خلال هذه المدة إلا أنني لم أقف على نص يؤيد ذلك.

وقد انتقل الشيخ أحمد بن عطوة من الدرعية إلى الجبيلة[٨٨]، فاستقر بها[٨٩] حتى وفاته[٩٠]. وجرت العادة أن تقام دروس العلماء في مساجد البلدة[٩١].

---

(٨٦) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد: ٢/٢٩٧، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية عام ٩٨١هـ.

(٨٧) أشهر أحياء الدرعية في عهد الشيخ ابن عطوة هما: المليبيد وغصيبة. ولعل دروس الشيخ كانت في أحد مساجدها العتيقة وأبرزها مسجد غصيبة القديم، لا تزال أطلاله باقية حتى اليوم. أما المليبيد فتضم مزارع متعددة ويطلق عليها كذلك الملابيد ودخلت اليوم تحت مسمى العلاقية. وثائق محفوظة لدى الباحث. تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في الدرعية إلى عام ١٣٧٣هـ، للباحث، تحت النشر.

(٨٨) الجبيلة. تصغير جبل وهي بلدة تقع في الشمال الغربي من مدينة الرياض بقرابة الأربعين كيلاً، تشرف على وادي حنيفة، يجتازها طريق العيينة وسدوس، وبقربها حدثت بعض المعارك بين المسلمين وبني حنيفة أيام الردة، لا تزال بعض منازلها قائمة على أنف جبل يسمى سدحة، وبجانبها قبور للصحابة وبها قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه، لها ذكر في المصادر النجدية. ابن خميس، عبدالله، معجم اليمامة، ١/٢٦٦.

(٨٩) ابن عيسى، إبراهيم، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ٢٨.

(٩٠) ابن حميد، السحب الوابلة، ١/٢٧٥؛ المنقور، الفواكه العديدة، ١/١٥٠.

(٩١) يوجد في الجبيلة مسجدان قديمان: الأول يقع في الجهة الغربية منها، ملاصقاً لمقبرتها القديمة التي دفن فيها ابن عطوة، والمسجد صغير المساحة أزيل في منتصف القرن الثاني عشر الهجري وما زالت ركيته - البئر الصغيرة - قائمة حتى اليوم. أما المسجد الآخر=

ويرى الشيخ البسام أن ابن عطوة بعد رجوعه من طلب العلم في الشام، سكن في بلدة الجبيلة(٩٢). مخالفًا لابن حميد في ترجمته بقوله: "فرجع إلى بلده موفور النصيب..."(٩٣).

ج - وفاته:

توفي الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة في ليلة الثلاثاء ثالث رمضان من سنة ٩٤٨هـ، ودفن في مقبرة الشهداء من الصحابة في الجبيلة، ضجيعًا للصحابي الجليل زيد بن الخطاب، فوجه الشيخ ورأسه حيال كتفي زيد رضي الله عنه(٩٤).

= فيقع في وسط البلدة، عن المسجد السابق من الجهة الشمالية الشرقية، وكانت تقام فيه حلقات التدريس لأهل البلدة وقد أعاد ترميمه وعمرانه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٣٠٧هـ) ثم أعيد بناؤه في وقتنا الحالي. تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في العارض إلى عام ١٣٧٣هـ، تحت النشر.

(٩٢) البسام، عبدالله، علماء نجد، ١/٥٤٦.

(٩٣) ابن حميد، محمد، السحب الوابلة، ١/٢٧٥.

أرى أن الشيخ ابن عطوة رحل إلى الشام أكثر من مرة كما ذكرت سابقًا. ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال أنه بعد قدومه الأول من الشام اتجه للعيينة ثم الدرعية، فالجبيلة.

(٩٤) المنقور، أحمد، الفواكه العديدة، ١/١٥٠، ورقات مخطوطة كتبت في منتصف القرن الثالث عشر الهجري ويرد فيها وفيات بعض علماء نجد "محفوظة لدى الباحث". السحب الوابلة، ابن حميد، ١/٢٧٤؛ عنوان المجد، ابن بشر، عثمان، ٢/٣٠٣؛ ابن عيسى، إبراهيم، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٤١.

د - أبرز تلامذته:

١ - الشيخ محمد بن عبدالقادر بن راشد بن مشرف.

٢ - الشيخ موسى بن عامر بن سلطان الباهلي.

٣ - الشيخ عثمان بن علي بن زيد العارضي.

٤ - الشيخ أحمد بن فيروز.

٥ - الشيخ موسى بن أحمد الحجاوي.

٦ - الشيخ عبدالرحمن بن مصبح الباهلي.

٧ - الشيخ عبدالقادر بن بريد بن مشرف.

٨ - الشيخ منصور بن يحيى بن مصبح الباهلي.

٩ - الشيخ سلطان بن إدريس بن ريس بن مغامس الوهيبي(٩٥).

١٠ - محمد بن عتيق، وهو من تلامذته في العارض، ورد اسمه في رسالة طرف الطرف، ومما جاء فيها: "إن أخاك محمد بن عتيق يتعلم عند أحمد ابن يحيى"(٩٦).

١١ - الشيخ بكر النجدي: وهو الذي رفع إليه السؤال بشأن مسألة طرف الطرف.

---

(٩٥) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد، /٢؛ البسام، عبدالله، علماء نجد، ٥٤٩/١. ويلاحظ أن ثلاثة علماء من هؤلاء التلامذة كانوا من أسرة واحدة: أسرة الباهلي. من أهالي في الدرعية خلال تلكم الفترة وتولوا قضاءها وما زالت لأسرهم بقية حتى اليوم وهم: الشيخ موسى بن عامر بن سلطان الباهلي والشيخ عبدالرحمن بن مصبح الباهلي والشيخ منصور بن يحيى الباهلي. وثائق محفوظة لدى الباحث.

(٩٦) طرف الطرف، ابن عطوة، مخطوط، الورقة الأولى.

رابعا: فتاواه، ومؤلفاته، ورسائله

أ - فتاواه:

يلحظ المطلع على بعض فتاوى الشيخ أحمد بن عطوة، الاهتمام بالشأن المحلي في نجد، والعناية به في فتاواه ومسائله، وذلك عبر أسئلته الموجهة إلى مشايخه من علماء الشام، وخاصة العسكري، وتتعرض هذه الأسئلة للأحوال السياسية لنجد والعارض، لاسيما بلدة الدرعية. هذا بخلاف المسائل الشرعية الأخرى التي يجيب عنها طلابه النجديين(٩٧).

ورغم ذلك فلم تشغله الحياة العلمية والرحلات المتعددة التي قام بها، عن تأليف الرسائل والمؤلفات والردود، بل إن بعض مسائله يرفعها إلى أشياخه كالعسكري، كما صرح بذلك في أكثر من موضع، أو شيخه ابن عبدالهادي للإجابة عنها. وللأخير أجوبة عن مسائل رفعها إليه بعض النجديين، ولعلها من المترجم له سميت: المسائل النجدية(٩٨).

ويتبين من المسائل الفقهية والفتاوى التي أوردها المنقور (ت ١١٢٥هـ) كثرة اطلاع شيخه عبدالله بن ذهلان(٩٩) على

---

(٩٧) كصحة الصلاة في بطحاء الدرعية، وذكره لحال بعض شيوخ نجد، وولاياتهم. ونحو ذلك. الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المنقور، ١/٩٢، ٢/١٩٤.

(٩٨) الإمام يوسف بن عبدالهادي وآثاره الفقهية، صفوت عبدالهادي، ص٣٢٠. وقد بحثت عن هذا المخطوط فلم أعثر عليه من سنين في المكتبة الظاهرية، ولعل الله تعالى يسهل العثور عليه.

(٩٩) عبدالله بن ذهلان: قاضي الرياض والعارض ومفتي البلاد النجدية في زمنه، أخذ عنه عدد من العلماء والقضاة، توفي عام ١٠٩٩هـ. البسام، علماء نجد، ٤/٤١١.

مؤلفات ابن عطوة ورسائله في تقريراته للمسائل وأحكامه وفتاواه، وبالمثل اطلاع المنقور على مجاميع الشيخ ابن عطوة ومؤلفاته. وهناك عدة رسائل ومجاميع فقهية متفرقة لابن عطوة، منها مجموع نقله الشيخ محمد بن ربيعة في بعض تقريرات شيخه ابن ذهلان لبعض أحكام ابن عطوة[١٠٠]، ومن المجاميع المخطوطة التي تنقل عن ابن عطوة مجموع يقع في ثلاثين ورقة. ومجموع آخر بخط الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن حيدر النجدي ثم الزبيري[١٠١]، ويتجاوز عشرين ورقة.

ومن المجاميع الفقهية التي أوردت بعض فتاواه ونقولاته مع علماء القرن العاشر، ما أشار إليه الشيخ إسماعيل بن رميح قاضي العارض، المتوفى بعد عام ٩٦٩هـ. حيث جاء في بعض نصوصها: "أقول: ورأيت كلامًا لابن عطوة فيه موافقة لما نقل هنا عن إسماعيل بن رميح"، أو القول: "وكلام ابن عطوة مثل كلام ابن نصر الله في الحاشية"[١٠٢].

---

(١٠٠) محفوظ لدى الباحث.

(١٠١) محفوظ لدى الباحث، وابن حيدر من طلبة العلم وأصله من حريملاء، إلا أنه توفي في الزبير بعد الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري، ودرس على الشيخ إبراهيم بن جديد، وغيره، له منسوخات أخرى محفوظة ضمن مكتبة الأوقاف بوزارة الشؤون الإسلامية بالكويت وفي غيرها.

(١٠٢) هذا المجموع ترد فيه أسماء لبعض الفقهاء النجديين في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر، وصف فيه أحدهم بأنه (مفتي اليمامة). محفوظ لدى الباحث.

ب - مؤلفاته:

١ - الروضة الأنيقة (أو: الأنيعة).

٢ - التحفة البديعة.

٣ - درر الفوائد وعقيان القلائد.

٤ - رد على الشيخ الشويكي[(١٠٣)]، في التمر المعجون وعلة الكيل[(١٠٤)]، وقد أيده عدد من العلماء والقضاة في نجد وسجلوا ردودهم مع رده[(١٠٥)].

٥ - رد على الشيخ عبدالله بن رحمة آل عطوة في مسألة التمر المعجون. قلت: وربما كان هذا بسبب تأييد الشيخ عبدالله بن رحمة للشيخ الشويكي في فتواه. وهذا الرد فيه حدة، كما في بعض رسائله الأخرى. حتى قال البسام عن رده على ابن عمه: "وإنما شنّع على المترجَم عبدالله بن رحمة بكلام أقذع فيه وأسفّ"، ورأى من أسباب ذلك داء المعاصرة بين الرجلين[(١٠٦)].

---

(١٠٣) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشويكي النابلسي الصالحي، درس على يوسف بن عبدالهادي والشهاب العسكري، وأشهر كتبه: التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، توفي عام ٩٣٩هـ. ابن حميد، محمد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، ٢١٥/١. ويعد من زملاء الشيخ أحمد بن عطوة في الدراسة على مشايخه.

(١٠٤) كل هذه الرسائل هي مما ذكره مترجموه، كالمنقور، ١٢٦/١، ١٠، وابن حميد، ٢٧٤/١، وابن بشر، ٣٠٣/٢، والبسام، ١١٧/٤. ووردت عند ابن عيسى: الروضة اليانعة، ابن عيسى، إبراهيم، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٤١.

(١٠٥) ابن بشر، عثمان، عنوان المجد: ٣٠٣/٢.

(١٠٦) البسام، عبدالله، علماء نجد: ١١٧/٤.

٦ - كتاب في مناسك الحج، ذكره الشيخ الفقيه العلامة عبدالله البسام، وذكر أنه رتبه على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، وذكر أن المقدمة تشتمل على سبعة فصول(١٠٧).

٧ - رسالة بعنوان صفوة المنهل في جهالة الأجهل، جاء في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، شهد حسن بن محمد بن جلال وناصر بن محمد، وشهد أيضًا محمد بن زيد ناقلاً عن عبدالله بن جمعة بن دريس، شهد شهود هؤلاء على أن ماجد بن يحيى وقف نخله الكاين في البرني ببلاد الحسا على نفسه، ثم على أولاده ثم على حسين بن حسن بن جلال ثم على أولاد حسين بن حسن المذكورين ما تناسلوا وشهادة الشهود وحكم بصحة الوقف المذكور عبدالله بن رحمة بن عطوة سنة ست عشر وتسعماية ٩١٦ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام"، ثم جاء بعد هذا النقل ما نصه: "الحمد لله وحده، نقول وبالله التوفيق: البطلان والرد عليها من وجوه الأول........"(١٠٨).

٨ - طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف. وجدت لها ثلاث نسخ خطية(١٠٩). منها نسختان رآهما الشيخ

---

(١٠٧) المرجع السابق: ١/ ٥٥١.

(١٠٨) نوادر التراث العلمي لبلاد الأحساء، جريدة الرياض، الجمعة: ١٠/ ١١/ ١٤٢٧هـ العدد: ١٤٠٣٩. للباحث. وهي محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة آل الشيخ برقم (٢٠).

(١٠٩) طلب مني بعضها الشيخ منصور الرشيد (شفاه الله) لتحقيقها، فلا أدري ما آلت إليه! وحدثني الأخ الدكتور الشيخ الوليد الفريان أنه انتهى من تحقيقها على نسختين خطيتين ومقدمة للنشر. وتوجد نسخة أخرى بخط الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب وهو السؤال، أما الجواب فبخط أخيه عبدالله. محفوظة ضمن مكتبة آل سليمان البسام.

إبراهيم بن عيسى عند الشيخ أحمد بن عبيد، وذكر بعضها في مجموعه. وجاء في بعض نصوصها: "كل أهل العارض هنا حشوية من الحنابلة...". أو قوله: "وأهل المدرسة التي تعلم عندهم في دمشق حشوية، قلت له: نحن يا آل عتيق حنابلة". ومن هذه الرسالة مجموعة من طلبة العلم، منهم: محمد بن عتيق وجمعة بن عبيد وعلي بن رزين وعلي بن مقود[١١٠]. والحشوية لفظ يطلقه بعض المذاهب على المتمسكين بظاهر الحديث والسنة.

ومما جاء في نصها الآتي: "صورة سؤال سئل عنه الفقير إلى الله تعالى أحمد بن يحيى بن زيد التميمي الحنبلي وهو: من بكر سلام الله وبركاته وأزكى تحياته على رسول الله ﷺ، ثم على الأخ العزيز ذي الشرف الأصيل والقدر الجليل أكرم المناسب، وأرفع المراتب الشيخ العلامة أحمد بن يحيى سلمه الله من كل سوء ونور قلبه بنور الهداية وبعد تمام الدعاء أعرفك لا عرفك الله مكروهًا في الدنيا والآخرة أن جمعة بن عبيد وعلي بن مقود قد قالا لي: إن أخاك محمد بن عتيق يتعلم عند أحمد بن يحيى وأنه يدخل فيه السر حيثه رجل حشوي وأهل المدرسة الذي تعلم عندهم في دمشق حشوية، قلت لهما: نحن آل عتيق حنابلة ولا ندع محمدًا يروغ عن مذهبنا، وأحمد بن يحيى حنبلي من شيوخ الحنابلة، فقال لي: كل من في العارض من الحنابلة حشوية[١١١] إلا علي بن

---

(١١٠) ترجمت لبعض هؤلاء في بحوث أخرى، يسرها الله.

(١١١) فيه دلالة على اتباع وتطبيق النهج السلفي المأخوذ من الكتاب والسنة في بلاد العارض.

رزين وأنا وعلي بن مقود يقوله جمعة بن عبيد وأحمد بن يحيى أكبر الحشوية، فجلب عليه محمد بن عتيق عند ذكره إياك وقبحه بأحاديث، منها قال: إنك يا ابن عبيد ثمرة عقيدتك ضربت في رقاب المسلمين بثمانية آلاف من الوردات وتأخذ النسوان على غير السنة بلا ملاك وهرج عليه هرج كثير وإنه هو وعلي بن مقود قد آذوني، ما غير الي شفت رجالهم رغت عنه فأني أسأل الله ثم أسألك ترسل لي بعقيدة أحمد بن حنبل وما لقيت من الحجج عليهم يقولون نحن أشعرية، ونشهد أن القرآن لا حرف ولا صوت، وأن من يقول هو حرف وصوت كافر ولهم أحاديث في حالنا أو حالك ما أقدر على كتبها".

وكانت الإجابة مفصلة طويلة، ومما جاء في مقدمتها: "وكان السبب الموجب لهذا الكلام وقوع أمر غريب يحار فيه اللبيب ويتعجب منه الأريب وهو الطعن في أصحاب الإمام أحمد وأهل الحديث وتسميتهم حشوية وما يصدر هذا القول إلا عن حقد خبيث وأنهم بإثبات الحرف والصوت في كلام الله تعالى من الكفار المستوجبين لذلك دخول النار، وهذا قول شنيع عجل الله لقايله جزاه ونسأل الله العافية مما ابتلاه فإنهم لم يزالوا بالسنة ظاهرين وبعروتها الوثقى متمسكين..."(١١٢).

---

(١١٢) نسخة محفوظة في جامعة الملك سعود برقم: ٢٢٣٩. بخط الشيخ سليمان بن حمدان نسخها في ١٣٤١هـ. وتوجد نسخة ذكرها البسام وتتكون من إحدى عشرة ورقة مخطوطة، وهي غير كاملة. مجلة الدرعية، س٢، ع، ٥؛ الشيخ أحمد بن محمد الخليلي في كتابه وسقط القناع، عرض ونقد. د أحمد البسام، ص ٣٠٨، ٣٣٩.

٩ – مسألة في الرشوة وما يأخذه القضاة، من فتاواه الخاصة عما يأخذه القاضي من المال إذا لم يوجد هناك من بيت المال ما يقوم بشأنه: جاء أولها ما نصه: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ما قول العلماء الأفاضل السادة الأماثل رضي الله تعالى عنهم في معنى الرشوة الواردة في الحديث وما هي وما معناها وهل هذا الذي يأخذه القضاة على الخصومة إذا قالوا لا نقضي بينكم إلا بجُعل منها أم لا، بينوا ذلك بالدليل وفقتم لسواء السبيل وابسطوا الجواب وفقتم للصواب".

ثم جاء الجواب: "الحمد لله ملهم الإصابة والصلاة والسلام على النبي وآله والصحابة، أما سؤالكم عن الرشوة ومعناها فنوضحه إن شاء الله لكم بالدليل المفيد الذي ليس عليه مزيد فاعلموا أن الرشوة المحرمة التي وردت في الحديث هي التي تؤخذ على قلب الحق باطلاً أو الباطل حقاً كفعل اليهود كما ذكر ذلك الرازي في تفسيره عند قوله تعالى في حق أحبار اليهود: ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ [البقرة: ٤١] قال: هي أخذهم الرشوة من سفلتهم وملوكهم على كتم صفة النبي صلى الله عليه وسلم وإبدالها بغيرها، فالرشوة المذكورة في الحديث هي ما يؤخذ لإبطال حق أو لإحقاق باطل...".

إلى قوله: "وأما ما يأخذه القضاة من الخصوم ونحوهم، فليس من الرشوة المذكورة ولا بصددها بل ذلك سائغ لهم شرعًا وردت به الأدلة بشرط ألا يكون ثم بيت مال ينفق عليهم منه، ودليل ذلك واضح لائح فمنه قصة اللديغ الواردة في البخاري ومسلم".

إلى قوله: "وقال في المغني والشرح: فإن لم يكن للقاضي رزق من بيت المال فقال للخصمين: لا أقضي بينكما إلا بجُعل، جاز، وقال في الروض للشافعية ولمن لا رزق له من بيت المال ولا غيره أن يقول للخصمين: لا أقضي بينكما إلا بأجرة، وجزم بما قاله جماعات منهم الشيخ أبو حامد الغزالي وابن الصباغ والجرجاني والروياني. والكلام في هذا يطول لو نستقصيه، لكن فيما ذكرنا كفاية لمن سبقت له من الله العناية. قاله مخبرًا به بعد إملاه على علماء أجلاء بالجامع الأزهر بمصر المحروسة أحمد بن يحيى بن عطوة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. تحريرًا رابع ربيع الأول سنة عشرين وثمانماية"(١١٣).

ثم جاء أسفلها: "الحمد لله وحده الجواب عين الصواب بلا شك ولا ارتياب وأدلته مشهورة مسطورة بكل كتاب، قاله مخبرًا به محمد العسكري الأزهري مصليًا مسلمًا محسبلاً محوقلاً بتاريخه المذكور"(١١٤).

١٠ - المصباح المضيء في بطلان حكم من جعل مستند حكمه ظنه عدم الفرق بين الشرط المنسي واللفظي. وهو رد على أحد طلبة العلم في نجد حول شرط المرأة لوليها عند كتابة العقد اشتراط عدم خروجها من دارها وأقوال أخرى.

---

(١١٣) صحتها: عشرين وتسعمائة.

(١١٤) الفتوى تقع ضمن مجموع مخطوط برقم (٣١٠، ورقة ٧٠) . من محفظات وزارة الأوقاف الكويتية هذا المجموع الخاص ببعض فتاوى علماء نجد. وانظر تعليقنا على هذا النص حول اتجاهه إلى مصر وصحة ذلك.

وناسخها الشيخ الفقيه محمد بن ربيعة العوسجي عام ١١١٥هـ(١١٥).

١١ - مسائل متفرقة ورسائل عدة وتقريرات نفيسة وفوائد مختلفة، وغير ذلك مما نبه عليه مترجموه. كقول المنقور بصيغة الجمع عن بعض كتبه: "وبمثل ذلك جزم ابن عطوة في روضته وأجوبته وتحفته وغيرها". أو نقلاً عن شيخه عبدالله بن ذهلان لعدد من المسائل التي ينقلها حرفيًا الشيخ ابن عطوة من شيخه ابن عبدالهادي أو نقولات الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله عن ابن عطوة(١١٦). أو من بعض نقولات تلميذه موسى بن عامر الباهلي التي دون بعضها على هامش الفروع. فبعد أن جاءت عبارة: "لا أدري لمن هذا الجواب من الفقهاء" كتب على يسار الهامش ما نصه منقولاً عن الشيخ موسى بن عامر الآتي: "هذا الجواب رأيته على هامش الفروع بخط القاضي موسى بن عامر وذكر أنه للشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة نفع الله بعلمه في الدارين، كتبه الفقير إلى الله سبحانه إبراهيم بن سليمان ونقلته من خطه"(١١٧).

---

(١١٥) مخطوط ضمن مجموع في وزارة الشؤون الإسلامية بالكويت، مكتبة الموسوعة الكويتية، برقم: ٢٠٠، ورقة ١٥١.

(١١٦) سيأتي الإشارة إليها من خلال نقولات المنقور.

(١١٧) بخط الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف المتوفى عام١١٤١هـ، محفوظة لدى الباحث. وللشيخ إبراهيم مخطوطات نفيسة ووثائق كثيرة يكتبها في الرياض ولعله درس على العلامة الشيخ عبدالله بن ذهلان وتولى قضاء الرياض.

أو ملتقطات من فوائد مختلفة نقلها بعض العلماء كقوله: "فايدة من خط الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة: ورضى الإمام أحمد في رواية قيل إن للإمام أن يعطي من أرض بيت المال ويقف على بعض المسلمين وما في معنى ذلك وقد أفتى في هذه المسئلة ابن عقيل من أصحابنا وابن عصرون من الشافعية بأن للإمام أن يعطي من أرض بيت المال ويقف بعضها على بعض المسلمين وحكم بها القاضي عز الدين ابن جماعة في الديار المصرية في وقف السلطان أن الملك الناصر على خيل البريد وحكم بذلك في صحة الوقف ونفذ حكمه المالكي والحنفي والحنبلي ونقد لهم القاضي جمال الدين"(١١٨).

١٢ - أحكام وفتاوى متعددة اطلع عليها الشيخ أحمد المنقور وذكرها في كتابه الفواكه العديدة، وبيّن أنها منقولة من خطه أو وقف عليها عند شيخه ابن ذهلان(١١٩).

١٣ - أحكام وفتاوى ينقلها الشيخ ابن ذهلان في تقريراته وفتاواه وأجوبته في كثير من المسائل، فربما انتقلت كتب وفتاوى ابن عطوة إلى الشيخ عبدالله بن ذهلان(١٢٠).

---

(١١٨) النسخة غير كاملة كتبت قبل منتصف الثالث عشر الهجري. الجزء الثاني من شرح المنتهى للبهوتي من مجموعة السعدي الدارة. ص٢٠٣ ب. وكذلك فائدة أخرى منقولة عنوانها: "من فوايد الشيخ أحمد بن عطوة". جاءت على هامش صحيح البخاري وهو من منسوخات القرن العاشر الهجري تقديرًا. ضمن مجموعة الشيخ المرشد برقم حفظ ٤٨، ورقة ٩.

(١١٩) سيأتي الإشارة إليها من خلال نقولات المنقور.

(١٢٠) سيأتي الإشارة إليها من خلال نقولات المنقور.

١٤ - مؤلفات ورسائل انتقلت من العارض ونجد إلى الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، عالم الكويت، وكان كثير منها يرسله إليه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى(١٢١).

١٥ - مجموعة من فتاواه وأوراقه الخاصة كتبها بقلمه، وبعضها منقولة من خطه. ومنها أوراق كتبها في وقت درسه في المدرسة العمرية في الصالحية بدمشق، وبعضها كتبه في العارض(١٢٢).

١٦ - بعض الرسائل والفتاوى الشرعية حول الأحوال السياسية والأوضاع الأمنية في نجد، وهي في نظري تمثل بحثًا خاصًا يمكن التعرض له في دراسة أوضاع البلاد النجدية قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ.

فقد ذكر في كتابه المفقود (درر الفوايد وعقيان القلائد)، قوله: "فإن ولايات الحكام في وقتنا هذا ولايات صحيحة وأنهم قد سدوا من ثغور الإسلام ثغرًا سده فرض كفاية، ولو قد أهملنا هذا القول ولم نذكره ومشينا على طريق التغافل التي يمشي فيها من يمشي من الفقهاء الذين يذكر كل منهم في كتابه صفة القاضي كلامًا إن قلنا به أنه لا يصح أن يكون أحد قاضيًا حتى يكون من أهل الاجتهاد ثم يذكر في شروط الاجتهاد أشياء ليست موجودة في الحكام فهذا حاله كالتناقض وكان تعطيلاً للأحكام وسدًا لباب الحكم وأن لا

---

(١٢١) علامة الكويت، عبدالله بن خلف الدحيان، تأليف محمد بن ناصر العجمي. دار البشائر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. وكثير من هذه المخطوطات محفوظة في وزارة الأوقاف بدولة الكويت.

(١٢٢) محفوظ بعضها لدى الباحث.

ينفذ حقًا ولا يكاتب فيه ولا تقام بينة، إلى غير ذلك من القواعد الشرعية، فكان هذا غير صحيح، والصحيح أن الحكام اليوم حكوماتهم صحيحة نافذة وولاياتهم جائزة شرعًا. انتهى"(١٢٣).

١٧ - فتوى حول المرأة إذا لم تحض إلا مرة أو مرتين: ونقل هذه المسألة الشيخ أحمد بن محمد المنقور ضمن ورقتين أغلبهما هذه المسألة.

جاء في أولها بخط المنقور: "مسألة سئل عنها الشيخ ابن عطوة إذا لم تحض المرأة إلا واحدة أو اثنتين ما حكمهما؟ أجاب: هذه مسألة مشكلة وتحتاج إلى نظر وتحرير فإن الأصحاب..."(١٢٤).

١٨ - حول أحد شروط البيع: جاء في أولها: "قال ابن عطوة: قوله: وإذا شرط في المبيع شرطًا بطل الشرط وصح البيع. وللذي فات عرضة الفسخ أو أرش ما نقص من الثمرة..."(١٢٥).

---

(١٢٣) اعتمدت في النقل على مجموع نُسخ في القرن الثاني عشر الهجري، بينما أوردها المنقور مع بعض الاختلاف وسقوط بعض عباراتها. وانظر كذلك عند المنقور في الفواكه العديدة، ٢/١٨٩.

(١٢٤) ورقتان تتكون كل واحدة منهما من ٢١ سطرًا، وهي بخط المنقور، زودني بها الدكتور عبدالمحسن بن محمد المعمر، (وفقه الله)، في ١٤٢٧/١٢/١٥هـ وذكر لي أنها مصورة من مكتبة الدكتور أحمد البسام (وفقه الله).

(١٢٥) ورقة تتكون من ثمانية أسطر، ويظهر أنها منسوخة في القرن الثاني عشر الهجري، زودني بها الدكتور عبدالمحسن بن محمد المعمر، في ١٤٢٧/١٢/١٥هـ وذكر أنها مصورة من الدكتور أحمد البسام (وفقه الله).

١٩ - فوائد على الفروع: وهو عبارة عن أسئلة فقهية وجهها إلى شيخه العسكري مع إجابته عليها(١٢٦).

٢٠ - الفاصل بين الحق والباطل(١٢٧). وقيدها في كتاب شيخة الفروع.

ج - فتاواه ورسائله من كتاب الفواكه العديدة للشيخ المنقور:

يعد كتاب الفواكه العديدة أهم المصادر الفقهية لعلماء نجد قبل قيام الدولة السعودية الأولى(١٢٨). ومما حظي به هذا الكتاب النقولات الكثيرة لفتاوى الشيخ أحمد بن عطوة، ولذلك رأيت هنا عرضها، كونها متممة لجهوده في التأليف إضافة إلى المسائل والرسائل المختلفة.

ويمكن تقسيمها إلى الآتي:

١ - نقولات المنقور من فتاوى ابن عطوة: حيث اطلع المنقور على الفتاوى والأجوبة المحررة من خط يده مباشرة، وينص على ذلك في عدة أماكن بقوله: "حرره أحمد بن يحيى ومن خطه نقلت" أو: "وجدت بخط الشيخ أحمد بن يحيى بن

---

(١٢٦) انظر الحديث عن ذلك ضمن طريقته في الأخذ عن العلماء أوراق بخطه محفوظة لدى الباحث.

(١٢٧) المنقور، أحمد، الفواكه العديدة، ٢/٢٥٤.

(١٢٨) بخلاف الفوائد المتعلقة بتراجم العلماء وكتبهم ومدوناتهم الفقهية الحنبلية وغيرها من المذاهب، فإنه يحمل فوائد عدة اجتماعية وسياسية وتاريخية وبلدانية وأمنية وعلمية. أحصيت عددًا من مخطوطات هذا المجموع وبلغت أكثر من اثنتي عشرة نسخة. الدارة، ع ٢، س ٣٠، ١٤٢٥ هـ، ص٢٩١، ٢٩٢. ولعلي أتطرق إلى مجموعة من فوائده في غير هذا البحث بحول الله تعالى، مع التعليق على نسخه المتوافرة.

عطوة" أو: "بخط الشيخ ابن عطوة" أو: "وكتبه أحمد بن يحيى بن زيد التميمي". أو بالقول: "حرره أحمد بن يحيى ومن خطه نقلت". أو: "من خط ابن عطوة"[١٢٩]، أو قول المنقور: "إنها نقلت من خطه"، أو: "ثم وقف عليها بخطه". مثل الفتوى الخاصة عن كبار نجد المطاعين في قراهم[١٣٠].

٢ - ما نقله المنقور من فتاوى الشيخ ابن عطوة، من مؤلفاته ولم ينص أنها من خط ابن عطوة تحديدًا: فيقول مثلاً: "وقال ابن عطوة"، أو: "قال ابن عطوة"، أو "انتهى كلام شهاب الدين من روضته"، أو النقل من أحد كتبه بالقول: "ومن التحفة"، أو القول: "من روضة ابن عطوة"، أو: "ذكره ابن عطوة في عقيان القلائد ودرر الفرائد"، أو: "فائدة: قال ابن عطوة: ..."، أو: "ومن كلام لابن عطوة"، أو: "وبمثل ذلك جزم ابن عطوة في روضته وأجوبته وتحفته وغيرها"، أو: "قال ابن عطوة فيما وجدته بخطه على كلام أبي العباس"، أو قوله: "سئل الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة"، أو قوله: "ومن التحفة" من دون الإشارة إلى مؤلفها ابن عطوة، أو القول: "فائدة لم تُعز لأحد، وأظنها لابن عطوة"[١٣١].

---

(١٢٩) المنقور، أحمد، الفواكه العديدة، ١/٢٢٥، ٢/ ٤٨، ٥٤، ٧٦، ٧٨، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٩٤، ٢٢٧، ٣٣٥.

(١٣٠) المصدر نفسه، ٢/٧٦.

(١٣١) المصدر نفسه، ١/١٢٢، ١٢٦، ١٨٥، ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٩٨، ١٩٩، ١٢٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٨، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٧٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٤٢، ٥٥١. ٢/ ٧، ٢٢، ٣٣، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٨٨، ١٠٦، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٨، ٢٣١، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٦، ٣١٢، ٣١٦، ٣٤٧.

٣ – ما نقله المنقور عن شيخه الشيخ عبدالله بن ذهلان في تقريراته للمسائل الشرعية واختياراته الفقهية في وقت الدرس عليه، والتي يحيلها الشيخ ابن ذهلان إلى الشيخ ابن عطوة. فمثلاً نص المنقور بالقول عن ابن ذهلان: "وأقل ما فيه كلام ابن عطوة من تقرير شيخنا". أو: "وكلام ابن عطوة مثل كلام ابن قندس في الحاشية" أو: "ثم عثرنا على كلام لابن عطوة" أو موافقة ابن ذهلان لابن عطوة في المسألة. أو: "من كلام ابن عطوة" أو: "ظاهر كلام الشهاب ابن عطوة"(١٣٢).

٤ – مسائل الشيخ ابن عطوة لمشايخه خصوصًا العسكري، أو ممن لم يصرح باسمه مع بعض الأجوبة عليها(١٣٣).

٥ – مسائل أوردها العلماء النجديون لابن عطوة، بخلاف ابن ذهلان، كالشيخ عبدالوهاب بن عبدالله، والشيخ أحمد بن بسام، أو ما نقله وكتبه موسى الحجاوي على مسألة ابن عطوة وزميله الشيخ الشويكي، وذلك من خط الشيخ حسن بن عبدالوهاب(١٣٤).

---

(١٣٢) المصدر نفسه، ١/١٦٢، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣٠٧، ٣٣٦. ٢ / ٢٢، ٤٣، ٤٧، ٢٢٦، ٢٨٧، ٣٢٦، ٣٣٥.

(١٣٣) المصدر نفسه، ١/٤٠، ٩٢، ١٢٢، ١٤١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٩، ٣٢١، ٣٦٠، ٥٥١. ٢/٤٨، ٦٥، ١٨٣، ١٩٤، ٢٩٦.

(١٣٤) المصدر نفسه، ١/٢٥٣، ٣٦٦. ٢/٢٤٧. وجرت تلكم المسألة بأن يرد ابن عطوة على الشيخ الشويكي في التمر المعجون وعلة الكيل.

خامسا: الكتب التي أوقفها. وصيغ وقفياته وتملكاته

انقسمت كتبه الموقفة إلى ما يأتي:

أ - كتبه الموقفة في الشام[١٣٥].

ب - كتبه الموقفة في نجد[١٣٦].

مثلت أوقاف ابن عطوة في المدرسة العمرية أهم مؤلفات الحنابلة، كون أصحابها من المذهب وبعضهم تخرج من هذه المدرسة، في حين وجد له وقف واحد - حسب ما اطلعت عليه - لكتاب في الحديث أوقفه على المدرسة الضيائية. ويشار إلى أن جل الكتب بهذه المكتبة والمدرسة العمرية قد نقلت إلى الظاهرية، وهي حاليًا ضمن مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

أ - أوقاف كتبه في الشام "المكتبة الظاهرية":

١ - الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء ابن عقيل (ج٢)، على النسخة تملك لأبي بكر بن قندس، وتملك لابن عبدالهادي، وجاء على الغلاف ما نصه: "ملكه من فضل ربه أحمد بن عطوة الدرعي". يلاحظ إشارته ونسبته

---

(١٣٥) ذكر الشيخ البسام أنه اطلع على مجموعة منها وكان يدون ذلك باسم "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر بالصالحية". علماء نجد، ٥٤٦/١. ورأيت في أوراق الشيخ البسام أن زيارته لها كانت عام ١٣٨٢هـ، وذكر أن المخطوطات الحنبلية بلغت ثمانية وثمانين مخطوطًا. أوراق معدة للنشر عن مكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، بحول الله تعالى. وأشار العثيمين إلى أنه رأى خطه على كثير من كتب الفقه الحنبلي في الظاهرية. الجوهر المنضد، ابن عبدالهادي، حاشية المحقق، ص ١٥.

(١٣٦) أحصيت في عام ١٤١٨هـ مجموعة من العلماء النجديين في هذه المكتبة وقد أعددت قائمة بأرقامها تحديدًا ففقدت مني فاكتفيت بالعنوان باستثناء بعض المخطوطات وعلى حسب ما تم تصويره.

لبلدته الدرعية التي عاش فيها فترة من الزمن. ثم أسفلها: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٣٧].

٢ - شرح مختصر الروضة في أصول الفقه[١٣٨].

٣ - مسائل أبي عبدالله أحمد بن حنبل، رواية ابن هانئ النيسابوري، خط إبراهيم بن محمد بن عمر المرداوي الحنبلي المقدسي بتاريخ ٨٤٩هـ، جاء على ورقتها الأولى ما نصه: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٣٩].

٤ - الجزء الثاني من موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية، ويبدو أنها مخطوطة كتبت في القرن السابع أو الثامن الهجري تقديرًا[١٤٠].

٥ - قطعة من صحيح البخاري تبدأ من كتاب الزكاة وتنتهي بكتاب المساقاة في الشراب، وهي وقف على مدرسة آل أبي عمر في الصالحية. والنسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية ضمن مكتبة الأسد[١٤١].

---

(١٣٧) مجموعة المكتبة الظاهرية في مكتبة الأسد برقم: ٧٩ (٢٨٧٣) . ولم أذكر بعض أرقام المخطوطات بسبب فقدي لأرقامها، فليلاحظ ذلك.

(١٣٨) مجموعة المكتبة الظاهرية في مكتبة الأسد برقم: ٢٨٩٢.

(١٣٩) محفوظة ضمن مكتبة خاصة.

(١٤٠) محفوظة ضمن مكتبة خاصة.

(١٤١) محفوظة في مكتبة الأسد بدمشق، برقم: م ش/م/٣٦٨٤، ٤: بطاقة ميكروفيش، فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية، الحديث الشريف. منشورات مكتبة الأسد، ٢٠٠٦م. الجزء الثالث، ص١٠٨٠.

٦ - الكتاب الأول من شرح العمدة في الفقه، لابن تيمية، كتبت في القرن الثامن الهجري، جاء أسفل هذا العنوان: "وقف أحمد بن يحيى النجدي المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"(١٤٢).

٧ - نسخة من كتاب الأربعين حديثًا(١٤٣) للشيخ يوسف بن عبدالهادي، درس عليه ابن عطوة. وسجل المؤلف سماعات للكثير من العلماء والتلامذة الذين قرؤوا عليه قراءة كاملة أو بعضها. وهذا المؤلف انتهى منه مؤلفه وبخطه عام ٩٠٠هـ. وأولى السماعات المكتوبة في الورقة الأولى سماع منه لابن عطوة. ومما جاء فيه: "وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبدالهادي نهار الأربعاء خامس عشر شهر صفر سنة تسعماية أحسن الله تقضيها بخير وعافية والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم". وأولى المجموعات السماعية قال فيها ابن عبدالهادي: "الحمد لله جميع غالب هذا الكتاب من لفظي.." إلى قوله عن الذين سمعوا منه: "..... والشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى النجدي". وتبلغ أوراق السماعات تلك التي اطلعت عليها قرابة خمس ورقات لعشرات الطلبة. وتراوح سماعاتهم بين عام (٩٠٠هـ) وعام (٩٠٥هـ)، وبذلك يتبين أن الشيخ

(١٤٢) المكتبة الظاهرية المحفوظة في مكتبة الأسد بدمشق برقم: ٢٦٩٦.

(١٤٣) محفوظ في المكتبة الظاهرية. برقم: ٢٧٠٢. وللشيخ ابن عبدالهادي أكثر من سبعين عنوانًا تبتدئ بـ: أربعين أو الأربعين. الإمام يوسف بن عبدالهادي، صفوت عبدالهادي، ص ٢٩٣.

ابن عطوة كان في دمشق مطلع القرن العاشر الهجري. وهذا يشير إلى قيامه بزيارات متكررة للشام أرجحها أنها أكثر من ثلاث، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

٨ - كتاب الفروع لابن عبدالهادي المقدسي، جاء على هذه النسخة: "وقف أحمد بن يحيى النجدي المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

٩ - كتاب الاختيارات لشيخ الإسلام ابن تيمية، جاء عليها: "وقف أحمد بن يحيى النجدي المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية". ثم بعدها عمرية؛ أي موقوف في المدرسة العمرية[١٤٤].

١٠ - الجزء الأول من شرح المحرر، جاء فيه: وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٤٥].

١١ - الجزء الرابع من الممتع في شرح المقنع، جاء في أعلى العنوان: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٤٦].

١٢ - الجزء الخامس من الممتع في شرح المقنع، جاء في أعلى العنوان: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٤٧].

---

(١٤٤) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٦٣.

(١٤٥) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٥٦.

(١٤٦) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٠٥.

(١٤٧) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٠٦.

١٣ - عمدة الأحكام لابن قدامة، أعلى هذا التملك غير واضح لي، لكن يظهر بالخط نفسه القريب من وقف الشيخ ابن عطوة. والنسخة كتبت في عام ٧٤٣هـ[١٤٨].

١٤ - الجزء الأول من المستوعب[١٤٩]، جاء في أسفل العنوان بخط العلامة ابن عطوة وقلمه: "طالعه مالكه أحمد بن يحيى بن عطوة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين". ثم أسفله ما نصه: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

١٥ - الجزء الثالث من المستوعب[١٥٠]: جاء في أعلاه هذا النص: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل المدرسة أبي عمر في الصالحية".

١٦ - كتاب الإيجاز في الفقه على مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، جاء في آخره: "وقف أحمد بن يحيى النجدي المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

١٧ - الفصول لابن عقيل[١٥١]، جاء أسفل العنوان: "وقف أحمد بن يحيى النجدي المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

١٨ - الجزء السابع من الممتع في شرح المقنع[١٥٢]، كتب في أعلى هذا النص: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

---

(١٤٨) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٦٩٥.
(١٤٩) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٣٧.
(١٥٠) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٣٨.
(١٥١) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٥٢.
(١٥٢) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٠٧.

١٩ - المسائل لابن تيمية[١٥٣]، جاء بخط الشيخ ابن عطوة وبقلمه تملك هذا نصه: "ملكه أحمد بن يحيى بن عطوة". ثم أسفلها قيد الوقف ونصه: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

٢٠ - التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد[١٥٤]، نسخت في القرن السادس الهجري. جاء بخط الشيخ أحمد وبقلمه على يسار النسخة: "ملكه أحمد بن يحيى بن عطوة". ثم أسفل العنوان صيغة الوقف: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

٢١ - الجزء الأول من كتاب الإبصار في المسائل الكبار، جاء فيها: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية". وبين هذا الوقف والجزء الأخير منه جاء: "طالعه يوسف بن عبدالهادي"، ثم "ملكه من فضل ربه يوسف بن عبدالهادي من كتب والده". فهل اشترى الشيخ ابن عطوة هذا الكتاب من شيخه بعد وفاته كونه من كتب والد شيخه ثم أوقفه؟

٢٢ - الجزء الأول من كتاب المعتمد في الفقه[١٥٥]، للحراني: وأسفله: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية". وجاء في أعلاه "ملكه يوسف بن

(١٥٣) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٦٩٣.

(١٥٤) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٧٦.

(١٥٥) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٦٩٤.

عبدالهادي". فهل انتقل هذا الكتاب بعد وفاة شيخه ابن عبدالهادي له، كون الأخير توفي عام ٩٠٩هـ. فاشتراه تلميذه ابن عطوة بعد ذلك عند ذهابه للشام؟ - كالوقف الذي قبله - .

٢٣ - الاختيارات للبعلي[١٥٦].

٢٤ - الكافية الشافية للإمام ابن القيم[١٥٧].

٢٥ - واسطة العقد الثمين وعدة الحافظ الأمين على مذهب الإمام المبجل أبي عبدالله أحمد بن حنبل. نظم يحيى بن يوسف بن يحيى بن المعمر بن عبدالسلام الحنبلي[١٥٨]، جاء على يسار العنوان: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

٢٦ - الفروق، لمحمد بن عبدالله السامري، جاء على النسخة في طرتها: "وقف أحمد بن يحيى بن عطوة، المحل مدرسة أبي عمر بالصالحية"[١٥٩].

٢٧ - القواعد الفقهية، لأحمد بن الحسن المقدسي، المعروف بقاضي الجبل. جاء على هذه النسخة: "ملكه من فضل ربه أحمد بن يحيى بن عطوة عفى الله عنه". ثم صيغة الوقفية: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية"[١٦٠].

---

(١٥٦) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٧٦٣.

(١٥٧) المكتبة الظاهرية، المحفوظة في مكتبة الأسد برقم: ٢٩٤٣.

(١٥٨) محفوظة ضمن مكتبة خاصة.

(١٥٩) المكتبة الظاهرية، برقم: ٢٧٤٥.

(١٦٠) المكتبة الظاهرية، برقم: ٢٧٥٤.

وهناك أوقاف غير ما ذكرت، وكل هذه المخطوطات يكتبها بخطه، لعلها تستوفى بحول الله تعالى. ولعل هناك أوقافًا لكتب ذهبت وتفرقت في ما حدث من الفتن والسرقات[١٦١]، التي امتدت لها أيدي المختلسين عبر القرون.

صيغ وقفيات وتملكات الشيخ أحمد بن عطوة في المدرسة العمرية:

ظهرت صيغة واحدة في أغلب الوقفيات المقيدة[١٦٢] باسم الشيخ أحمد بن عطوة على مخطوطاته الوقفية، وجميعها يرد فيها ذكر اسمه مع اسم والده، ثم الإشارة للإقليم. مع ملاحظة تملكه أو مطالعته قبل كتابة الوقفية الخاصة بالكتاب. كوقفه لكتاب التوضيح الذي أورد فيه اسمه الثنائي مع نسبته لبلدته التي سكنها وهي الدرعية حيث جاء: "أحمد بن عطوة الدرعي". أو تدوينه لاسمه الثلاثي ضمن مطالعته لكتاب الجزء الأول من المستوعب فقد ورد: "طالعه مالكه أحمد بن يحيى بن عطوة .."، ومثله لكتاب المسائل لابن تيمية وكذلك كتاب التذكرة في الفقه فقد ملكها قبل وقفه بقوله: "ملكه أحمد بن يحيى بن عطوة".

وجميع ما سبق من هذه المخطوطات وصيغها فقد كتبت بخطه وقلمه . أما جهة الوقف فغالبًا على المدرسة

---

(١٦١) منادمة الأطلال، ص٢٤٤؛ أكرم حسن العلي، خطط دمشق، ص ٢٤٢، ٢٤٦.

(١٦٢) كلمة التقييد يقصد بها كل نص كتب على صفحة العنوان في المخطوط أو في الصفحات الأولى منه أو على هوامشه أو خاتمته. نادية اليحيا، تقييدات النجديين على المخطوطات أنماطها ودلالاتها التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٩هـ، ص ٣٥.

الصالحية، بحيث تأتي عبارة: "المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية". أما العبارة الكاملة للوقفية فتكون بالنص التالي: "وقف أحمد بن يحيى النجدي، المحل مدرسة أبي عمر في الصالحية".

ويظهر أن خط جميع هذه العبارات وردت من كاتب واحد وبقلم عريض، ويظهر أن مدونها من قيمي المكتبة العمرية، فدائمًا يتبع اسمه بالنجدي تمييزًا عن غيره من الموقفين. ولعل إيقافه لتلكم الكتب بذلك الخط كانت في مطلع القرن العاشر الهجري كونها آخر رحلة قام بها الشيخ للأخذ عن شيخه ابن عبدالهادي وسماعه منه .

أما تملكاته[١٦٣] أو مطالعاته على هذا المخطوطات التي جاءت فجميعها بخطه وقلمه - كما أشير سابقًا - يتبعها صيغة الطلب من الله بالمغفرة والدعوة له ولوالديه ولجميع المسلمين. كقوله: "طالعه مالكه أحمد بن يحيى بن عطوة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين"[١٦٤]. أو يشير فيها إلى اسمه واسم جدّه مع ذكر بلدته، وهي بلد الدرعية، بالقول: "أحمد بن عطوة الدرعي"[١٦٥].

(١٦٣) التملك: هو تدوين اسم صاحب الكتاب، ويكتب عادة في الصفحة الأولى من المخطوط. نادية اليحيا، تقييدات النجديين على المخطوطات، ص٦٣.

(١٦٤) المكتبة الظاهرية، المستوعب، ج١، برقم: ٢٧٣٧.

(١٦٥) المكتبة الظاهرية، الواضح في أصول الفقه، ج٢، برقم: ٢٨٧٣.

ب - الكتب التي اوقفها في نجد:

يعد الشيخ أحمد بن عطوة أكبر موقف للكتب في البلاد الشامية ومدارسها من النجديين. ومن المحتمل جدًا - إن لم أجزم بذلك - أن الشيخ ابن عطوة أوقف كتبه في نجد على طلاب العلم فيها.

وقد وصلت مجموعات من كتبه ومؤلفاته ورسائله فنقلها العلماء النجديون من بعده. وليس أدل من ذلك مما نقله المنقور في مجموعه من هذه المؤلفات والرسائل من خطه، أو التي نقلها عن شيخه. وقد وصلت بعض هذه الأوراق والرسائل بخطه، إلا أن بعضها ضمن أوراق متفرقة عبارة عن "دشتات". أشرت إلى كثير منها بوصفها أصولاً محفوظة لدى الباحث. وظني أنه بفقد الأوراق الأولى من هذه الرسائل فقدنا صيغ تملكاته وأوقافه.

تظهر نتائج الدراسة أن اهتمام المؤرخين والعلماء بشخصية الشيخ ابن عطوة هي دليل على استحقاقه الريادة والفضل ؛ فقد ساهم بروزه في المنطقة في توسع المذهب الحنبلي وانتشاره على نطاق واسع في منطقة نجد خلال القرن العاشر الهجري.

كما كان لتلامذته من بعده الدور الكبير الذي قاموا به في نشر المذهب في نجد، ويدل على ذلك أن معظم التآليف العلمية التي وصلت إلينا تبدأ من مؤلفاته وآرائه ؛ إذ لم يصل

إلينا من تآليف بلاد العارض بعد القرن الثالث الهجري شيء، حتى جاء هو (رحمه الله).

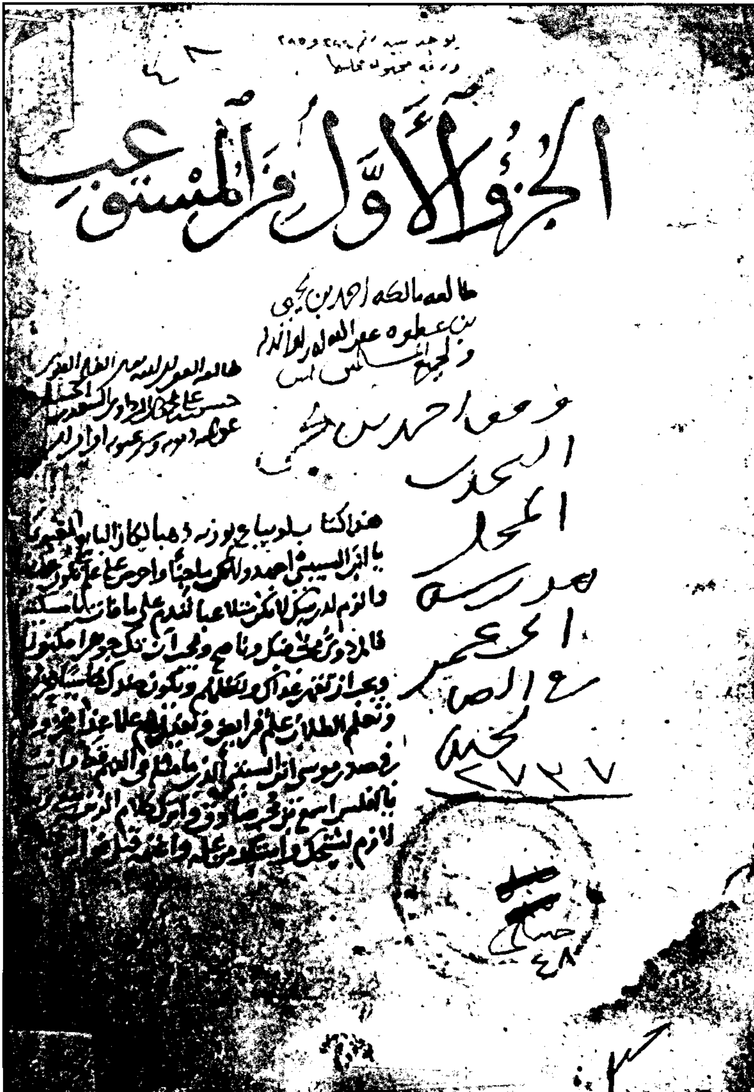
لقد كان الشيخ أحمد بن عطوة أول نجدي تصل إلينا أخباره وشيء عن حياته ومؤلفاته بوضوح خلال فترة القرن العاشر الهجري ؛ حتى لقد واكبت فترة بدء التاريخ النجدي الحديث ؛ ولذا بدأ المؤرخون النجديون تواريخهم بوفاته للدلالة على ما حظي به من مكانة وتقدير بالغين.

أما مؤلفاته فمع كثرة ما وصل إلينا منها مفرقة أو من خلال مؤلفات من جاء بعده، فلعلها نزر يسير مما ألف، وربما وجد له مؤلفات ورسائل في أماكن عدة ومكتبات خاصة لم يعلم عنها الباحثون بعد.

الملاحق

الصورة رقم (١)

الجزء الأول من كتاب المستوعب، وقيد الشيخ أحمد بن عطوة وقفيتها في المدرسة العمرية



الجزء الأول من المستوعب

طالعه مالكه احمد بن يحيى
بن عطوه عفا الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين امين

الصورة رقم (٢)

الجزء الأول من كتاب شرح المحرر، وقيد الشيخ أحمد بن عطوة وقفيتها في المدرسة العمرية

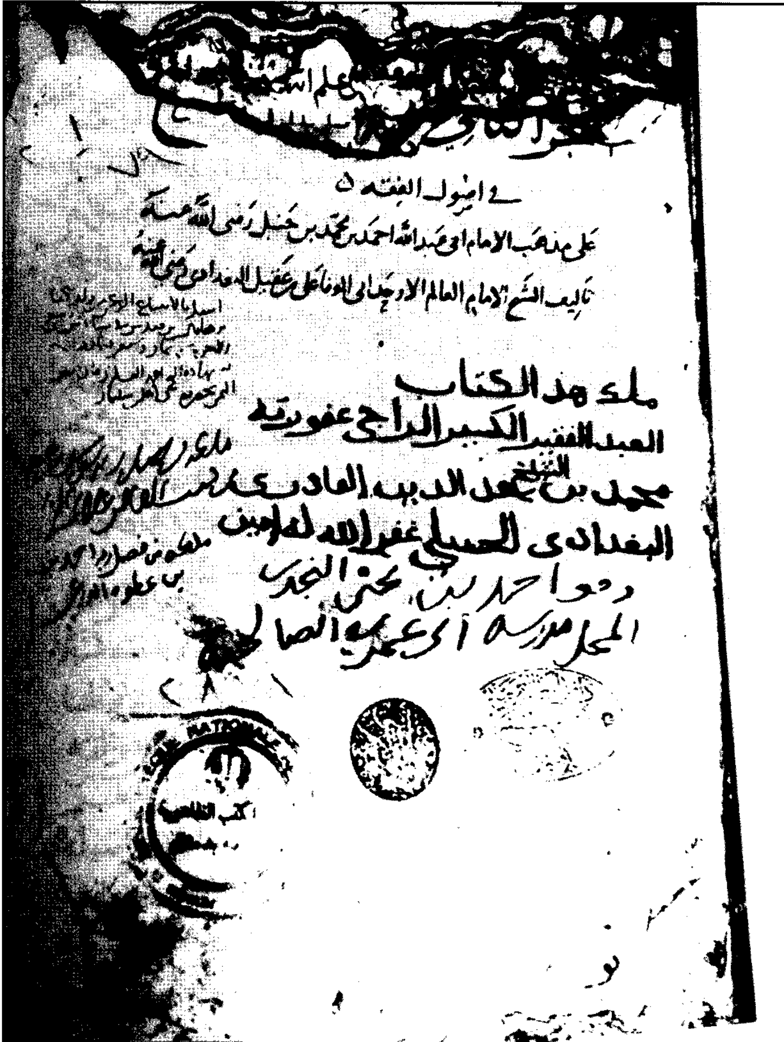
الجزو الاول من شرح المحرر

الشيخ الامام العالم العلامه صفي الدين عبد المومن قدس الله روحه

على مذهب الامام المجل ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وارضاه

الصورة رقم (٣)

الجزء الثاني من كتاب التوضيح، وقيد الشيخ أحمد بن عطوة وقفيتها في المدرسة العمرية


في أصول الفقه

على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

ملك هذا الكتاب

العبد الفقير الكبير الراجي عفو ربه

البغدادي الحنبلي غفر الله له آمين

الصورة رقم (٤)

الورقة الأولى من كتاب طرف الطرف للشيخ أحمد بن عطوة

كتاب

طرف الطرف في مسئلة

الصوت والحرف

تأليف الشيخ

الامام



ابي العباس احمد ابن يحي ابن عطوه الحنبلي رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر

صورة سؤال [illegible] الفقير الى الله تعالى احمد ابن يحي ابن زيد التميمي الحنبلي وهو

من بكر سلام [illegible] وازكا تحياته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على الاخ

العزيز ذي الشرف الاصيل والقدر الجليل اكرم للناسب وارفع المراتب الشيخ

العلامة احمد ابن يحي سلمه الله من كل سوء ونور قلبه بنور الهدا وبعد تمام الدعا

اعرفك لا عرفك الله مكروها في الدنيا والاخرة ابن جمعة ابن عبيد وعلي ابن

مفود قد قالوا لي ان اخاك محمد ابن عتيق تعلم عند احمد ابن يحي وانه [illegible]

[illegible] رجل حشوي واهل المدرسة الذي تعلم عندهم في دمشق حشوية

قلت لهما نحن يا ال عتيق حنابلة ولا ندع محمدا يرجع عن مذهبنا واحمد

ابن يحي حنبلي من شيوخ الحنابلة فقالا لي كل من في العارض حشوية من

الحنابلة الا علي ابن رزين وانا وعلي ابن مفود نقوله جمعة ابن عبيد واحمد

ابن يحي اكبر الحشوية فجلب عليه محمد ابن عتيق عند ذكره اياك وقبحه

باحاديث منها قال انك يا ابن عبيد ثمرة عقيد [illegible] في [illegible] المسلمين

بثمانية الاف في الوردات [illegible] على غير السنة بلا ملال وهرج

عليه هرج كبير وانه هو وعلي ابن مفود قد اذوني ما غير الا شغب رجالهم

تابع الصورة رقم (٤)

٧

رغبت عنه فاني اسال الله ثم اسالك توسل الي بعقيدة احمد ابن حنبل
وما القيت لي من الحجج عليهم فهم يقولون نحن اشعرية ونشهد ان القرآن
لا حرف ولا صوت وان من يقول هو حرف وصوت كافر ولهم احاديث
في حالنا وحالك ما قدر على كتبها

الجواب

الحمد لله الذي حشا قلوب اوليائه ايمانا فلم يزدادوا بتقلب الاحوال
الا يقينا وعقد النصر بعذبات الويتهم عناية منه فاكرم به معينا
فاهلك كل شيطان مريد بصرصر من صرير اقلامهم وجعل عاقبة امرهم
نصرا عزيزا وفتحا مبينا وحمى شرعه المنزل فحماهم من الفساق الذين
توعدهم بقوله تعالى يقينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فنحمد الله على الهدى
والتوفيق للاسلام ونسأله ان يقينا اذى الجهلة الطغام ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تمجيدا وتنزيها ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذي اقام الشريعة الحنفية شيدت مبانيها
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هم كالاهلة في سماء هذه الملة
وكاللالي في اجياد لياليها ونعوذ بالله من نزغات الشيطان و
مصايده ولطف خدعه ومكايده فقد صدق على هذه الامة
ظنه وزين لهم غير الطريق الاحمد واجلب عليهم بخيله ورجله
واقعد لهم رصدا بكل مرصد ونصب لهم شركا بكل ريع وحجبهم
عن كل منهج مريع فاصبح الناس الا قليلا ممن عصمه الله مفتونين
وفي ما يوبقهم خائضين وعن سبيل نجاتهم ناكبين وبما وضعه
الله عنهم متكلفين وعن ما كلفهم معرضين فقد صاروا شيعا وفرقوا
الدين ثم يتناجون بالكفر ويتناصرون على الهدى وعاد الدين غريبا
كما بدا فماذا يعجب من سلة السيف وشمول الخوف ونقص الاموال
الانفس

الصورة رقم (٥)

فتوى ابن عطوة في الرشوة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ما قول العلماء الأفاضل السادة الأماثل رضي الله تعالى عنهم في معنى
الرشوة الواردة في الحديث ما هي وما معناها وهل هذا الذي يأخذه القضاة على الخصوم
إذا قالوا لهم لا نقضي بينكم إلا بجعل منها أم لا بينوا ذلك بالدليل وفقتم لسواء السبيل
وابسطوا الجواب وفقتم للصواب   الحمد لله ملهم الإصابة والصلاة والسلام
على النبي وآله والصحابة أما سؤالكم عن الرشوة ومعناها فنوضحه إن شاء الله تعالى لكم
بالدليل المفيد الذي ليس عليه مزيد فاعلموا أن الرشوة المحرمة التي وردت في الحديث هي
التي تؤخذ على قلب الحق باطلا أو الباطل حقا كفعل اليهود كما ذكر ذلك الرازي في
تفسيره عند قوله تعالى في حق أحبار اليهود ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال هو أخذهم
الرشوة من سفلتهم وملوكهم على كتم صفة النبي صلى الله عليه وسلم وإبدالها بغيرها فالرشوة
المذكورة في الحديث هي ما يؤخذ لإبطال حق أو لإحقاق باطل كذا قال الرازي وقال
البغوي هي الحكم إذا رشوته ليحق لك الباطل أو يبطل عنك الحق فالرشوة هي الحكم بالباطل   حقا
قال الحسن ومقاتل وقتادة والضحاك وقال في الروض للشافعية الرشوة هي ما يبذل
للحاكم ليحكم بغير الحق أو ليمتنع من الحق وقال في الكافي للموفق والارتشاء هو أخذ   الحكم صح
مال على حرام من تتميم حق أو حكم بباطل وقال في المطلع الرشوة ما يأخذه المرتشي ليميل
مع الراشي والحكم له بغير الحق ويعمل بهواه وقال في الإقناع الرشوة ما يبذله الراشي
ليحكم له بغير الحق أو يدفع عنه حقا وكذلك قال في المنتهى وغيره مما يطول ذكره
وأما ما يأخذه القضاة من الخصمين ونحوهم فليس من الرشوة المذكورة ولا بصددها
بل ذلك سائغ لهم شرعا وردت به الأدلة بشرط أن لا يكون ثم بيت مال ينفق عليهم
منه ودليل ذلك أوضح لائح منه قصة اللديغ الواردة في البخاري ومسلم وذلك أن
وفدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم
يضيفوهم فلما كان تلك الليلة لدغ سيد ذلك الحي فسعوا إليه بكل شيء فلم ينفعه فقال
بعضهم عسى أن يكون مع هؤلاء القوم الذين نزلوا بكم من يرقي فأتوهم فقالوا هل فيكم
راق فإن سيدنا لدغ فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا راق ولكن
لو أضفتمونا لفعلت والآن فلا حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فقرأ
ذلك الرجل عليه الفاتحة فكأنما نشط من عقال فأخذوا الغنم وأرادوا قسمها فقال
بعضهم حتى نرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فلما رجعوا ذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقسموا واسهموا لي معكم فقال بعضهم يا رسول الله
إنا أخذنا على كتاب الله أجرا فقال إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله رواه
البخاري ومسلم وذكر ذلك في رسالة ابن أبي زيد المالكي وقال في المنتهى وشرحه وله
أي القاضي طلب رزق من بيت المال لنفسه وأمنائه وخلفائه ورخص في ذلك شريح
وابن سيرين والشافعي ويروى عن عمر أنه استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا
[illegible] على شريح في كل شهر ثلاثون درهما وبعث إلى الكوفة عمارا وابن مسعود قاضيا   شريحا
[illegible] ورزقهم كل يوم شاة نصفها لعمار ونصفها لابن مسعود وكتب عمر
إلى معاذ بن جبل

تابع الصورة رقم (٥)

الى معاذ بن جبل في اليمن وابي عبيدة في الشام ان انظروا الى رجال من صالحي من قبلكم فاستعملوهم
على القضاء واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم ولما ولي ابو بكر الخلافة اخذ الذراع
وخرج الى السوق فقيل له لا يسعك هذا قال ما كنت لادع اهلي يضيعون لاجلكم ففرضوا
له كل يوم درهمين فان لم يجعل للقاضي ما يقوم بكفايته وعائلته وقال للخصمين لا احكم
اقضي بينكما الا بجعل جاز قاله في المغني والشرح وقال في الاقناع وللقاضي طلب
الرزق من بيت المال لنفسه ولامنائه وخلفائه مع الحاجة وعدمها فان لم يجعل له
شيئا وقال للخصمين لا اقضي بينكما الا بجعل جاز وقال في الانصاف وله طلب الرزق منه
لنفسه وامنائه فان لم يكن وقال للخصمين لا اقضي بينكما الا بجعل جاز جزم به في الهداية
والمذهب والمستوعب والخلاصة والكافي والمحرر والوجيز والتذكرة لابن عبدوس
والحاوي وقدمه في الرعايتين والفروع وغيرهم وقال في المغني والشرح فان لم يكن للقاضي
رزق من بيت المال فقال للخصمين لا اقضي بينكما الا بجعل جاز وقال في الروض للشافعية
ولمن لا رزق له من بيت المال ولا غيره ان يقول للخصمين لا اقضي بينكما الا باجرة و
جزم بما قاله جماعات منهم الشيخ ابو حامد الغزالي وابن الصباغ والجرجاني والروياني
والكلام في هذا يطول لو نستقصيه لكن فيما ذكرنا كفاية لمن سبقت له من الله
العناية قاله مخبرا به بعد املاه على علماء اجلاء بالجامع الازهر بمصر المحروسة
احمد بن يحيى بن عطوة وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه تحرر رابع ربيع الاول
سنة عشرين وثمانمائة الحمد لله وحده الجواب عين الصواب بلا شك
ولا ارتياب وادلته مشهورة مسطورة بكل كتاب قاله مخبرا به محمد العسكري الازهري
مصليا مسلما محسبلا محوقلا بتاريخه المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على خاتم رسل الله هذه من فتاوى العلامة الشيخ
محمد بن اسماعيل رحمه الله تعالى سألتم عن رجل ادعى على رجل عقارا في يده يتصرف
فيه وقال المدعي هذا ملك ميتنا ورثناه عنه وهو في ملكه ويدك عليه يد عادية
والآن انا اطالبك به فانكر المدعى عليه هذه الدعوى وقال ملكي بيدي فما الحكم
في ذلك اعلم ايها السائل وفقنا الله واياك لمرضاته ان الدعوى لا تسمع
ما لم يدع الملك في الحال وتطابق بينته دعواه بان اذا ادعاه له شهدت بينته
انه له او يدعي المدعي انه لابيه مات وهو في ملكه وورثه عنه وان يدك يا القابض
عادية عليه بغصب او اعارة او اجارة او بعقد فاسد او رهان وتطابق بينته
لدعواه بان تشهد البينة بان هذا العقار المشار اليه انه لفلان مات وهو في ملكه
وان يد هذا القابض يد متعدية عليه بعقد فاسد ونحوه مما لا ينقل الملك عن
يد المدعي فحين تشهد البينة بمطابقة الدعوى وتبين سبب يد الثاني وتعريف تعديها
انتزع المدعي عقاره الذي ادعاه من المدعى عليه وان لم تطابق البينة الدعوى او لا بينة
السبب حلف المدعى عليه ما لك ولا لمورثك شيء في هذا المال وانه مالي ملكي

لا يسعك صح

٧٠

فعيه

١٥

ابن احمد
صح
وقات

الصورة رقم (٦)

فتوى حول الحيض لابن عطوة من خط الشيخ أحمد المنقور

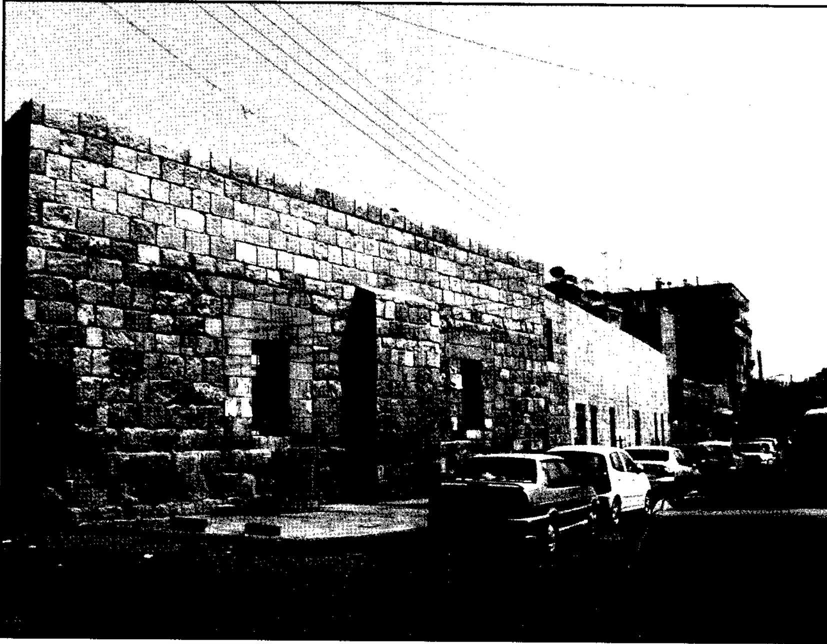
ذكر إذا لم تحض

مسألة سئل عنها الشيخ ابن عطوة إذا لم تحض المرأة إلا واحدة أو ثنتان
ما حكمها أجاب هذه مسألة مشكلة وتحتاج إلى نظر وتحرير فإن الأصحاب
صاحب الفروع وغيره صرحوا بأن انقطاع حيض المتوفى عنها زوجها
ريبة وأنها لا تزال في عدة حتى تزول الريبة وأطلقوا ذلك من غير قيد
وصرحوا أيضا أن عدة المتوفى عنها زوجها لا يعتبر فيها وجود حيض
وهذا يشبه التناقض حيث اعتبروا عدم انقطاعه في العدة وعدم
الانقطاع يلزم منه وجوده ولم يعتبر في العدة وجوده ومن
قلنا إنه يشبه التناقض والذي يظهر عدم التناقض إذ عدم
اعتبار وجود الحيض في عدة الوفاة من حيث كونه شرطا
وهذا ليس بشرط فيها وانقطاع الحيض عدمه فيها من حيث
كونه مانعا والمانع عكس الشرط إذ الشرط هو الذي يلزم من
عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم والمانع هو الذي
يلزم من وجوده عدم الحكم وحينئذ ثبت أن وجود الحيض مانع
من الحكم بانقضاء العدة بأربعة أشهر والعشر فلعله من حيث
كونه مظنة لوجود الحمل فلا تتزوج مع الشك في انقضاء العدة فيجب وجود
الحيض لاستبراء الرحم لأن انقطاع الحيض مظنة للحمل أو محتمل له ومع
الاحتمال يتعين وجود الحيض فإن ارتفع فيحتمل أن يكون لأجل الحمل
والمرض والإياس والرضاع ومع الاحتمال لا تنقضي حاصل والشك
في العدة مانع من تزوجها لحصول الريبة والمرتاب هي التي تشك
هل حملت فيها حرام لا نص بالكل وأما إذا وجد الحيض في العدة
فلا إشكال في ذلك لعدم الريبة المنتفية بوجود الحيض ثم الدال

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون
الدارة

الصورة رقم (٧)

مبنى المدرسة العمرية في دمشق، من تصوير الباحث



راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري

(٧٢٠هـ –٨٢٠هـ)

حقق عصره ونسبه وشعره: سعد بن عبدالله الحافي

الرياض: المؤلف، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ٢٨٣ صفحة

أ. علي بن سالم الصيخان

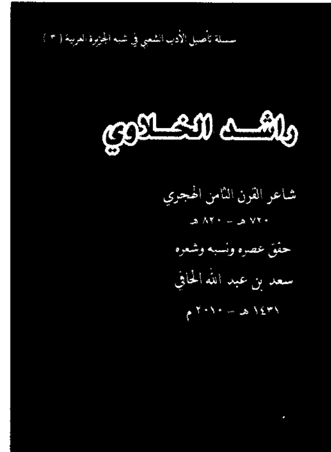
في زيارتي لإحدى المكتبات التجارية، لفت نظري عنوان كتاب اسمه "راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري"، من تأليف/ سعد بن عبدالله الحافي، فاقتنيته بشغف باحثًا في ثناياه عن معلومات جديدة عن الشاعر الخلاوي أحد أشهر شعراء الشعر الشعبي المتقدمين، خاصةً أن المؤلف قد وضع على الغلاف تاريخ مولد الشاعر وحدده بعام ٧٢٠هـ وحدد وفاته بعام ٨٢٠هـ.

وعندما قرأته تبدت لي الكثير من الملحوظات على مضامين الكتاب.

وسأبدأ بذكر الملاحظات المجملة على الكتاب، ومن ثم سأذكر بعض أهم الملاحظات التفصيلية.

١ – إن من سمات الدراسات الجادة ألا يغفل الباحث الدراسات السابقة عن الموضوع المدروس، بل يعقد لها

فصلاً خاصًا يناقش فيه أبرز ما جاء في تلك الدراسات، خصوصًا إذا كانت تلك الدراسات السابقة في موضوع هذا الكتاب قد صدرت عن قامات كبيرة في الأدب الشعبي، كالشيخ عبدالله بن خميس، والشيخ أبي عبدالرحمن ابن عقيل، اللذين تناولا الشاعر الخلاوي بدراسة عصره ونسبه وشعره في مؤلفات خرجت طبعات أحدها قبل ما يقارب تسعة وثلاثين عامًا[1]، إلا أننا نجد المؤلف في كتابه عن الخلاوي قد ذكرهما في عجالة وباقتضاب كبير.



٢ - غياب منهج البحث الاستقصائي لدى المؤلف في إيراده للمعلومة التاريخية التي يجدها في أحد المصادر؛ لذا نجده يسارع في توظيفها في كتابه؛ مما أوقعه في أخطاء واضحة وكبيرة، فمن استقرائي لكتاب الأستاذ سعد الحافي عن الخلاوي وجدت أن الفكرة الأساسية التي بنى عليها كتابه هو أنه وجد ترجمة أحد الأعلام عند الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في كتابه "الضوء اللامع" وهو (محمد بن راشد الخلاوي العجلاني المتوفى عام ٨٥٧هـ)، فظن أنه ابنٌ للشاعر

---

(١) الطبعة الأولى لكتاب عبدالله بن خميس عن راشد الخلاوي مؤرخة في عام ١٣٩٢هـ.

راشد الخلاوي، ورتب على ذلك أن راشد الخلاوي من أهل القرن الثامن الهجري وأول القرن التاسع. فلو أن المؤلف زاد في البحث عن أقدم من ذكر ذلك العَلَم من أهل التاريخ والتراجم لما وقع في ذلك الخطأ.

٣ - قول المؤلف بوقوع تحريف في أسماء بعض الأعلام الذين تناولهم في كتابه دون أن يقدم الدليل الصحيح على وقوع ذلك التحريف كقوله: إن (رواء بن بدران) شيخ الدواسر[٢] اسمه الحقيقي زياد بن بدران في الصفحة (٥٢)، والهدف من ذلك خدمة فكرة الكتاب في إثبات عصر الخلاوي.

٤ - تمحله[٣] في تفسير بعض الكلمات ككلمة (الغراميل) في الصفحة (٣٢) التي وردت في أحد الأبيات من قصيدة راشد الخلاوي المسماة (الروضة)، وتفسيره لها أنها تعني (الصراغيل)، نسبةً للسلغريين حكام جزيرة هرمز، وقوله إن زيد المذكور في البيت نفسه الذي ذكرت فيه كلمة الغراميل هو والد قاضي أجود بن زامل العُقيلي علي بن زيد، وقوله إن كلمة صاحبه تعني سيف بن جبر أو زامل بن جبر، كل ذلك جاء باستدلالات ضعيفة وخالية من الدليل الصريح.

---

(٢) ذكره ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) في كتابه مسالك الأبصار نقلاً عن الحمداني (ت ٧٠٠هـ)؛ مما يدل على أن رواء بن بدران من أهل القرن السابع الهجري، وليس من أهل القرن الثامن الهجري.

(٣) التمحُّل: التكلف وطلب المُحال.

٥ - فهم المؤلف قصد الشاعر في بعض أبيات قصائده فهمًا غير دقيق، لذا نجده يفسر قوله تفسيرًا بعيدًا عن حقيقة مراده، ولا أدل على ذلك من أنه لما أورد بيت راشد الخلاوي ضمن قصيدة يمدح بها محمد الربيعي في الصفحة (٥٤) وما بعدها، وهو:

خفاجيةٍ وأسرارها عامرية

وجا طيب الأنساب من كل جانب

فقد فسّر المؤلف أن الشاعر يقصد بهذا البيت أن والدة محمد الربيعي من قبيلة خفاجة وهو قولٌ غير صحيح، أراد به الكاتب أن يبعد الانتساب الخفاجي العامري عن محمد الربيعي الذي جزم أنه محمد (نعير) بن حيار الفضلي من قبيلة ربيعة الطائية دون دليل أو برهان إلا ما قرره سلفًا في ذهنه أن زمن الخلاوي في القرن الثامن الهجري، وأنه لا يوجد من يصح أن يقال إنه محمد الربيعي في تلك الفترة إلا محمد بن حيار من آل فضل من ربيعة طيِّئ، مع أن كتب التاريخ في القرون الإسلامية الوسيطة تنسب محمد بن حيار وأهل بيته إلى آل فضل، أو يقال لواحدهم الفضلي، أما نسبتهم إلى ربيعة بقولهم الربيعي فلم أجد من ذكر هذه النسبة لهم من علماء التاريخ والتراجم، ومن قال بغير ذلك فعليه الدليل.

٦ - لم يبينِ المؤلف منهجه في رصد شعر الخلاوي وجمعه، فكان الأَولى أن يعقد فصلاً يبين فيه منهجه في الاعتماد

على المصادر الخطية، مع تبيين منهجه في توثيق تلك المصادر الخطية، تأليفًا، ونسخًا، وتأريخ نسخ، وكذلك تبيين منهجه في اعتماده على الروايات المتداولة من شعر الخلاوي بين الرواة؛ إلا أن المؤلف الفاضل لم يفعل من ذلك شيئًا؛ بل اكتفى بنشر صور بعض المخطوطات في آخر الكتاب، وذكر عناوين تلك المخطوطات في قائمة المراجع ذكرًا مجردًا.

أما أهم الملاحظات والأخطاء التفصيلية فإنني سأتناول منها نقطتين فقط، وذلك لأن المقام لا يسمح بالإشارة إلى جميع الملاحظات.

أولاً: لقد ذكر الكاتب في ص (٧٤) من كتابه النتيجة الآتية وميزها بالخط العريض للدلالة على أنها هي زبدة الكتاب، حيث قال: "مما سبق يرجح لدينا أن الشاعر راشد الخلاوي هو أبو محمد راشد الخلاوي العجلاني من ولد عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن، عاش القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري اشتهر بصحبته لمنيع بن سالم أحد أمراء آل مانع من بني عصفور من بني عقيل" ا. هـ.

وللرد على ما قرره في نتيجته تلك أقول: إن منشأ هذا الوهم الذي وقع فيه المؤلف من الترجمة التي وجدها عند السخاوي لأحد الأشخاص، واسمه محمد بن راشد الخلاوي العجلاني، وقد نقلها المؤلف في كتابه[٤] وبنى عليها النتائج

(٤) انظر ص٤٩ من كتاب الخلاوي للحافي.

السابقة واللاحقة للأدلة؛ لكي يثبت ما ذهب إليه في نتيجته تلك، ومن المفارقات العجيبة أن مفتاح حقيقة ترجمة تلك الشخصية موجود في الترجمة نفسها التي ذكرها السخاوي في كتابه "الضوء اللامع"، ونقلها عنه المؤلف دون أن يفطن لذلك المفتاح. قال السخاوي: "محمد بن راشد الخلاوي العجلاني أحد القواد. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين (٨٥٧هـ) بالليث من بلاد اليمن أرخه ابن فهد"(٥). ولننظر إلى ترجمة هذه الشخصية عند ابن فهد التي نقلها عنه السخاوي كما نقل عنه تراجم معظم المكيين في القرن التاسع الهجري، وذلك بحكم المعاصرة والقرب المكاني لابن فهد، وهو النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي، المولود في مكة المكرمة عام ٨١٢هـ، والمتوفى بها عام ٨٨٥هـ، وله عدد من المؤلفات من أشهرها كتابه الحافل "إتحاف الورى بأخبار أم القرى"(٦)، يقول ابن فهد: "محمد بن راشد الحلاوي [ضبطها بالحاء المهملة وليست بالخاء المعجمة كما عند السخاوي] العجلاني في يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة (٨٥٧هـ) بالليث"(٧). كما ترجم له عمر بن فهد في كتابه الآخر وهو "الدر الكمين بذيل العقد الثمين"(٨)، فقال: "محمد بن راشد الخلاوي [ضبطت هنا بالخاء المعجمة] العجلاني القائد مات

---

(٥) الضوء اللامع، ٧/ ٢٤٣.

(٦) حققه د. فهيم محمد شلتوت ود. عبدالكريم علي باز في خمسة مجلدات على ثلاث نسخ خطية ونشرته جامعة أم القرى.

(٧) إتحاف الورى، ٤/ ٣٣٥.

(٨) حققه د. عبدالملك بن دهيش في ثلاثة مجلدات على نسخة خطية واحدة كتبت عام ٩٣٤هـ.

يوم الأربعاء تاسع عشري جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة بالليث من أعمال اليمن ودفن به"(٩)، فتبين لدينا أن السخاوي قد نقل ترجمة محمد بن راشد من كتاب "الدر الكمين" للنجم عمر بن فهد، وليس من كتابه "إتحاف الورى" وذلك للتطابق الكبير بين الترجمتين في كتاب السخاوي "الضوء اللامع" وكتاب ابن فهد "الدر الكمين". وأما ضبط الاسم هل هو "الحلاوي" أو "الخلاوي"؟ فأقول: إن السخاوي ناقل -كما صرح- عن أحد كتب ابن فهد وهو "الدر الكمين"؛ لذا فهو لم يأتِ بالترجمة استقلالاً من مصدر آخر غير ابن فهد، فلا يصح أن يعتبر قول السخاوي مرجحًا، لأن الخلاف وقع في كتب النجم ابن فهد نفسه؛ لذا فإن المنهج العلمي السليم يقرر أن يقدم الكتاب الذي حُقق على أكثر من نسخة وهو كتاب "إتحاف الورى" على الكتاب الذي لم يحقق إلا على نسخة وحيدة ليست هي نسخة المؤلف وهو كتاب "الدر الكمين"؛ لذا يتضح لنا أن صحة ضبط نسبة محمد بن راشد هي "الحلاوي"(١٠) بالحاء المهملة وليس الخلاوي التي تلقفها المؤلف، فبنى عليها سلسلة من الاستنتاجات في التاريخ والأنساب في دراسته عن الشاعر راشد الخلاوي.

أما مفتاح الترجمة الذي غفل عنه المؤلف فهو قول المترجمين إن محمد بن راشد الحلاوي كان قائدًا أو أحد

---

(٩) الدر الكمين، ١/١٤٠.

(١٠) الراجح لديّ أن الحلاوي هي نسبة لمدينة "حلي بني يعقوب"، وهي مدينة قديمة على الساحل الجنوبي للبحر الأحمر تبعد عنه بحدود ثمانية أكيال وتبعد عن مكة المكرمة نحو ٤٣٠ كيلاً جنوبًا.

القواد، والقائد هو اسم لوظيفة يطلق على من يتولى قيادة الجيش، وقد استعمل أيضًا لقبًا فخريًا[١١]. والقائد عند أشراف مكة المكرمة لا يكون في الغالب إلا في مواليهم، ويدل على ذلك قول المؤرخ علي بن عبدالقادر الطبري (ت ١٠٧٠هـ): "متولي هذا المنصب من قواد الأشراف أمراء مكة، لا يكون إلا في عبيدهم وأولاد عبيدهم"[١٢]. لذا فإن هؤلاء القواد ينسبون إلى أسيادهم من الأشراف حكام مكة المكرمة، فقد سمّت لنا كتب التاريخ والتراجم مجموعات كثيرة منهم تنسب كل مجموعة في الغالب إلى سيدها، فهناك القواد الحميضات، نسبة إلى سيدهم أمير مكة الشريف حميضة بن أبي نمي الأول القتادي الحسني (ت ٧٢٠هـ)، وهناك القواد العمرة، نسبة إلى جدهم عمر بن مسعود المكي أحد موالي أمير مكة الشريف الحسن بن علي بن قتادة الحسني (ت ٦٥١هـ)[١٣]، والقواد ذوو عجلان، نسبة إلى أمير مكة الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نمي الأول القتادي الحسني (ت ٧٧٧هـ)، الذين منهم صاحب الترجمة محمد بن راشد الحلاوي العجلاني القائد، الذي جعله المؤلف من بني العجلان من ولد عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن

---

(١١) طالع "الألقاب الإسلامية" للدكتور حسن الباشا، ط١، القاهرة، ١٤٠٩هـ، الدار الفنية للنشر والتوزيع.

(١٢) طالع "الأرج المسكي في التاريخ المكي"، تحقيق أشرف أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة ١٤١٦هـ، المكتبة التجارية، ص ١٩٤.

(١٣) طالع بحث الدكتور عبدالرحمن المديرس المسمى "نفوذ القواد العمرة والحميضات لدى أشراف مكة المكرمة"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الحادية والثلاثون، ١٤٢٦هـ، ص ٢٨٠.

صعصعة، وجعله ابنًا للشاعر راشد الخلاوي. في حين أنه من موالي الشريف عجلان بن رميثة وأحد قواده، حيث نسب إليه فأثبت مترجموه تلك النسبة فقالوا (العجلاني). وهذه قائمة بمجموعة من موالي الشريف عجلان، المنسوبين إليه، وعددهم عشرة ذكرهم الحافظ السخاوي في كتابه "الضوء اللامع"، أنقلها هنا بتصرف يسير؛ للاختصار:

١ - جماز بن مفتاح العجلاني: أحد القواد، مات في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين (٨٤٨هـ)[١٤].

٢ - جوهر العجلاني: نسبة لعجلان بن رميثة، مات سنة تسع (٨٠٩هـ) أو عشر (٨١٠هـ)[١٥].

٣ - حسب الله بن محمد بن بركوت الشبيكي[١٦] العجلاني القائد: مات سنة سبع وأربعين (٨٤٧هـ)[١٧].

٤ - حسن بن قراد العجلاني المكي القائد: مات سنة ثمان وأربعين (٨٤٨هـ)[١٨].

٥ - سعيد جبروه العجلاني القائد: مات سنة تسع وثلاثين (٨٣٩هـ)[١٩].

---

(١٤) الضوء اللامع، ٣/٧٨.

(١٥) المصدر نفسه، ٣/٨٢.

(١٦) في الضوء اللامع (السبكي)، والتصحيح من إتحاف الورى، ٤/٢٢٥.

(١٧) الضوء اللامع، ٣/٩٠.

(١٨) المصدر نفسه، ٣/١٢١.

(١٩) المصدر نفسه، ٣/٢٥٦.

٦ - علي بن راشد بن عرفة نورالدين العجلاني القائد: مات سنة ست وستين (٨٦٦هـ)[٢٠].

٧ - علي بن محمد بن بركوت الشبيكي[٢١] المكي العجلاني: أحد القواد بها، مات سنة اثنتين وخمسين (٨٥٢هـ)[٢٢].

٨ - علي بن ياقوت العجلاني أحد القواد، مات بمكة المكرمة سنة ست وسبعين (٨٧٦هـ)[٢٣].

٩ - محمد بن بركوت الشبيكي العجلاني القائد: مات بمكة المكرمة سنة اثنتين وثلاثين (٨٣٢هـ)[٢٤].

١٠ - محمد بن مسعود القائد جمال الدين العجلاني: مات سنة خمس وخمسين (٨٥٥هـ)، باليمن صوب حلي ودفن هناك[٢٥].

وفي ختام هذه الملحوظة أقول: لقد ذكر الشيخان عبدالله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦هـ) صاحب كتاب "تحفة المشتاق"، وصالح بن عثمان القاضي (ت ١٣٥١هـ) في أثرين مخطوطين لهما[٢٦] أن وفاة الشاعر راشد الخلاوي كانت

---

(٢٠) المصدر نفسه، ٥/٢٢٠.

(٢١) في الضوء اللامع (الشيبكي)، والتصحيح من إتحاف الورى، ٤/٢٨٢.

(٢٢) الضوء اللامع، ٥/ ٢٩٣.

(٢٣) المصدر نفسه، ٦/٥٠.

(٢٤) المصدر نفسه، ٧/ ١٥٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ٥/٩.

(٢٦) مفكرة جيب للمؤرخ عبدالله البسام، وورقة مخطوطة لصالح القاضي، ذكر بها وفيات شعراء النبط. انظر الملحقين رقم (١)، (٢).

في حدود عام ١٠١٠هـ، كما ذكر الشيخ النسابة إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) في أحد أوراقه المخطوطة أن راشد الخلاوي من بني هاجر من قحطان[٢٧]. فلعل المؤلف الكريم يستفيد مستقبلاً من هذه الآثار المخطوطة لهؤلاء العلماء الأجلاء.

ثانيًا: ذكر المؤلف أن منيع بن سالم ممدوح الخلاوي من آل مانع من بني عصفور من بني عُقيل، بناءً على ما قرره من أن عصر الخلاوي في القرن الثامن الهجري؛ لذا قرر بالتبعية أن منيع بن سالم من آل مانع العصفوريين، وأنه ابنٌ مباشر لهم؛ وذلك حتى يتم التواؤم بين الخلاوي وممدوحه منيع، وأنهما عاشا في عصر واحد. وللرد على هذا أقول: إن مؤرخي القرن الثامن الهجري قد احتفوا كثيرًا بعرب البحرين من العُقيليين، فترجموا لأعداد ليست بالقليلة منهم، فأين هو ذكر منيع بن سالم فيها إن كان ابنًا مباشرًا لهم؟ خصوصًا إذا علمنا أنه ليس بشخص مغمور، بل هو من الشخصيات النابهة، فمن أولئك المؤرخين ابن فضل الله العُمري (ت ٧٤٩هـ) في كتبه: "مسالك الأبصار" (ط)، و"التعريف بالمصطلح الشريف" (ط)، و"ذهبية العصر" (خ)، وابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦هـ) في كتابه "تثقيف التعريف" (ط)، والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في كتابه "الدرر الكامنة" وغيرهم. فمن مراجعة هذه الكتب لا نجد أي ذكر لمنيع بن سالم، فهو لم يكن موجودًا في العصر الذي حدده

(٢٧) انظر الملحق رقم (٣).

المؤلف الكريم، فقد ذكر الدكتور عبدالكريم الوهبي في كتابه "إيالة الحسا"، نقلاً عن وثيقة عثمانية مؤرخة في الأول من رجب من عام ٩٥٩هـ، أن في قبيلة العماير القاطنة في شرق جزيرة العرب (القطيف) فرعًا يقال لهم آل مانع[٢٨]. قلت: لعل منيع بن سالم من ذلك الفرع، ولا أجزم، والله أعلم.

وفي ختام هذا التعليق أقول إن عصر الشاعر راشد الخلاوي ونسبه لا يزالان محاطين بهالة كبيرة من الغموض، لعل في قابل الأيام مما سيخرج من الآثار المخطوطة تجلية لذلك الغموض وتوضيحًا له، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(٢٨) إيالة الحسا، ص٣٢٨.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

مفكرة جيب للمؤرخ عبدالله البسام

بيان ايام وجود بعض شعراء النبط بعد ذلك
ووقت وفاة من وصل الينا علم وفاته ومن عاش
سنة الخلاوي هو من ابا مر [illegible]

سنة		سنة	
١٠١٠	عبدالرحيم في سنة ٩ وشيقر	١٢٤٩	علي بن مجثل ابن مرعي شيخ عسير وفاته ١٢٤٩
١٠٦٥	ملا خليل من اهل اشيقر	١٢٤٥	مهنا ابو عنقا الحسا
١٠٨٨	احميدان الشويعر في القصب	١٢٤٥	العبيدي من اهل الزلفي
١٠٧٩	السميطي من اهل ملهم	١٢٤٧	ابن لعبون وفاته من اهل ثادق
١٠٧٩	رميزان وفاته قتل في روضة سدير	١٢٤٩	تركي بن سعود وفاته قتل
١٠٨٥	جبر بن سيار ابا مر	١٢٤٩	مشاري بن السعد و به قتل
١١٨٠	الخليف من اهل الحسا خالدي	١٢٥٥	فهد الصبيحي من اهل بريدة
١١٨٦	قرينيس عبيد الهزازنة	١٢٥٧	فواز السهلي
١١٨٨	عبدالعزيز بن كثير	١٢٥٨	محمد بن عرفج قتل في بريدة
١١٩٠	احمد ابو عنقا الى ١٢٤٠ في الحسا	١٢٦٠	عبد بن ربيعة ساكن في بريدة
١٢٠٢	الشريف سرور وفاته مكة المشرفة	١٢٦٧	عبدالعزيز بن ناصر المانع روضة
١٢٠٥	الشريف بركات وفاته "	١٢٧٤	الشريف سلطان بن شرف
١٢٢٠	محسن الهزاني حريق نعام	١٢٧٥	رشيد العلي من اهل الزلفي
١٢٢٥	[illegible] محسن ولادته في عشر الثمانين	١٢٨٢	فيصل بن تركي وفاته
١٢٣٩	الشريف راجح مكة المشرفة	١٢٨٤	محمد العبدالله القاضي وفاته من اهل عنيزة
١٢٣٩	رحمه الله من اهل المجمعة	١٢٨٧	تركي بن حميد من شيوخ عتيبة
١٢٤٠	مشعان بن هذال قتل شيخ عنزة	١٢٩٢	عبدالله بن تركي السديري الغاط
		١٢٩٢	عبدالله بن جابر عنيزة
		١٢٩٣	محمد الصالح القاضي عنيزة
		١٢٩٤	[illegible] من عتيبة

الوثيقة رقم (٢)

ورقة مخطوطة للشيخ صالح القاضي

الوثيقة رقم (٣)
ورقة بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى

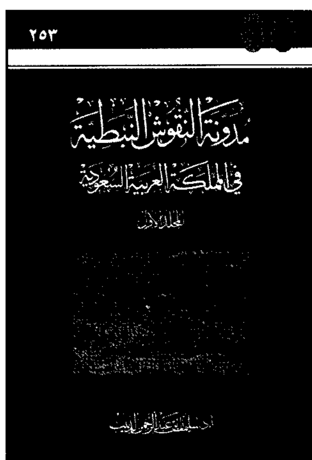


مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية

تأليف

أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب

(مجلدان)



دراسة علمية للنقوش النبطية التي عثر عليها في مواقع مختلفة من المملكة العربية السعودية، شملت العُلا والجوف وتبوك وتيماء والقصيم ونجران، حيث يقرأ المؤلف تلك النصوص، ويترجمها إلى اللغة العربية، ثم يقدم لها دراسة تفصيلية مقارنة.

وتطرق الكتاب لدراسة (٩٦٧) نقشًا نبطيًا، وذلك بالتعرف على ما ورد فيها من أسماء الأماكن والشهور والأعلام والأرقام والمهن والحروف والضمائر والأفعال وأسماء القبائل، وغير ذلك من الموضوعات التي تكشف جوانب من الحياة في ذلك العصر.



تعقيب على تعقيب الأستاذ محمد بن عبدالعزيز الفيصل

اطلعت على تعقيب الأستاذ محمد بن عبد العزيز الفيصل في مجلة الدارة (العدد الأول، المحرم، ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون) حول بحثي: "هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري". وقد أبدى بعض الملاحظات التي بحاجة إلى مناقشة:

أولاً: ذكر الأستاذ محمد أن استيلاء الأخيضريين على اليمامة قبل عام ٢٣٨هـ، وذلك استنادًا إلى رواية محمد بن علي بن الطقطقى (ت ٧٠٩هـ) (الأصيلي في أنساب الطالبين، ص٩١) الذي يذكر أن إبراهيم بن موسى بن الجون أمير الأمراء في اليمامة والحجاز، وكذلك رواية الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) (الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ص٣٠) الذي يقول إن يوسف بن إبراهيم كان أميرًا باليمامة، ويستنتج أنهما كانا واليين على اليمامة قبل تاريخ قيام الإمارة الأخيضرية بعد سنة ٢٥٢هـ.

لقد رجعت إلى المصادر التاريخية المتقدمة مثل الطبري وغيره، والمصادر المتأخرة مثل ابن خلدون، وكذلك المصادر التي تناولت أنساب الطالبين، مثل علي العمري (المجدي في أنساب الطالبين)، وابن عنبة (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، وابن شدقم (تحفة الأزهار)، وغيرهم، وتتبعت ولاة العباسيين في الحجاز واليمامة في العصر العباسي الأول

حتى وفاة الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ، ولم أعثر على أن إبراهيم وابنه يوسف توليا ولاية اليمامة أو الحجاز، سواء كانا من الولاة المعينين من قبل الخلفاء أو المتغلبين الثائرين على الدولة العباسية، كما أن المصادر تمر على حياة إبراهيم وابنه يوسف بالصمت المطبق، فلا نعرف متى ولدا؟ وأين مقر ولايتهما: هل هي في الحجاز أم اليمامة ؟ ولا نعرف عن تاريخ وفاتهما شيئًا، سوى أن أحمد العبيدلي يذكر في كتابه (التذكرة في الأنساب المطهرة، ص٦١) أن إبراهيم بن موسى دفن في البقيع في المدينة. علمًا بأن بعض المصادر ذكرت حياة والد إبراهيم موسى الجون ومقابلته لبعض الخلفاء العباسيين مثل أبي جعفر المنصور، والمهدي، والرشيد، حيث توفي في سويقة في الحجاز في عهد الرشيد.

لقد ذكر الرازي - الذي اعتمد عليه الأخ محمد وأثبته في تعليقه ولم يكمله - أن إبراهيم بن موسى بن الجون له "ابن واحد اسمه يوسف كان أميرًا باليمامة، وله من الأبناء المعقبين ثلاثة، محمد الأخيضر أمير الأمراء باليمامة، خرج بالمدينة سنة خمس ومائتين، وإبراهيم، وأحمد له عقب قليل، وكان له ابن رابع يسمى إسماعيل خرج بمكة في أيام المستعين لا عقب له". والدارس لهذا النص يلحظ فيه ملحوظتين:

١ - أنه يذكر محمد بن يوسف الأخيضر، وأنه ثار على الدولة العباسية بالمدينة سنة ٢٠٥هـ، أي: في عهد الخليفة العباسي المأمون. والأخ محمد يذكر أن محمد بن يوسف ولد سنة ٢٢٢هـ؛ والصحيح أنه ولد سنة ٢١٠هـ ؛

لأن المصادر تذكر أنه كان أسن من أخيه إسماعيل السفاك بعشرين سنة، وإسماعيل ثار بالحجاز سنة ٢٥١هـ وتوفي سنة ٢٥٢هـ، وله من العمر اثنتان وعشرون سنة. فإذا كانت ولادته سنة ٢١٠هـ، فكيف يقوم بالثورة سنة ٢٠٥هـ، أي قبل ولادته بخمس سنوات؟! وهذا يدل على أن رواية الرازي غير دقيقة.

٢ - ذكر الرازي أن ثورة إسماعيل على الخليفة العباسي المستعين كانت سنة ٢٥١هـ، ويوافق المصادر الأخرى التي تحدثت عن هذه الثورة وقد نتج عنها هروب محمد الأخيضر إلى اليمامة، وتأسيس إمارة الأخيضريين بها.

فإذا كانت إمارة الأخيضريين قد قامت في اليمامة على يد والده يوسف، وجده إبراهيم، فلماذا يثور في الحجاز؟ ولم تذكر المصادر وجوده في اليمامة أو حتى مسيره منها قبل قيامه بالثورة ضد الخلافة العباسية.

ثانيا: ذكر الأخ محمد أن محمد بن يوسف الأخيضر ولد في اليمامة اعتمادًا على علي بن محمد العمري (المجدي في أنساب الطالبين)، والحقيقة أن الأخ محمد لم يستوعب ويقرأ نص المجدي جيدًا، فالعمري يذكر: "وَوَلَد الأمير أبو عبد الله محمد الصغير، أَوْلَد باليمامة وملكها ابن يوسف الأخيضر، ثمانية وعشرين ولدًا، منهم..."، فالعمري يتحدث عن أولاد أبو عبدالله محمد الأخيضر وأعقابه في اليمامة، ولم يتطرق إلى مولده سواء في اليمامة أو غيرها.

ثالثا: ذكر الأخ محمد أن هروب محمد الأخيضر إلى اليمامة يدل على وجود مناصرين له فيها، ولقد بينت في البحث: "هجرات بني حنيفة..." ص ٢٦، أن هروب محمد إلى اليمامة بعد هزيمته من قبل جيش العباسيين بقيادة أبي الساج الآشروسي يدل على أن بعض القبائل البدوية المعارضة للدولة العباسية أيدته "مثل بني كلاب وبني نمير، لاسيما أن بني جعفر بن كلاب أخوال أبيه"، فأم والده يوسف قطبية بنت عامر من بني الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب (انظر: ابن عنبة، ص٢١٣).

رابعا: يسأل الأخ محمد عن عدم قبول رواية ابن حوقل بدخول محمد الأخيضر اليمامة في عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ). والسبب في ذلك أنها خالفت روايات المصادر التي أجمعت على أن الأخيضريين لم يتوجهوا إلى اليمامة إلا بعد فشل ثورتهم في الحجاز وهزيمتهم من العباسيين بعد وفاة إسماعيل بن يوسف وتولي أخيه محمد الأخيضر القيادة سنة ٢٥٢هـ، يقول المسعودي: "وقد كان يوسف بن إسماعيل العلوي غلب على مكة فمات في هذه السنة، فخلفه بعد وفاته أخوه محمد بن يوسف... فبعث المعتز بأبي الساج الآشروسي إلى الحجاز فهرب محمد بن يوسف، وقتل خلق من أصحابه" (مروج الذهب، ص ٢٠١). ويقول في ص٢٠٥: "ولما انكشف من بين يدي أبي الساج سار إلى اليمامة... وغلب عليها وخلفه بها عقبه المعروف ببني الأخيضر إلى اليوم". ويقول ابن حزم (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٦) عن إبراهيم بن

موسى "جد بني الأخيضر أصحاب اليمامة... فأما إسماعيل (بن يوسف) وهو الذي حاصر المدينة حتى مات أهلها جوعًا ومات رحمه الله آخر سنة ٢٥٢هـ، وهو متردد في الحجاز، بالجدري... وَلِيَ مكانه أخوه الأخيضر محمد، وكان محمد أسن من إسماعيل بعشرين سنة، فنهض إلى اليمامة، فملك أمرها...". ويذكر ابن عنبة (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ص ٢١٤) أن إسماعيل بن يوسف "ظهر بالحجاز وغلب على مكة أيام المستعين... ثم مات على فراشه فجأة في ربيع الأول سنة اثنين وخمسين ومائتين ولا عقب له، وقام أخوه محمد بن يوسف بعد وفاته وأزرى على فعله في السفك والنهب والفساد فأرسل المعتز بالسفاح الآشروسي في عسكر ضخم، فهرب محمد منهم وسار إلى اليمامة فملكها وملكها أولاده من بعده فهم هناك يقال لهم الأخيضريون"، كما أن الفخر الرازي في الشجرة المباركة، وقد ذكرناه سابقًا، يذكر أن إسماعيل ثار على الدولة العباسية "خرج بمكة أيام المستعين...". ويقول ابن خلدون بعد أن تحدث عن ثورة إسماعيل بن يوسف في الحجاز، ووفاته بالجدري سنة ٢٥٢هـ: "فهلك فوَلِيَ مكانه أخوه محمد الأخيضر وكان أسن منه بعشرين سنة ونهض إلى اليمامة فملكها..." (ج٤، ص ٩٨). ويذكر ابن شدقم (تحفة الأزهار، ١/ ٣٨٤) بعد أن ذكر قدوم الجيش العباسي إلى الحجاز: "فهرب عنهم إلى اليمامة فملكها وتحصن بها فلم يزل بها إلى أن توفي". ثم إن اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) في كتابه (البلدان، ص ٣٣٤) والذي عاش في القرن الثالث الهجري، وعاصر قيام الإمارة

الأخيضرية، وتحدث عن هجرات بني حنيفة من اليمامة إلى مصر بالتفصيل لم يذكر الدولة الأخيضرية، أو أنها كانت سببًا في هجرتهم، وحتى المصادر التي اعتمد عليها الأخ محمد مثل ابن الطقطقى (الأصيلي في أنساب الطالبين)، أو الفخر الرازي (الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية)، لم تذكر شيئًا عن قيام الإمارة الأخيضرية في اليمامة على يد إبراهيم بن موسى أو ابنه يوسف، ولم تذكر شيئًا عن ظلمهم لأهل اليمامة.

خامسا: أما ما ذكره عن عدم استيطان بني عدي من حنيفة تمرًا وتميرًا فأنا أتفق معه في ذلك.

وأخيرًا أشكر الأخ محمدًا الذي أتاح لي الفرصة بتعقيبه لأشرح للقارئ الكريم بعض اللبس الذي ربما يحدث له أثناء قراءة البحث، كما أشكر مجلة الدارة التي أتاحت مثل هذه التعقيبات على البحوث والتي تساعد على الارتقاء بالمستوى العلمي وتدفعه إلى الأفضل.

والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه..

أ. د. عبدالله بن محمد السيف

الدارة قسيمة اشتراك

السادة / مجلة الدارة

أرغب الاشتراك في مجلة الدارة بعدد (   ) نسخة، وذلك لمدة (   )

ترسل الأعداد إلى: (   )

العنوان

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبد العزيز رقم: ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٨٩٤)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبد العزيز رقمه (   ) مسحوب على (   ).

☐ نقدًا

الاشتراكات السنوية

☐ سنة بقيمة (٢٠ ريالا) أو (٦ دولارات أمريكية)

☐ سنتان بقيمة (٤٠ ريالا) أو (١٢ دولار أمريكي)

☐ خمس سنوات بقيمة (١٠٠ ريال) أو (٣٠ دولار أمريكي)

ترسل قسيمة الاشتراك إلى مجلة الدارة

◀ ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠١٦٢٠١٦ ـ فاكس ٤٠١٣٨٩٤

الدارة — مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

الدارة قسيمة اشتراك

السادة / مجلة الدارة

أرغب في إهداء الاشتراك في مجلة الدارة، وذلك لمدة (   )

ترسل الأعداد إلى: (   )

العنوان

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبد العزيز رقم: ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٨٩٤)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبد العزيز رقمه (   ) مسحوب على (   ).

☐ نقدًا

اسم المُهدي ....

عنوانه: ص. ب : الرمز: هاتف:

الاشتراكات السنوية

☐ سنة بقيمة (٢٠ ريالا) أو (٦ دولارات أمريكية)

☐ سنتان بقيمة (٤٠ ريالا) أو (١٢ دولارًا أمريكيًا)

☐ خمس سنوات بقيمة (١٠٠ ريال) أو (٣٠ دولارًا أمريكيًا)

ترسل قسيمة الاشتراك إلى مجلة الدارة

◀ ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠١٦٢٠١٦ ـ فاكس ٤٠١٣٨٩٤

الدارة — مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز

al_darah

SUBSCRIPTION FORM

I wish to subscribe to Al-darah for :

☐ One year ☐ Tow years ☐ Five years

Please forward my copies to the following address :

Address

Name ....

Street...

P.O Box................ Code .... Tel............................. Fax ....

City......................... Country...

Form of Payment

☐ Certified Cheque drawn to King Abdul Aziz Foundation for Research and Archives account No. 24612300000300 drawn by the .... Bank.

Subscription form to be mailed to :
P.O Box : 2945, Riyadh - 11461,
Kingdom of Saudi Arabia
Tel : 4011999/2016, Fax : 4013894

Subscription fee :

☐ One year SR. 20 ($6.00)
☐ Two years SR. 40 ($12.00)
☐ Five years SR.100 ($30.00)

al_darah

GIFT SUBSCRIPTION FORM

I wish to subscribe to Al-darah for :

☐ One year ☐ Tow years ☐ Five years

Please forward my copies to the following address :

Address

Name ....

City......................... Street............................ Country...

P.O Box................ Code .... Tel............................. Fax ....

Form of Payment

☐ Certified Cheque drawn to King Abdul Aziz Foundation for Research and Archives account No. 24612300000300 drawn by the .... Bank.

☐ Cash.

From .... Address ....
P.O Box...Code ....

Subscription form to be mailed to :
P.O Box : 2945, Riyadh - 11461,
Kingdom of Saudi Arabia
Tel : 4011999/2016, Fax : 4013894

Subscription fee :

☐ One year SR. 20 ($6.00)
☐ Two years SR. 40 ($12.00)
☐ Five years SR.100 ($30.00)



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

السادة / دارة الملك عبدالعزيز

أرغب الاشتراك في برنامج تواصل لمدة ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات

العنوان

ترسل الإصدارات إلى: (   )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبدالعزيز رقم ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٥٩٧)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبدالعزيز رقمه (   ) مسحوب على (   ).

☐ نقدًا.

ترسل قسيمة الاشتراك إلى دارة الملك عبدالعزيز

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠١٢١٥٥ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧

٥٠٠ ريال قيمة الاشتراك السنوي



برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

السادة / دارة الملك عبدالعزيز

أرغب الاشتراك في برنامج تواصل لمدة ☐ سنة ☐ سنتين ☐ ثلاث سنوات

العنوان

ترسل الإصدارات إلى: (   )

العنوان: الدولة: المدينة:

ص. ب: الرمز البريدي: الهاتف: الفاكس:

طريقة التسديد

☐ الإيداع في حساب دارة الملك عبدالعزيز رقم ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٢٤٦١٢٣ في مصرف البنك الأهلي التجاري في الرياض فرع التخصصي، بتاريخ: / / هـ (ترسل صورة قسيمة الإيداع على الفاكس ٤٠١٣٥٩٧)

☐ شيك مصدق باسم دارة الملك عبدالعزيز رقمه (   ) مسحوب على (   ).

☐ نقدًا.

ترسل قسيمة الاشتراك إلى دارة الملك عبدالعزيز

ص. ب ٢٩٤٥، الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٠١١٩٩٩/٤٠١٢١٥٥ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٠١٣٥٩٧

٥٠٠ ريال قيمة الاشتراك السنوي

برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

يقدم برنامج تواصل الخدمات التالية:

١ - إصدارات الدارة من الكتب التي تصدر خلال سنة الاشتراك حال صدورها.

٢ - أعداد مجلة الدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٣ - أعداد النشرة التاريخية للدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٤ - إحاطة المشترك بنشاطات الدارة العلمية ومحاضراتها وفعالياتها الثقافية المختلفة، وتزويده بالأدلة التعريفية الخاصة بالندوات والمؤتمرات والمعارض التي تقيمها الدارة.

٥ - في حال رغبة المشترك الحصول على نسخة ثانية من أي إصدار من إصدارات الدارة يمكن له الحصول عليها بنصف السعر المقرر.

برنامج تواصل
قسيمة اشتراك

يقدم برنامج تواصل الخدمات التالية:

١ - إصدارات الدارة من الكتب التي تصدر خلال سنة الاشتراك حال صدورها.

٢ - أعداد مجلة الدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٣ - أعداد النشرة التاريخية للدارة التي تصدر خلال سنة الاشتراك.

٤ - إحاطة المشترك بنشاطات الدارة العلمية ومحاضراتها وفعالياتها الثقافية المختلفة، وتزويده بالأدلة التعريفية الخاصة بالندوات والمؤتمرات والمعارض التي تقيمها الدارة.

٥ - في حال رغبة المشترك الحصول على نسخة ثانية من أي إصدار من إصدارات الدارة يمكن له الحصول عليها بنصف السعر المقرر.

مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية

تأليف

أحمد العلاونة

١٦٩ صفحة



يتحدث هذا الكتاب عن أكثر من تسعين مكتبة خاصة في المملكة العربية السعودية يعود الفضل في تكوينها وإمدادها بالكتب والمخطوطات إلى أفراد أحبوا العلم وألفوا اقتناء الكتب، حتى أنشؤوا مكتبات قيمة آلت بعد رحيلهم لتنظم إلى المكتبات العامة، وتبقى لهم الذكرى الطيبة والمحافظة على مكوناتها النفيسة.

ويعرّف هذا الكتاب بكل علم من هؤلاء الرجال، ويشير إلى بعض ما تضمه هذه المكتبات من نفائس الكتب، ويذكر مآلها في الوقت الحاضر، الجدير بالذكر أن من هؤلاء الأعلام ثلاثة من ملوك المملكة العربية السعودية، هم الملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل رحمهم الله رحمة واسعة، حيث كانوا خير قدوة في العناية بالكتاب والحرص على اقتنائه، حتى تكونت لهم مكتبات متنوعة المشارب، شاملة الفنون، عامة التصنيفات.





info@darah.org.sa

BOOK REVIEWS

COMMENTS

CONTENTS

ARTICLES

al_darah

A Quarterly
Issued by
King Abdul aziz Foundation
for Research and Archives

Issue No. 4
Year 36
2010

Issue No.4 - Year 36 - 2010